۹۲۹

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب کشف الاستار عن وجه الغائب

مؤلف محدث نوری

موضوع

شماره قفسه

شماره ثبت کتاب

۷۳۴۹۷

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31

کتابخانه مجلس شورای ملی
ت
۳۱۳

۹۲۹

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب کشف الاستار عن وجه الغائب

مؤلف محدث نوری

موضوع

شماره قفسه

شماره ثبت کتاب

۷۳۴۹۷

کتابخانه مجلس شورای ملی

ت

۳۱۳

هو الله تعالى شانه

کتابخانه مجلس شورای ملی

هذا

کتاب کشف الأسباب عن وجه الغائب عن الأبصار صلوات الله علیه تألیف العبد المذنب المسمی حسین بن محمد تقی النوری الطبرسی حشرهما الله تعالی مع مولیه

هذه صورة خط المصنف

علی طبق عبارته فی ظهر الکتاب

العزیز عز شانه

هذا كتاب كشف الاستار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي طهر قلوبنا من الشك والريب وجعلنا من الذين يؤمنون بالغيب ونور عيون بصائرنا فرأينا بهما ما لا تراه الابصار ونظرنا بهما الى المغيب فلم تخفه عنها الحجب والاستار الرؤوف بعباده فلم يتركهم سدى بل هيأ لهم اسباب الرشد والهدى وانار لهم بفضله المحجة ولم يخل الارض من حجة والصلوة على نبيه الذي ارسله خاتما للنبيين وجعل ذريته ائمة وجعلهم الوارثين والد احد الثقلين المامور بالتمسك به واتباعه والشادة الغر من اصحابه واتباعه وبعد فقد ثبت بالادلة والبراهين وروايات الثقات من علماء المسلمين ان لله تعالى في كل عصر حجة من نبي او امام ليحمل الاحكام و اهداء الضال من الانام وصح عندنا بالحجج القاطعة والايات الساطعة ان الحجة في هذه الاعصار هو ابن الحسن العسكري عليه السلام وعلى ابائه الاطهار فانه عليه السلام وان دعت الدواعي الى استتاره ومنعت

النواظر من التكحل باشعة انواره تشرق انواره على قلوب احبائه وان اخرت المصالح التشرف بلقائه فلا غرو فان الشمس منيرة تنفع الناس وان حالت دونها السحاب والبد لا بد من طلوعه وان تورى بالحجاب والروح تتصرف في البدن وان لم ترها الابصار ولا ريب في المؤثر اذا ظهرت منه الاثار وقد كشفنا عنها الحجاب وازلنا الشك والارتياب في كتابنا الموسوم بالنجم الثاقب في احوال الامام الغائب فانه الوشي الذي ما نسج الاقلام له مثيلا والطب الذي لم يدع قلبا بالشبهات عليلا ولعمري انه للدفع سهام الوساوس درع ضافية وللثغر القلب من عساكر الشبهات جنة واقية وهو الترياق المجرب لمن نهشته افاعي الشكوك والنهج الواضح لمن اراد الهداية والسلوك ولكن جملت البنا السنة الزوات في هذه الاوقات قصيدة فريدة نظمها بعض علماء دار السلام ومدينة الاسلام استغرب الناظم لها اختفاءه عليه السلام ولم يعلم ان له اسوة بالانبياء والمرسلين واستبعد له هذه الايام بقائه وغفل عن قدرة رب العالمين وزعم ان هذه الايام اوان خروجه لانتشار الشر وكثرة الجور واخطاء سهم الغرض فان راية الاسلام والعدل منشورة بانتشار رايات سلطان المسلمين وخاقان الخواقين وحافظ الملة والدين من الكفار واعداء الدين سلطان البرين وخادم الحرمين الشريفين السلطان الغازي عبد الحميد خان خلد الله ملكه واجرى في بحار النصر فلكه ولا زالت عساكره في الحرب منصورة وبلاد الاسلام

٤

ببين عدله معمورة فخلافي ذلك مع تشويش البال وكثرة الاشغال
ان اكتب رسالة وافية بالمرام قريبة للافهام تهتدي بنورها من درجي
الشك استاره وتقرب المقصد الاقصى باوجز عبارة واسئل الله
تعالى ان ينفع بها الاخوان من اهل الايمان انه على ذلك قدير وبالاجابة
جدير وسميتها كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار
ورتبتها على مقدمة وفصلين وخاتمة أمّا المقدمة ففي ذكر

قصيدة المذكورة وهي هذه

ايا علماء العصر يا من لهم خبر	بكل دقيق حار من دونه الفكر
لقد حار مني الفكر والقلم الذي	تنازع فيه الناس واشتبه الأمر
فمن قائل في القشر لب وجوده	ومن قائل قد ذب عن لب القشر
واول هذين اللذين تقررا	به العقل يقضي والعيان والفكر
وكيف وهذا الوقت داع لمثله	ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
وما هو الا ناشر العدل والهدى	فلو كان موجودا لما وجد الجور
وان قيل من خوف الطغاة فد اختفى	فذلك لعمري لا يجوز ما لحجر
ولا النقل كلا ان تيقن انه	الى وقت عيسى فيتطل له العمر
وان ليس بين الناس من هو قادر	على قتله وهو المؤيد النصر
وان جميع الارض ترجع ملكه	ويملأ وهاقسطا ويرتفع المكر
وان قيل من خوف الاذاة قد اختفى	فذلك قول عن معايب يفتر
فهلا بدى بين الورى متحملا	مشقة ضعف الخلق من بدء الصبر

٥

ومن عيب هذا القول لا شك انه	يؤول الى جبن الامام ويجتر
وحاشاه من جبن ولكن هو الذي	غدا يخشيه من حرى البر والبحر
على ان هذا القول غير مسلم	ولا يرتضيه العبد كلا ولا الحر
ففي الهند ابدى المهدية كاذب	وما ناله قتل ولا ناله ضر
وان قيل هذا الاختفاء بامر من	له الامر في الاكوان والحمد والشكر
فذلك ادهى الداهيات ولم يقل	به احد الا اخو السفه الغمر
ايعجز رب الخلق عن نصر حزبه	على غيرهم كلا فهذا هو الكفر
فحتى م هذا الاختفاء وقد مضى	من الدهر الاف وذاك له ذكر
وما اسعد الترداب في سر من رأى	له الفضل من ام القرى وله فخر
فيا للاعاجيب التي من عجيبها	ان اتخذ الترداب برجا له البدر

الفصل الأول

في ذكر اختلاف المسلمين في ولادة المهدي عليه السلام وذكر من اعترف بها
من علماء اهل السنة الموافقين للامامية وذكر دليل اجمالي على كون المهدي
الموعود هو الحجة بن الحسن العسكري عليهما بأوجز بيان واحسن نظام اعلم
هداك الله سبيل الرشاد انه قد تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله من طرق
اهل السنة والامامية انه قال ما معناه انه يخرج من ولده في اخر الزمان
رجل يقال له المهدي عليه السلام يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما
وجورا وهذا المقدار قد استقرت عليه المذاهب الخمسة والقول بانه من

ولد العباس وانه علوي غير فاطمي شاذ نادر قد تبين فساده في محله والظاهر
انقراض من قال باحدهما نعم بين اهل السنة والامامية خلاف معروف في
موضعين الاول انه حسني او حسيني ذهب الى الاول جمع من اهل السنة
وجماعة اخرى منهم وكافة الامامية ذهبوا الى الثاني واوضحوا فساد القول
الاول بما لا مزيد عليه وبسط القول فيه الحافظ الكنجي الشافعي في كتاب
البيان من اراده راجعه والثاني انه ولد وغاب ثم يظهر في وقت اراد
الله تعالى انفاذ امره او انه ما ولد وسيولد من بعد ويظهر ويملأ ذهب
الى الاول كافة الامامية وعينوا شخصه وانه المنتظر ابن الحسن بن علي بن
محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب
عليهم السلام وانه هو المهدي الموعود ولد ثم غاب باذن الله تعالى مدة
كان يصل اليه نواب وبعض خواصه ثم غاب غيبته الكبرى فلا يظهر الا في
وقت يؤمر بالخروج وتطهير تمام الارض عن ارجاس الكافرين والملحدين حيث
كانوا في مشارق الارض ومغاربها واثبتوا ذلك بالنصوص عن جده
النبي صلى الله عليه وآله وعن كل واحد عن ابائه الذين اقوالهم عندهم
حجة خصوصا في مثل هذا المقام المقترنة اقوالهم فيه بالاخبار عما يأتي
فكان الامر كما قالوا وبالمعجزات وقد وافقهم على هذا القول جماعة من
اعيان علماء المذاهب الاربعة بل رووا نصوصا ومعاجز وتصدوا
لدفع شبهات ربما تورد في المقام الاول ابو سالم كمال الدين محمد
بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصيبي الذي صرح تقي الدين ابو بكر

ابن طلحة الشافعي

احمد بن قاضي شهبة المعروف بابن جماعة الدمشقي الاسدي في طبقات ٧
فقهاء الشافعية بانه كان احد الصدور والرؤساء المعظمين ولد سنة
وتفقه وشارك في العلوم وكان فقيها بارعا عارفا بالمذهب والاصول
والخلاف ترسل عن الملك وساد وتقدم وسمع الحديث الخ وقد
بما يقرب منه ابو عبد الله بن اسعد اليمني المعروف باليافعي في مرآة
الجنان في حوادث سنة وقال عبد الغفار بن ابراهيم العكي الشافعي
انه احد العلماء المشهورين وكذا ذكره وبالغ في مدحه جمال الدين
عبد الرحيم حسن بن علي الاسنوي الشافعي في طبقات الفقهاء الشافعية
فقال ابن طلحة في كتابه مطالب السؤول الباب الثاني عشر في ابي
القاسم م ح م م بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي
الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين ابن ابيطالب
المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة وبركاته فهذا
الخلف الحجة قد ايده الله هذا منهج الحق واتاه سجاياه واعلى في ذرى
العلياء بالتائيد مرقاه واتاه حلى فضل عظيم فتحلاه وقد قال رسول
الله قولا قد رويناه وذو العلم بما قال اذا ادرك معناه يرى الاخبار
في المهدي كانت بمتناه وقد ابداه بالنسبة والوصف وسماه ويكفي
قوله مني لا شراق محياه ومن بضعته الزهراء مجراه ومرساه ولن يبلغ
ما اوتيه امثال واشباه فان قالوا هو المهدي ما ما قالوا بما فاهوا قد تبع

٨ من النبوة فى اكناف عناصرها ووضع من الرسالة اخلاف اواصرها
وتوع من القرابة ببجال معاصرها وبرع فى صفات الشرف فعقدت
عليه بخناصرها فاقتنى من الانساب شرف نصابها واعتلى عند
الانتساب على شرف احسابها واجتنى جنا الهداية من معادنها و
اسبابها فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة من الرسول
فالرسالة اصلها وانها لاشرف العناصر والاصول الى ان قال خاتما
مولده فبستر من راى فى ثالث وعشرين ٨٥٨ سنة واما نسبه اباً واماً
فابوه الحسن الخالص الى اخر ما تقدم ثم اخرج بعض الاخبار واورد
بعض الشبهات واجاب عنها واما كون الكتاب المذكور من مؤلفاته
فهو من الوضوح بمكان لم يقدر ابن تيمية على انكاره مع انكاره
جملة من الاحاديث المستفيضة المشهورة فصرح فى كتابه منهاج السنة
بانه الثانى ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى
الذى يعبر عنه ابن صباغ المالكى فى كتابه فصول المهمة بقوله الامام
الحافظ واحتج برواية ابن حجر العسقلانى فى منح البارى فى شرح
البخارى فانه صنف كتاباً باسماء البيان فى اخبار صاحب الزمان
عليه السلام وهو كتاب مشهور قال هو فى اخر كتابه المعروف
بكفاية الطالب فى مناقب امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه
السلام ما لفظه تمت مناقب سيدنا ومولينا امير المؤمنين على
بن ابيطالب عليه السلام ويتلوه ذكر الامام المهدى فى كتاب مفرد

الحافظ الكنجى الشافعى

٩ وسميته بالبيان فى بنا اخبار صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى
ابائه الطاهرين صلوة دائمة الى يوم الدين وقال البارع النحرير الكامل
الجبلى فى كشف الظنون البيان فى اخبار صاحب الزمان للشيخ
ابى عبد الله محمد بن يوسف الكنجى المتوفى سنة ٨٥٨ ثمان وخمسين
وثمان مائة وقال ايضاً فى كفاية الطالب فى مناقب على ابن
ابيطالب للشيخ الحافظ ابى عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى
الشافعى الخ قال ابو المواهب عبد الوهاب الشعرانى فى اليواقيت
فى ترجمة السيوطى وكان الحافظ ابن حجر يقول الشروط التى اذا اجتمعت
فى الانسان سمى حافظا الشهرة بالطلب والاخذ من افواه الرجال
والمعرفة بالجرح والتعديل لطبقات الرواة ومراتبهم وتمييز الصحيح
من السقيم حتى يكون ما يستحضره من ذلك اكثر مما لا يستحضره مع
استحفاظ الكثير من المتون فهذه الشروط من جمعها فهو حافظ
انتهى ومنه يعلم جلالة قدر الكنجى واما قوله هذا الكتاب اى
البيان اما بعد حمد الله الذى هو فاتحة كل كتاب وخاتمة كل خطاب
والصلوة على رسوله التى هى جالبة كل ثواب ورافعة كل عقاب
الخ وقال فى الباب الثامن من الابواب التى الحقها بابواب
الفضائل من كتابه الكفاية بعد ذكر الائمة من ولد امير المؤمنين
عليه السلام ما لفظه وخلف يعنى على الهادى عليه السلام
من الولد ابا محمد الحسن ابنه ثم ذكر تاريخ ولادته ووفاته وقال

ابنه

ابن صبا المالكي

ابنه وهو الامام المنتظر وتختم الكتاب بذكره مفردا انتهى وكتابه البيان
مشتمل على اربعة وعشرين بابا والباب الرابع والعشرون منه في الدلالة
على جواز المهدي بقاء مذ غيبته وذكر فيه مطالب شريفة من اراد بها
راجعه الثالث الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي
الذي ذكروه في التراجم بكل وصف جميل فقال شمس الدين محمد بن عبد
الرحمن السخاوي المصري تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه
الضوء اللامع في احوال قرن التاسع علي بن محمد بن احمد بن عبد الله
نور الدين الاسفاقسي الغربي الاصل المكي المالكي ويعرف بابن الصباغ
ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة اربع وثمانين وسبعمائة بمكة
ونشأ بها فحفظ القرآن والرسالة في الفقه والفية ابن مالك و
عرضهما على الشريف عبد الرحمن الفارسي وعبد الوهاب ابن
عفيف الدين الفاسي والجمال بن ظهيرة وقرينه ابي المسعود وسعد النوري
وعلي بن محمد بن ابي بكر الشيبي ومحمد بن ابي بكر بن سليمان البكري واجازوا
له واخذ الفقه عن اولهم والنحو عن الجلال عبد الواحد المرشدي
وسمع على الزين المراغي سداسيات الزازي وله مؤلفات منها
الفصول المهمة لمعرفة الائمة وهم اثنا عشر والعبر في من سفه
النظر اجاز لي ومات في سابع ذي القعدة سنة خمس وخمسين و
ثمانمائة ودفن بالمعلاة سامحه الله واياانا وذكر ايضا معظما احمد
احمد بن عبد القادر العجيلي الشافعي في ذخيرة المآل في مسئلة الخمخ

والعبر

ونقل عن كتابه المذكور معتمدا عليه جماعة من الاعلام مثل عبد الله
بن محمد المطيري المدني الشافعي من النقشبندية في كتابه رياض الزاهرة
ونور الدين علي السمهودي في جواهر العقدين وبرهان الدين علي
الحلبي الشافعي في سيرته المعروفة وعبد الرحمن الصفوري في
نزهة المجالس وغيرهم فقال في فصول المهمة الفصل الثاني عشر
في ذكر ابي القاسم الحجة الخلف الصالح ابن ابي محمد الحسن الخالص و
هو الامام الثاني عشر وتاريخ ولادته ودلائل امامته وذكر طرف من
اخباره وغيبته ومدة قيام دولته وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير
ذلك ثم ذكر تاريخ ولادته والنص عليه من ابائه وطرف يسير مما جاء
من النصوص الدالة على الامام الثاني عشر عن الائمة الثقاة و
الروايات في ذلك كثيرة والاخبار شهيرة اضربنا عن ذكرها وقد دونها
اصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها الى ان قال قال
الشيخ ابو سعيد محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتابه البيان
في اخبار صاحب الزمان من الدلالة على كون المهدي حيا باقيا منذ
غيبته الى الان الخ ما في فصل الرابع والعشرين من البيان وقال
في ذيل ترجمة والده وخلف ابو محمد الحسن رضي الله عنه من الولد ابنه
الحجة القائم المنتظر دولة الحق وكان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة
الوقت وخوف السلطان وتطلبه للشيعة وحبسهم والقبض عليهم
الزاهد الفقيه الواعظ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قز

سبط ابن الجوزي ١٢

علي بن عبد الله البغدادي الحنفي سبط العالم الواعظ ابي الفرج عبد
الرحمن ابن الجوزي الذي قال في ترجمته في ضمن احوال جده ابي الفرج ابن
خلكان وكان سبط شمس الدين ابو المظفر يوسف ابن قزغلي الواعظ
المشهور الحنفي المذهب له صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبوله
عند الملوك وغيرهم الخ وقال محمود بن سليمان الكفوي في
اعلام الاخيار بعد ذكر نسبه وولادته وتفقهه وبرع وسمع من جده
لامه وكان حنبليا فتحنبل في صغره لتربيته جده ثم دخل الموصل
ثم رحل الى دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة وسمع بها وتفقه
بها على جمال الدين حصيري وتحول حنفيا لما بلغه ان قزغلي بن عبد الله
كان على مذهب الحنفية وكان اماما عالما فقيها جيدا بينها يلتقط
الدرر من كلمه ويتناثر الجوهر من حكمه وبالغ في مدائحه وفضائله
في كلام طويل وذكره اليافعي في المرآة وابن النجار في روضة
المناظر وتاج الدين في كفاية المتطلع وغيرهم فقال في اخر كتابه
الموسوم بتذكرة خواص الامة بعد ترجمة العسكري عليه السلام ذكر اولاده
منهم م ح م د الامام فضل هو م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن
علي بن موسى الرضى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابيطالب عليهم السلام وكنيته ابو عبد الله وابو القاسم وهو الخلف
الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو اخر الائمة عليهم السلام
انبا عبد العزيز بن محمود بن البزاز عن ابن عمر قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله يخرج في اخر الزمان رجل من ولدي اسمه ١٣
كاسمي وكنيته ككنيتي يملاء الارض عدلا كما ملئت جورا فذلك
هو المهدي وهذا حديث مشهور وقد اخرج ابو داود والزهري
عن علي عليه السلام بمعناه وفيه لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد
لبعث الله من اهل بيتي من يملاء الارض عدلا وذكره في روايات كثيرة
ويقال له ذو الاسمين قالوا امام ولد يقال لها صقيل الخامس

الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي

الشيخ الاكبر محيي الدين راس لجلاء العارفين ابو عبد الله محمد
بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الاندلسي الذي كفى في علو
مقامه ما قاله الشعراني في لواقح الانوار وما لفظه هو الشيخ الامام
المحقق راس اجلاء العارفين والمقربين صاحب الاشارات الملكوتية
والنفحات القدسية والانفاس الروحانية والفتح الموثوق والكشف
المشرق والبصائر الخارقة والحقايق الزاهرة له المقام الارفع من بقية
القرب في منازل الانس والمورد العذب من مناهل الوصل و
الطول الاعلى من مدارج الدنو والقدم الراسخ في التمكين من
احوال النهاية والباع الطويل في التعرف في احكام الولاية وهو
احد اركان هذه الخ فقال في الباب السادس والستين وثلثمائة
من كتابه الفتوحات ما لفظه ذكره السادس الشيخ العارف
الخير ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني فقال
في كتابه المسمى باليواقيت وهو بمنزلة الشرح لمغلقات الفتوحات

الطائفة

وهذا

وهذا كتاب تلقاه العلماء بالقبول وبالقوافي مدحه وثنائه ووجوب
الاعتقاد بما فيه ففي نسخته المطبوعة بالمطبعة الازهرية المصرية في
سنة ١٣٠٥ ومن جملة ما كتبه شيخ الاسلام الفتوحي الحنبلي رضي الله
عنه لا يقدح في معاني هذا الكتاب الا معاند مرتاب او جاهد
كذاب كما لا يعمى في نحلته مؤلفه الا كل عار عن علم الكتاب حايد
عن طريق الصواب وكما لا ينكر فضل مؤلفه الا كل غبي حسود او جاهل
معاند جحود او زائغ عن السنة مارق ولاجماع امتها خارق و
من جملة ما قاله شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله
عنه بعد كلام طويل وبالجملة فهو كتاب لا ينكر فضله ولا يختلف
اثنان بانه ما صنف مثله ومن جملة ما قاله الشيخ شهاب الدين
عميرة الشافعي رضي الله عنه بعد مدح الكتاب ما كنا نظن ان
الله تعالى يبرز في هذا الزمان مثل هذا المؤلف العظيم الشان الخ
وكان من جملة ما قاله الشيخ محمد البرهمتوشي الحنفي وبعد فقد وقف
العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن محمد البرهمتوشي الحنفي على اليواقيت
والجواهر في عقايد الاكابر لسيدنا ومولانا الامام العالم العامل
المحقق المدقق الفهامة خاتمة المحققين وارث علوم الانبياء و
المرسلين شيخ الحقيقة والشريعة معدن السلوك والطريقة
من توجه الله تاج العرفان ورفع على اهل هذه الازمان مولينا
الشيخ عبد الوهاب ادام الله النفع به للانام وابقاه الله تعالى

لنفع

لنفع العباد مدى الايام فاذا هو كتاب جل مقداره ولمعت اسراره و
سحت من سحب الفضل امطاره وفاحت في رياض التحقيق ازهاره
ولاحت في سماء التدقيق شموسه واقماره وتناغت في غياض الارشاد
بلغات الحق اطياره فاشرقت على صفحات القلوب باليقين انواره
الخ فقال في المبحث الخامس والستين من الجزء الثاني من كتاب
اليواقيت المبحث الخامس والستون في بيان ان جميع اشراط الساعة
التي اخبرنا بها الشارع حق لا بد ان تقع كلها قبل قيام الساعة و
ذلك كخروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى وخروج الدابة
وطلوع الشمس من مغربها ورفع القران وفتح سد ياجوج و
ماجوج حتى لو لم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لوقع ذلك
كله قال الشيخ تقي الدين بن ابي منصور في عقيدته وكل هذه الآيات
تقع في المائة الاخيرة من اليوم الذي وعد به رسول الله صلى الله
عليه واله امته بقوله ان صلحت امتي فلها يوم وان فسدت فلها
نصف يوم يعني من ايام الرب المشار اليها بقوله تعالى وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون قال بعض العارفين واوائل الالف محسوب
من وفاة علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخر الخلفاء فان تلك
المدة كانت من جملة ايام نبوة رسول الله صلى الله عليه واله و
سلم فنهد الله تعالى بالخلفاء الاربعة البلاد ومراده صلى
الله عليه واله ان شاء الله بالالف قوة سلطان شريعته الى انتهى

الشيخ

الالف

الالف ثم تاخذ فى ابتداء الاضمحلال الى ان يصير الدين غريبا كما بدا
وذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضى ثلثين سنة من القرن الحادى
عشر فهنالك يترقب خروج المهدى عليه السلم وهو من اولاد الامام
الحسن العسكرى عليه السلام ومولده عليه السلام ليلة النصف
من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق الى ان يجتمع بعيسى
بن مريم عليه السلام فيكون عمره الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان و
خمسين وتسعمائة سنة وست سنين هكذا اخبرنى الشيخ حسن العراقى
المدفون فوق كوم الريش الطل على بركة رطلى بمصر المحروسة عن الامام
المهدى عليه السلام حين اجتمع به ووافقه على ذلك شيخنا سيدى على
الخواص رحمهما الله تعالى وعبارة الشيخ محيى الدين رضى الله عنه
فى الباب السادس والستين وثلثمائة من الفتوحات هكذا واعلموا
انه لا بد من خروج المهدى عليه السلام لكن لا يخرج حتى يملأ الارض
جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلى ذلك الخليفة وهو من عترة
رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة رضى الله عنها اجداده
الحسين بن على بن ابيطالب عليهما السلام ووالده الحسن العسكرى
ابن الامام على النقى بالنون ابن الامام محمد التقى بالتاء ابن الامام
على الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن
الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين على ابن الامام الحسين

سبعمائة

ابن الامام على بن ابيطالب رضى الله عنه يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله
عليه وآله يبايعه المسلمون ما بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله
عليه وآله فى الخلق بفتح الخاء وينزل عنه فى الخلق بضمها اذ لا يكون احد مثل
رسول الله صلى الله عليه وآله فى اخلاقه والله تعالى يقول وانك لعلى
خلق عظيم هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس باهل الكوفة يقسم
المال بالسوية ويعدل فى الرعية ياتيه الرجل فيقول يا مهدى اعطنى و
بين يديه المال فيحثى له فى ثوبه ما استطاع ان يحمل يخرج على فترة من الدين
يزع الله به ما لا يزع بالقران يمشى الرجل جاهلا وجبانا وبخيلا فيصبح
عالما شجاعا كريما يمشى النصر بين يديه يعيش خمسا او سبعا او تسعا يقفو
اثر رسول الله صلى الله عليه وآله لا يخطى له ملك يسدده من حيث لا
يراه يحمل الكل ويعين الضعيف ويساعد على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول
ما يفعل ويعلم ما فيشهد يصلح الله فى ليلة بفتح المدينة الرومية بالتكبير
مع سبعين الفا من المسلمين من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمى مادبة الله
بمرج عكا بيد الظلم واهله ويقيم الدين واهله وينفخ الروح فى الاسلام
يعز الله الاسلام بعد ذله ويحييه بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف
فمن ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو عليه فى نفسه حتى لو كان
رسول الله صلى عليه وآله حيا لحكم به فلا يبقى فى زمانه الا الدين الخالص عن
الترابى يخالف فى غالب احكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك اظنهم
ان الله تعالى لا يحدث بعد ائمتهم مجتهدا واطال فى ذكر وقايعه معهم وسيرته

وصلاته

وحالاته الى ان قال واعلم انه لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وآله نص على احد
من الائمة ان يقفوا اثره لا يخطى الا الامام المهدي خاصة فقد شهد له بعصمته
في خلافته واحكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه
وآله فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده الشارع الشيخ حسن
العراقي المذكور قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتقدم ذكره في
الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الانوار في طبقات الاخيار في الجزء الثاني
من النسخة المطبوعة بمصر في سنة الف وثلثمائة وخمس ومنهم الشيخ العارف
بالله تعالى سيدي حسن العراقي رحمه الله تعالى المدفون بالكوم خارج باب
الشعرية رضي الله عنه بالقرب من بركة الرطلي وجامع البشري وفي بعض
نسخ العتيقة ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد ذو الكشف الصحيح والحال
العظيم الشيخ حسن العراقي المدفون فوق الكوم المطل على بركة الرطلي
كان رضي الله عنه قد عمر نحو مائة سنة وثلثين سنة وفي النسخة المطبوعة
ترددت اليه مع سيدي ابي العباس الحريثي وقال اريد ان احكي لك حكاية
من مبتداء امري الى وقتي هذا كانت كنت رفيقي من الصغر فقلت له
نعم فقال كنت شابا بمدينة دمشق وكنت صانعا وكنا نجتمع يوما في الجمعة على اللهو
واللعب والمخرج فجاء الى التنبيه من الله تعالى يوما الهدا خلقت فتركت فاهم
فيه وهربت منهم فتبعوا ورائي فلم يدركوني فدخلت جامع بني امية
فوجدت شخصا يتكلم على الكرسي في شان المهدي عليه السلام فاشتقت الى
لقائه فصرت لا اسجد سجدة الا وسالت الله تعالى ان يجمعني عليه فبينما

انا ليلة بعد صلوة المغرب اصلي صلوة السنة اذا بشخص جلس خلفي وحس
على كتفي وقال لي قد استجاب الله دعائك يا ولدي ما الذي انا المهدي فقلت
تذهب معي الى الدار فقال نعم وذهب معي فقال لي ادخل المكان وانفرد فيه فدخلت
له مكانا فاقام عندي سبعة ايام بلياليها ولقنني الذكر وقال اعمل به وردي
تدوم عليه ان شاء الله تعالى تصوم يوما وتفطر يوما وتصلي كل ليلة
خمسمائة ركعة فقلت نعم فكنت اصلي خلفه كل ليلة خمسمائة ركعة وكنت
شابا امرد حسن الصورة فكان يقول لا تجلس قط الا وراءي فكنت افعل وكانت
عمامته كعمامة العجم وعليه جبة من وبر الجمال فلما انقضت السبعة ايام خرج
فودعته وقال لي يا حسن ما وقع معك فدم على وردك حتى تعجز فانك
ستعمر عمرا طويلا وفي النسخة الاخرى العتيقة بعد قوله خمسمائة ركعة في
كل ليلة وان لا اضع جنبي على الارض للنوم الا غلبة ثم طلب الخروج وقال لي
يا حسن لا تجتمع باحد بعدي ويكفيك ما حصل لك متى فما تنام الا دون ما
وصل اليك متى فلا تحمل منه احدا لا فائدة فقلت سمعا وطاعة وخرجت
اودعه فاوقفني عند عتبة باب الدار وقال من هنا فاقمت على ذلك سنين
الى ان قال الشعراني بعد ذكر حكاية سياحة حسن العراقي وسالت المهدي عن
عمره فقال يا ولدي عمري الان ستمائة سنة وعشرون سنة وراء عنه الان
مائة سنة فقلت ذلك لسيدي علي الخواص فوافقه على عمر المهدي رضي الله
عنهما الثامن ان الشيخ العارف علي الخواص قال الشعراني في طبقاته المسماة
باللواقح ومنهم شيخي واستاذ سيدي علي الخواص البراسي رضي الله تعالى

٢٠ عنه ورحمه كان اميا لا يكتب ولا يقرء وكان رضي الله تعالى عنه يتكلم على
معاني القران العظيم والسنة المشرفة كلاما نفيسا تحير فيه العلماء وكان
محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو والاثبات فكان اذا قال قولا لا يمكن ان
يقع على الصفة التي قال وكنت ارسل الناس يشاورونه عن احوالهم فما كان
قط يحوجهم الى الكلام بل كان يخبر الشخص بواقعته التي اتى لاجلها قبل ان
يتكلم فيقول طلق مثلا او شارك او فارق او اصبر او سافر او لا تسافر فتحير
الشخص فيقول من اعلم هذا يا سري وكان له طب غريب يداوي به اهل
الاستسقاء والجزام والفالج والامراض المزمنة فكل شئ اشار باستعماله
يكون الشفاء فيه وسمعت سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه يقول
الشيخ على البراسي اعطى التصريف في ثلثة ارباع مصر وقراها وسمعته
مرة اخرى يقول لا يقيد احد من ارباب الاحوال ان يدخل مصر الا باذن
الشيخ على الخواص رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يعرف اصحاب النوبة
في سائر اقطار الارض ويعرف من تولى منهم ساعة ولايته ومن عزل
ساعة عزله ولم ار هذا القدم لاحد غيره من مشايخ مصر الى وقتي هذا ثم ذكر
شرحا طويلا في كراماته ومقاماته وحالاته وقد عرفت تصريح الشعراني
في اليواقيت وفي الطبقات بانه صدق الحسن العراقي فيما اخبره به من عمر
المهدي عليه السلام على ما نقله عنه التاسع نور الدين عبد الرحمن بن احمد
ابن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي الشاعر العارف المعروف صاحب شرح
الكافية الذائع في ايدي المشتغلين قال محمود بن سليمان الكفوي في اعلام

٢١ الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار الشيخ العارف بالله والمتوجه بالكلية
الى الله دليل الطريقة ترجمان الحقيقة المنسلخ عن الهيا كل الناسوتية والمتوغل
الى السبحات اللاهوتية شمس سماء التحقيق بدر فلك التدقيق معدن عوارف
المعارف مستجمع الفضائل جامع اللطائف المولى جامي نور الدين عبد
الرحمن الخ وله من المؤلفات كتاب شواهد النبوة وهو كتاب جليل معروف
معتمد قال الحلبي في كشف الظنون شواهد النبوة فارسي لمولانا نور
الدين عبد الرحمن بن احمد الجامي اوله الحمد لله الذي ارسل رسله بشيرين
ومنذرين الخ وهو على مقدمة وسبعة اركان وترجمه محمود بن عثمان
المتخلص بالامعي المتوفى في سنة ثمان وثلثين وتسعماة ثم ترجمه ايضا المولى عبد
الحليم بن محمد الشهير باخي زاده من صدور الروم المتوفى في سنة ثلثة عشر و
الف وهو احسن من ترجمة الامعي عبارة واداء وقال العالم العلامة الفاضل
حسين الديار البكري في اول كتابه الموسوم بتاريخ الخميس هذه مجموعة من
سيرة سيد المرسلين وشمائل خاتم النبيين صلى الله عليه وآله واصحابه
اجمعين انتخبتها من الكتب المعتبرة وهي التفسير الكبير والكشاف الى ان قال و
شواهد النبوة الخ وفي هذا الكتاب جعل الحجة بن الحسن عليهما السلام
الامام الثاني عشر وذكر غرائب حالات ولادته وبعض معاجزه وانه الذي
يملاء الارض عدلا وقسطا وروى من حكيمة عمة ابي محمد التركي عليه السلم
ما ملخص ترجمتها قالت كنت يوما عند ابي محمد عليه السلم فقال يا عمة بيتي
الليلة عندنا فان الله تعالى يعطينا خلفا فقلت يا ولد رسول الله ممن فاني لا ارى

٢٢ في نرجس اثر حمل ابدا فقال يا عمة مثل نرجس مثل ام موسى لا يظهر حملها الا
في وقت الولادة فبت الليلة عنده فلما انتصف الليل قمت فتهجدت وقامت
نرجس وتهجدت وقلقت في نفسي قرب الفجر ولم يظهر ما قاله ابو محمد عليه السلام فناداني
ابو محمد عليه السلام من مقامه لا تعجلي يا عمة فرجعت الى بيت كان فيها نرجس فرايتها و
هي ترتعد فضممتها الى صدري وقرئت عليها قل هو الله احد وانا انزلناه وآية
الكرسي فسمعت صوتا من بطنها يقرء ما قرئت ثم اضاء البيت فرايت الولد
على الارض ساجدا فاخذته فناداني ابو محمد عليه السلام من حجرته يا عمة ايتني بولدي
فاتيته به فاجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه وقال تكلم يا ولدي باذن الله
تعالى فقال بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ثم رايت طيورا خضرا احاطت بنا
فدعا ابو محمد عليه السلام واحدا منها وقال خذه واحفظه حتى ياذن الله تعالى فيه
فان الله بالغ امره فسالت ابا محمد عليه السلام ما هذا الطير وما هذه الطيور فقال
هذا جبرئيل وهؤلاء ملئكة الرحمة ثم قال يا عمة رديه الى امه كي تقر عينها ولا
تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون فرددته الى امه ولما
ولد كان مقطوع السرة مختونا مكتوبا على ذراعه الايمن جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وروى غيرها انه لما ولد جثى على ركبتيه
ورفع سبابته الى السماء وعطس فقال الحمد لله رب العالمين وروى عن
اخر قال دخلت على ابي محمد عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله من الخلف والامام
بعدك فدخل الدار ثم خرج وقد حمل طفلا كان البدر في ليلة تمامه في سن

٢٣ ثلث سنين فقال يا فلان لولا كرامتك على الله لما ادديتك هذا الولد اسم
اسم رسول الله صلى الله عليه واله وكنيته كنيته هو الذي يملا الارض عدلا
وقسطا كما ملئت جورا وظلما وروى عن اخر قال دخلت يوما على ابي
محمد عليه السلام ورايت على طرفه الايمن بديا اسبل عليه سترا فقلت يا سيدي
من صاحب هذا الامر بعدك فقال ارفع الستر فرفعت الستر فخرج صبي
في غاية من الطهارة والنظافة على خده الايمن خال وله ذوائب فجلس في حجره
ابي محمد عليه السلام فقال ابو محمد عليه السلام هذا صاحبكم ثم قام من حجره
فقال ابو محمد عليه السلام يا بني ادخل الى الوقت المعلوم فدخل البيت وكنت
انظر اليه ثم قال لي ابو محمد عليه السلام قم وانظر من في هذا البيت فدخلت
البيت فلم ار فيه احدا وروى عن اخر قال بعثني المعتضد مع رجلين وقال
ان الحسن بن علي عليهما السلام توفي في سر من راى فاسرعوا في المسير وتجمعوا في
داره فكل من رايتم فيها فاتوني براسه فذهبنا ودخلنا داره فراينا دارا نضرة
طيبة كان البناء فرغ من عمارتها الساعة وراينا سترا فيها فرفعنا فرايينا
سربا فدخلنا فيه فرايينا بحرا الى اقصاه حصير مفروش على وجه الماء ورجلا
في احسن صورة عليه وهو يصلي ولم يلتفت الينا فبقي احد الرجلين فدخل
الماء فغرق واضطرب فاخذت بيده واخلصته فاراد الاخران يقدم اليه فمنعتهما
فاخلصته فتحيرت فقلت يا صاحب البيت المعذرة الى الله والبك فوالله
ما علمت الحال ولو علمت ان جنايتي فيما فعلت فلم يلتفت الينا ابدا
فرجعنا الى المعتضد وقصصنا عليه القصة فقال اكتموا هذا الستر والا امرت

٢٤ يضرب اعناقكم انتهى وهذه الكرامات ليست مما تستغرب ويتعجب منها
فانها بالنسبة الى اقدار الله تعالى اوليائه عليها احرى وبالنسبة الى
الاولياء احرى غير عزيز وكتب مشايخ الصوفية مشحونة بذكر امثالها
وفوقها ودونها فى تراجم اعيانهم واقطابهم هذا الشيخ الاكبر محى الدين
قال فى الفتوحات كما نقله عنه الشعرانى فى مختصرها وبرهان الدين الحلبى
فى انسان العيون قلت لابنتى زينب مرة وهى فى سن الرضاعة قومى باعمرها
من بنته ما تقول لابن فى الرجل يجامع حليلته ولم ينزل فقالت يجب عليه
الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك ثم انى فارقت تلك البنت وغبت عنها
سنة فى مكة وكنت اذنت لوالدتها فى الحج فجاءت مع الحج الشامى فلما خرجت
لملاقاتها رايتها من فوق الجمل وهى ترضع فقالت بصوت فصيح قبل ان ترانى
امتها هذا البو ضحكت ورمت نفسها الخ قال وقد رايتها عملت من الحجاب
امتها بالتسمية وهو فى بطنها حين عطست وسمع الحاضرون كلامها صوته
من جوفها شهد عند الثقاة بذلك انتهى وهذا القدر يكفى للمثال العاشر
الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخارى المعروف بخواجه پارسا من اعيان علما
الحنفية واكابر مشايخ النقشبندية قال الكفوى فى اعلام الاخيار قرا العلوم
على علماء عصره وكان قديما على اقرانه فى دهره وحصل الفروع والاصول وبرع
فى المعقول والمنقول وكان ثاقبا قد اخذ الفقه عن قدوة بقية اعلام الهدى
الشيخ الامام العارف الربانى ابى طاهر محمد بن على بن الحسن الطاهرى ثم ذكر
سلسلة مشايخه فى الفقه وانه اخذه من صدر الشريعة وانهاها الى الامام الاعظم

الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخارى المعروف بخواجه پارسا

٢٥ ابى حنيفة قال وهو اعز خلفاء شيخ الكبير خواجه بهاء الدين نقشبند الخ ومن
مؤلفات عبد الرحمن الجامى شرح كلمات خواجه پارسا فقال فى كتابه فصل
الخطاب وهو كتاب معروف قال فى كشف الظنون فصل الخطاب فى المحاضرات
للحافظ الزاهد محمد بن محمد الحافظى من اولاد عبيد الله نقشبند المتوفى بالمدينة
المنورة سنة ٨٢٢ اثنين وعشرين وثمان مائة ودفن بها اوله الحمد لله الذى خلقه
على وخلافته وترجمته لابى الفضل موسى بن الحاج حسين الازنيقى باشا رام
رموز بيان من تيمور تاش باشا وتعريب فصل الخطاب لامير بادشاه محمد النجارى
نزيل مكة فرغ منه فى رجب سنة ٨٦٢ سبع وثمانين وستمائة فقال ما لفظه
ولما زعم ابو عبد الله جعفر بن ابى الحسن على الهادى رضى الله عنه انه لا ولد
لاخيه ابى محمد الحسن العسكرى رضى الله عنه وادعى ان اخاه الحسن العسكرى
رضى الله عنه جعل الامامة فيه سمى الكذاب وهو معروف بذلك العقب
من ولد جعفر بن على هذا فى على بن جعفر وعقب على هذا فى ثلثة عبد الله وجعفر
واسماعيل وابو محمد الحسن العسكرى ولده م ح م د رضى الله عنهما معلوم عند
خواص اصحابه وثقاة اهله ويروى ان حكيمة بنت ابى جعفر محمد الجواد رضى
عنه عمة ابى محمد الحسن العسكرى كانت تحبه وتدعوه وتتضرع ان ترى له
ولدا وكان ابو محمد الحسن العسكرى اصطفى جارية يقال لها نرجس فلما كان
ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة فدعت
لابى محمد الحسن العسكرى عليه السلام فقال لها يا عمة كونى الليلة عندنا الامر
فاقامت كما رسم فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت اليها حكيمة

فلما رات المولودة تبرا بابي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه وهو محنون
مفروغ منه فاخذه وامر يده على ظهره وعينيه وادخل لسانه في فمه واذن في اذنه
اليمنى واقام في الاخرى ثم قال يا عمة اذهبي به الى امه فذهبت به ورددته
الى امه قالت حكيمة فجئت الى ابي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه فاذا المولود
بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما اخذ بمجامع قلبي فقلت سيدي
هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقيه الي فقال اي عمة هذا المنتظر
هذا الذي بشرنا به فقالت حكيمة فخررت لله تعالى ساجدة شكرا على ذلك
قالت ثم كنت اتردد الى ابي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه فلما لم اره فقلت له
يوما يا مولاي ما فعلت بسيدنا ومنتظرنا قال استودعناه الذي استودعته
ام موسى ابنها وذكر في حاشية الكتاب كلاما طويلا في تضعيف ما نقل في المتن
من حديث ابن مسعود من ان النبي صلى الله عليه وآله قال في حق المهدي هو الطي اسم اسمي
اسم ابيه اسم ابي بكلامه وفي وحكاية المعتضد العباسي الذي نقل الجامي في شواهد
النبوة وبعض علامات قيام المهدي عليه السلام الى ان قال والاخبار في ذلك
اكثر من ان تحصى ومناقب المهدي رضي الله عنه حتى الزمان الغائب عن الاعيان
الموجود في كل زمان كثيرة وقد تظاهرت الاخبار على ظهوره واشراق نوره بتجدد
الشريعة المحمدية وبجاهده في الله حق جهاده وبطهر من الاوناس اقطار بلاده زمان
زمان المتقين واصحاب خاصوا من الريب وسلموا من العيب واخذوا بهدي
طريقه واهتدوا من الحق الى تحقيقه به ختمت الخلافة والامامة وهو الامام من
لدن مات ابوه الى يوم القيمة وعيسى عليه السلام يصلي خلفه ويصدق على دعواه

ويدعو الى ملته التي هو عليها والنبي صلى الله عليه وآله صنا الملة الحادي
عشر الحافظ ابو الفتح محمد بن ابي الفوارس قال في اول اربعينه اخرج الرجال الثقات
من قول النبي صلى الله عليه وآله من حفظ عني عن امتي اربعين حديثا كنت له شفيعا
الى ان قال فان قال لنا السائل ما هذه الاربعون حديثا التي اذا حفظها الانسان
كان له هذا الاجر والثواب والفضل العظيم قلنا الجواب اعلم ان هذا السؤال
وقع في مجلس السيد محمد بن ادريس الشافعي فقال له مناقب امير المؤمنين علي بن
ابيطالب عليه السلام مما اخبرنا به السيد جلال الدين محمد بن يحيى بن ابي بكر العباسي
قال حدثنا محيي الدين محمد بن غنا قال حدثنا الفقيه يوسف بن ابرهيم الهروي
قال اخبرنا اسمعيل بن محمد الجوهري الغزنوي عن الشيخ شيبان المقرى عن عمر
الفرداوي قال حدثنا يحيى بن بكر بن احمد البلخي قاضي الشام قال حدثنا ابو
جعفر الترمذي قال حدثنا احمد بن الليث قال سمعت احمد بن حنبل يقول ما اعلم
احدا اعظم منة على الاسلام في زمن الشافعي من الشافعي واني لادعو الله في
عقيب الصلوة فاقول اللهم اغفر لي ولوالدي ولمحمد بن ادريس الشافعي منذ يوم
سمعت منه ان الاحاديث الاربعين اراد بها النبي صلى الله عليه وآله مناقب
امير المؤمنين علي بن ابيطالب واهل بيته عليهم السلام قال احمد بن حنبل فخطر
ببالي من اين سمع عند الشافعي فرايت النبي صلى الله عليه وآله في النوم وهو
يقول شككت في قول محمد بن ادريس الشافعي عن قولي من حفظ من امتي اربعين
حديثا في فضائل اهل بيتي كنت له شفيعا يوم القيمة اما علمت ان فضائل
اهل بيتي لا تحصى الى ان قال الحديث الرابع اخبرنا محمود بن محمد الهروي

الفصل الاول

تاريخ سقط

الظاهر وعبارته ٢

٨ ٢ بقريته في جامعها في سلخ ذي الحجة قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
احمد بن عبد الله عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر الحميري قال
حدثنا محمد بن عيسى الاشعري عن ابي حفص احمد بن نافع البصري قال حدثني
ابي وكان خادما للامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال
حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر الصادق قال
حدثني ابي باقر علم الانبيا محمد بن علي قال حدثني ابي سيد العابدين علي بن
الحسين قال حدثني ابي سيد الشهدا الحسين بن علي قال حدثني ابي سيد
الاوصيا علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال قال لي اخي رسول الله
صلى الله عليه وآله من احب ان يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه غير
معرض عنه فليتوال عليا عليه السلام ومن سره ان يلقى الله عز وجل وهو راض
عنه فليتوال ابنك الحسن عليه السلام ومن احب ان يلقى الله ولا خوف عليه فليتوال
ابنك الحسين عليه السلام ومن احب ان يلقى الله وهو يمحص عنه ذنوبه فليتوال
علي بن الحسين عليهما السلام فانه كما قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من
اثر السجود ومن احب ان يلقى الله عز وجل وهو قرير العين فليتوال محمد بن
علي عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله عز وجل فيعطيه كتابه بيمينه فليتوال
جعفر بن محمد عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتوال موسى
بن جعفر النور الكاظم عليه السلام ومن احب ان يلقى الله وهو ضاحك فليتوال
علي بن موسى الرضا عليه السلام ومن احب ان يلقى الله عز وجل وقد فعد درجاته
وبدلت سيئاته حسنات فليتوال ابنه محمدا ومن احب ان يلقى الله عز وجل فيحاسبه

السلام ٢

عليه السلم

حبر

في ذكر المعترفين بولايته

حسابا يسيرا ويدخله جنة عرضها السموات والارض فليتوال ابنه علي عليه السلام
ومن احب ان يلقى الله عز وجل وهو من الفائزين فليتوال ابنه الحسن العسكري
عليه السلام ومن احب ان يلقى الله عز وجل وقد كمل ايمانه وحسن اسلامه فليتوال
ابنه حجة الزمان المهدي فهؤلاء مصابيح الدجى وائمة الهدى واعلام التقى ممن
احبهم وتولاهم كنت ضامنا له على الله الجنة انتهى ولا يريب العاقل انه معتقد صحيح
الخبر وبمضمونه والا لما اودعه في اربعينه وقد قال في اوله ما نقلناه وقال في اخر كلامه
وانما ملت الى تفضيلهم يعني اهل البيت عليهم السلام بعد ان تفقدت مذاهبا
فعرفتها وبان لي الحقيقة فعرفتها وتبينت الطريقة فسلكتها بالشواهد اللائحة
والاخبار الصحيحة الواضحة وتبانت بها من الثقات واهل الورع والديانات
وكذلك ادتنا اخبار ونباها قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وعن الذهبي في دول الاسلام سنة
اثنتي عشرة واربعمائة وفيها مات الحافظ ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس
وكذا رايت في كامل ابن الاثير في حوادث السنة المذكورة **الثاني عشر**
ابو المجد عبد الحق الدهلوي البخاري العارف المحدث الفقيه صاحب التصانيف
الشايعة الكثيرة وقد ذكر احواله ومؤلفاته جماعة كثيرة في فهارستهم قال العالم
المعاصر الصديق حسن خان الهندي في كتابه الموسوم بابجد العلوم المطبوع سنة ١٢٩٥
الشيخ عبد الحق الدهلوي وهو المتضلع من الكمال الصوري والمعنوي زمنا
من الشهرة فساطا جزيلا واثبت المورخون ذكره اجمالا وتفصيلا حفظ القرآن
وجلس على مسند الافادة وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ورحل الى الحرمين

٩ ٢

الشريفين

الشريفين وصحب الشيخ عبد الوهاب المتقي خليفة الشيخ علي المتقي واكتسب
علم الحديث وعاد الى الوطن واستقر به اثنتين وخمسين سنة بجمعية الظاهر
والباطن ونشر العلوم وترجمة كتاب المشكوة بالفارسي وكتب شرحا على سفر
السعادة وبلغت تصانيفه مائة مجلد ولد في محرم سنة ٩٥٨ وتوفي سنة ١٠٥٢
واخذ الخرقة القادرية من الشيخ موسى القادري من نسل الشيخ عبد القادر
الجيلاني وكان له اليد الطولى في الفقه الحنفي الخ وذكره الشيخ عبد القادر
البدايوني المعاصر له في منتخب التواريخ وبالغ في مدحه وذكر فضائله وكذا
مؤلف منتخب اللباب المطبوع في كلكتة وكذا السيد المجد حسان الهند المولى غلام
علي ازاد البلكرامي في ماثر الكرام في كلام طويل وبالغ في الاطراء عليه ايضا
في سبحة المرجان وبالجملة فجلالة قدره وعلو مقامه غير خفية على اهل هذا
الفن ومن مؤلفاته جذب القلوب الى ديار المحبوب وهو تاريخ المدينة الطيبة قد
طبع مرات فقال في رسالته لي في المناقب واحوال الائمة الاطهار عليهم
السلام وهي مذكورة في فهرست مؤلفاته واشار اليها في كتاب تحصيل الكمال
على ما نقل عنه بعض الثقاة الاعلام من المعاصرين رحمه الله فقال فيه بعد ذكر
امير المؤمنين والحسنين والسجاد والباقر والصادق عليهم السلام وهؤلاء
من ائمة اهل البيت وقع لهم ذكر في الكتاب الى ان قال ولقد تشرفنا بذكرهم
جميعا في رسالة منفردة الخ فقال في الرسالة وابو محمد الحسن العسكري والده
رض م ر رضي الله عنهما معلوم عند خواص اصحابه وثقاته ثم نقل قصة الولادة
بالفارسية على طبق ما مر عن فصل الخطاب للخواجه محمد پارسا الثالث

قال العبد الفقير حسن الامين عفا الله عنه ان السيد غلام علي ازاد البلكرامي
مؤلف منتخب اللباب المطبوع في كلكتة وكذا السيد المجد حسان الهند المولى غلام
علي ازاد البلكرامي في ماثر الكرام في كلام طويل وبالغ في الاطراء عليه ايضا
في سبحة المرجان وبالجملة فجلالة قدره وعلو مقامه غير خفية على اهل هذا
الفن ومن مؤلفاته جذب القلوب الى ديار المحبوب وهو تاريخ المدينة الطيبة قد
طبع مرات فقال في رسالته لي في المناقب واحوال الائمة الاطهار عليهم
السلام وهي مذكورة في فهرست مؤلفاته واشار اليها في كتاب تحصيل الكمال
على ما نقل عنه بعض الثقاة الاعلام من المعاصرين رحمه الله فقال فيه بعد ذكر
امير المؤمنين والحسنين والسجاد والباقر والصادق عليهم السلام وهؤلاء
من ائمة اهل البيت وقع لهم ذكر في الكتاب الى ان قال ولقد تشرفنا بذكرهم
جميعا في رسالة منفردة الخ فقال في الرسالة وابو محمد الحسن العسكري والده
رض م ر رضي الله عنهما معلوم عند خواص اصحابه وثقاته ثم نقل قصة الولادة
بالفارسية على طبق ما مر عن فصل الخطاب للخواجه محمد پارسا الثالث

عشر السيد جمال الدين عطا الله بن السيد غياث الدين فضل الله بن السيد
عبد الرحمن المحدث المعروف صاحب كتاب روضة الاحباب الذاكرين اولي الالباب
الذي عمدة القاضي حسين الديار بكري في اول تاريخ الخميس من الكتب المعتمدة
وفي كشف الظنون روضة الاحباب في سيرة النبي صلى الله عليه وآله والاصحاب
فريق جمال الدين عطا الله بن فضل الله الشيرازي النيشابوري المتوفى
سنة الف في مجلدين بالتماس الوزير مير علي شير بعد الاستشارة مع استاده
وابن عمه السيد اصيل الدين عبد الله وهو على ثلثة مقاصد الخ والبلاغة
وعذوبة كلامه ننقل عين عبارته قال كلام در بيان امام دوازدهم
رح م دابن الحسن عليهما السلام تولد همايون ان در درج ولادت شهور
معدن هدايت بقول اكثر اهل روايت در منتصف شعبان سنة دو ما
وپنجاه وپنج در سامره اتفاق افتاد وكفته شده در بيت وسيم از شهر رمضان
دويست وپنجاه وهشت قمار ان عالي كهرام ولد بود ومتماه بصيقل
ياسوس وقيل نرجس وقيل حكيمه وان امام ذوي الاحترام در كنيت ونام
باحضرت خير الانام عليه وآله تحف الصلوة والسلام موافقت دارد و
مهدي منتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان در القاب او منتظم است
در وقت پدر بزرگوار خود بروايت كه بصحت اقرابيت پنجاله بود وبقول
ثاني دو ليله او حضرت واهب العطايا ان شكوفه كلزار امامت يحيى زكريا
سلام الله عليهما در حالت طفوليت حكمت كرامت فرموده ود وقت صبا
بمرتبه بلند امامت ساسنيده وصاحب الزمان يعني مهدي دوران در زمان

معتمد خليفة در سنة دويست و شصت و پنج ياشصت و شش على اختلاف
القولين در سر داب سر من راى از نظر فرق برابا غايب شد و بعد ذكر كلمات چند
در اختلاف در ولادة انجناب و نقل بعضى روايات صريحة در انكه مهدى موعود
همان حجة بن الحسن العسكرى عليهما السلام است كفته راقم حروف كويد كه چون
سخن بدينجا رسيد جواد خوش خرام خامه طى بساط انبساط واجب بداند
واثوق و وثوق ضعاف كليالى مهاجرت مخجان خاندان مصطفوى و ايام مضجان
مخلصان دودمان مرتضوى بنهايت رسيد و افتاب طلعت بالبهجت
صاحب الزمان على اسرع الحال از مطلع نصرت و اقبال طلوع نمايد تا راية
هدايت اينان مظهر انوار فضل و احسان از مشرق مراد برامده غمام حجاب
از چهرة عالمتاب بكشايد بلهبهن اهتمام انور و عالميقام اركان مبانى
ملت بيضا مانند ايوان سپهر خضرا سمت ارتفاع و استحكام كيرد و بحسن
اجتهاد ان سيد ذوى الاحترام قواعد بنيان ظلم ظلام نشان در بسيط غبرا
صفت انخفاض و انعدام پذيرد و اهل اسلام در ظلال اعلام ظفر اعلامش
از زناب افتاب حوادث امان و خوارج شقاوت فرجام از اصابت حسام خون
اشامش جزاى اعمال خويش يافته بقعر جهنم شتابند و لله در من قال

الأبيات بيا اى امام هدايت شعار كه بكذشت حد غم از انتظار
زروى همايون بيفكن نقاب عنان ساز رخسار چون افتاب برون
اى از منزل اختفا نمايان كن اثار حضور و وفا

وهذه الكلمات من الصراحة
فى ان معتقده فى المهدى الموعود معتقد الامامية بحيث لا يحتاج الى البيان

الحافظ البلاذرى

الرابع عشر الحافظ ابو محمد احمد بن ابراهيم بن هاشم الطوسى البلاذرى
بفتح الباء الموحدة و بعدها الالف و ضم الذال و فى اخرها الزاء هذه النسبة
الى البلاذر قال السمعانى فى الانساب الكبير و المشهور بهذا الانتساب ابو محمد احمد
بن ابراهيم هاشم المذكور الطوسى البلاذرى الحافظ من اهل طوس كان
حافظا فهما عارفا بالحديث سمع بطوس ابراهيم بن اسمعيل العنبرى و تليم
بن محمد الطوسى و بنيسابور عبد الله بن شيرويه و جعفر بن احمد الحافظ و بالرى
محمد بن ايوب و الحسن بن احمد بن الليث و ببغداد يوسف بن يعقوب القاضى
و بالكوفة محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى و اقرانهم سمع منه الحاكم ابو
عبد الله الحافظ و ابو محمد البلاذرى الواعظ الطوسى كان واحد عصره
فى الحفظ و الوعظ و من احسن الناس عشرة و اكثرهم فائدة و كان يكثر المقام
بنيسابور و يكون له فى كل اسبوع مجلسان عند شيخى البلد ابى الحسين
المحمى و ابى نصر العبدى و كان ابو على الحافظ و مشايخنا يحضرون مجالسه و
يفرحون بما يذكره على الملا من الاسانيد و لم ار هم غمزوه قط فى اسناد او اسم او
حديث و كتب بمكة عن امام اهل البيت عليهم السلام ابى محمد الحسن بن على بن
محمد بن على بن موسى الرضا عليهم السلام و ذكر ابو الوليد الفقيه قال كان
ابو محمد البلاذرى يسمع كتاب الجهاد من محمد بن اسحق و اقمة عليه بطوس
الى ان قال قال الحاكم استشهد بالطاهران سنة ٣٣٩ فقال علامة عصره الشاه
ولى الله الدهلوى والد عبد العزيز المعروف بشاه صاحب صدر التحفة
الاثنا عشرية فى الرد على الامامية الذى وصفه ولده بقوله خاتم العارفين

الفصل الاول

٣٤ وقاصم المخالفين سيد المحدثين سند المتكلمين حجة الله على العالمين الخ في
كتاب النزهة ان الوالد روى في كتاب المسلسلات المشهور بالفضل المبين
قلت شافهني ابن عقلة باجازة جميع ما يجوز له روايته ووجدت في مسلسلاته
حديثا مسلسلا بانفراد كل راو من رواته بصفة عظيمة تفرد بها قال رحمه الله
اخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي انا حافظ عصره جمال الدين
الباهلي انا مسند وقته محمد الحجازي الواعظ انا صوفي زمانه الشيخ عبد
الوهاب الشعراني انا مجتهد عصره الجلال السيوطي انا حافظ عصره
ابو نعيم رضوان العقبي انا مقرئ زمانه الشمس محمد بن الجوزي انا الامام المجمل
الدين محمد بن محمد الجمال زاهد عصره انا الامام محمد بن مسعود محدث
بلاد فارس في زمانه انا شيخنا اسمعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته
انا عبد السلام بن ابي الربيع المقنعي محدث زمانه انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن
شابور القلانسي شيخ عصره انا عبد العزيز ثنا محمد الادمي امام اوانه انا
سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان نادرة عصره ثنا احمد بن محمد بن هاشم
البلاذري حافظ زمانه ثنا ح م د بن الحسن بن علي المحبوب امام عصره ثنا
الحسن بن علي عن ابيه عن جده عن ابي جده علي بن موسى الرضا عليهم السلام
ثنا موسى الكاظم قال ثنا ابي جعفر الصادق ثنا ابي محمد الباقر بن علي
ثنا ابي علي بن الحسين زين العابدين السجاد ثنا ابي الحسين سيد الشهداء
ثنا ابي علي بن ابيطالب عليهم السلام سيد الاولياء قال اخبرنا سيد الانبياء
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله قال اخبرني جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله

تعالى

في ذكر المعترفين بولادته

٣٥ تعالى سيد السادات اني انا الله لا اله الا انا من اقر لي بالتوحيد دخل حصني
ومن دخل حصني امن من عذابي قال الشمس بن الجزري كذا وقع هذا الحديث من
المسلسلات السعيدة والعهدة فيه على البلاذري وقال الشاه ولي الله المذكور
ايضا في رسالة النوادر من حديث سيد الاوائل والاواخر ما لفظه حديث
م ح م د بن الحسن الذي يعتقد الشيعة انه المهدي عن ابائه الكرام وجدت في مسلسلات
الشيخ محمد بن عقلة المكي عن الحسن العجيمي ح اخبرنا ابو طاهر اقوى اهل عصره
سندا الاجازة لجميع ما تصح له روايته قال اخبرنا فريد عصره الشيخ حسن بن
علي العجيمي الى اخر ما تقدم باختلاف جزئي في تقديم بعض الالقاب وتاخيره
عن الاسامي وعن السيوطي في رسالة التذييل قال وذكر في شرح النخبة
ان المسلسل بالحفاظ مما يفيد العلم القطعي اه وقد عرفت ما ذكره التمعان
في حق البلاذري فلا موقع لما ذكره الجزري الخامس عشر الشيخ العالم
الاريب الاوحد حجة الاسلام ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن الخشاب
المذكور في تاريخ ابن خلكان بقوله بعد الترجمة المعروف بابن الخشاب
البغدادي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض
والحساب وحفظ القرآن العزيز بالقراءات الكثيرة وكان متضلعا من العلوم
وله فيها اليد الطولى الى اخر ما ذكره هو وكذا السيوطي في طبقات النحاة
فقد بالغ في الثناء عليه وقال في كتابه في تواريخ موالد الائمة وو فياتهم
عليهم السلام وهو كتاب صغير معروف ينقل عنه ابن الصباغ المالكي في
فصول المهمة وعلي بن عيسى الاربلي الموثق المعتمد عند اهل السنة في كتابه

الموسوم

الموسوم بكشف الغمة فقال فيه باسناده عن ابي بكر احمد بن نصر بن عبد الله بن
الفتح الداري النهرواني حدثنا صدقة بن موسى حدثنا ابي عن الرضا عليه
السلام قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان و
هو المهدي وحدثني الجراح بن سفيان قال حدثني ابو القاسم طاهر بن هرون
ابن موسى العلوي عن ابيه هرون عن ابيه موسى قال قال سيدي جعفر
بن محمد عليهم السلام الخلف الصالح من ولدي هو المهدي اسمه م ح م د وكنيته
ابو القاسم يخرج في اخر الزمان يقال لامه صيقل قال لنا ابو بكر الداري
وفي رواية اخرى بل امة حكيمة وفي رواية اخرى ثالثة يقال لها نرجس ويقال
بل سوسن والله اعلم بذلك يكنى بابي القاسم وهو ذو الاسمين خلف و
م ح م د يظهر في اخر الزمان على راسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيث
ما دار تنادي بصوت فصيح هذا هو المهدي حدثني محمد الطوسي قال حدثنا
ابو التكين عن بعض اصحاب التاريخ ان ام المنتظر يقال لها حكيمة حدثني
محمد بن موسى الطوسي حدثني عبيد الله بن محمد عن الهيثم بن عدي قال يقال
كنية الخلف الصالح ابو القاسم وهو ذو الاسمين هذا اخر الكتاب

السادس عشر شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر المهدي المعروف بملك العلماء

صاحب التفسير الموسوم ببحر المواج قال في سبحة المرجان
مولانا القاضي شهاب الدين ابن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولة اباذي
ولد القاضي بدولة ابار دهلي وتلمذ على القاضي عبد المقتدر في سنة الدهلوي
ومولانا خواجكي الدهلوي فقرأ اقرانه وسبق اخوانه وكان القاضي عبد

المقتدر

عبد المقتدر يقول في حقه يا بني من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم الى ان
ذكر هجرته الى جونفور ولقبه سلطانه بملك العلماء فزين القاضي مسند الافادة
وفاز البرجيين في افاضة التعادة والفكت بها سارت بها ركبان العرب والعجم و
ازكى مسرجا اهدى من النار الموقدة على العلم منها البحر المواج تفسير القرآن العظيم
بالفارسية الى ان قال ومناقب السادات بتلك العبارة اى بالفارسية قال
وتوفي سنة ٩٣٩ انتهى وكتاب المناقب موسوم بهداية السعداء فقال فيه و
يقول اهل السنة ان خلافة الخلفاء الاربعة ثابت بالنص كذا في عقيدة الحاطبية
قال النبي صلى الله عليه وآله الخلافة ثلثون سنة وقد تمت بعلي عليه السلام
وكذلك خلافة الأئمة الاثنا عشر اولهم الامام علي كرم الله وجهه وفي خلافته
ورد حديث الخلافة ثلثون سنة والثاني الامام الشاه حسن رضي الله عنه
قال صلى الله عليه وآله هذا ابني سيد سيصلح بين المسلمين الثالث الشاه حسين
رضي الله قال صلى الله عليه وآله هذا ابني سيد ستقتل الباغية وشعثة من
ولد الشاه حسين رضي الله عنه قال صلى الله عليه وآله بعد الحسين بن علي
كانوا من ابنائه تسعة ائمة اخرهم القائم عليهم السلام وقال جابر بن عبد الله
الانصاري دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديها
الواح وفيها اسماء ائمة من ولدها فاعددت احد عشر اسما اخرهم القائم عليهم
السلام ثم اورد على نفسه سؤالا انه لم يدع زين العابدين عليه السلام الخلافة
فاجاب عنه بكلام طويل خاصله انه راى ما فعل بجده امير المؤمنين وابيه عليهم
السلام من الخروج والقتل والظلم وسمع ان النبي صلى الله عليه وآله راى في منامه

ان

ان اجرية الكلاب تصعد على منبره وتعوى فحزن فنزل عليه جبرئيل بالآية
ليلة القدر خير من الف شهر وهي مدة ملك بني امية وتسلطهم على عباد
الله فخاف وسكت الى ان يظهر المهدي من ولده فيرفع الوتر ويخرج السيف فيملأ
الارض عدلا وقسطا الى ان قال واولهم الامام زين العابدين والثاني الامام
محمد الباقر والثالث الامام جعفر الصادق عليه السلام ابنه والرابع الامام
موسى الكاظم ابنه والخامس الامام علي الرضا ابنه والسادس الامام محمد
التقي ابنه والسابع الامام علي النقي ابنه والثامن الامام الحسن العسكري
ابنه والتاسع الامام حجة الله القائم الامام المهدي ابنه وهو غائب له عمر
طويل كما بين المؤمنين عيسى والياس يخرج في اكافرين الدجال والسامري
انتهى المقصود من كلامه وفيه الكفاية السابع عشر الشيخ العالم المحدث
علي المتقي بن حسام الدين بن القاضي عبد الملك بن قاضي خان القرشي من
كبار العلماء وقد مدحوه في التراجم ووصفوه بكل جميل قال الشيخ عبد
القادر بن الشيخ عبد الله في النور السافر عن اخبار القرن العاشر في ليلة
الثلاثاء وقت السحر توفي العالم الصالح الولي الشهير العارف بالله تعالى علي
المتقي الى ان قال وكان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين على جانب
عظيم من الورع والتقوى والاجتهاد في العبادة ورفض الدنيا وله مصنفات
عديدة وذكر شرحا في ديباجته في الاكل والنوم وغفلته عن الناس الى ان قال
ومؤلفاته كثيرة تنحو مائة مؤلف ما بين صغير وكبير ومحاسنه جمة ومناقبه فخمة
وقد افردها العلامة عبد القادر بن احمد الفاسي في تاليف لطيف سماها

القول

القول النقي في مناقب المتقي ونقل عنه قال ما اجتمع به احد من العارفين
او العلماء العاملين الا اثنوا عليه ثناء بليغا كشيخنا تاج العارفين ابي المحسن
البكري وشيخنا الفقيه العارف الزاهد الوجيه العمودي وشيخنا اما
الحرمين الشهاب بن حجر الشافعي وصاحبنا فقيه مصر شمس الدين الرملي
الانصاري وشيخنا فصيح علماء عصره شمس البكري ولكل من هؤلاء البجلة عندي
مادل على كمال مدحه شيخنا المتقي بحسن استقامته الى اخره ما قال وذكره الشعراني
في لواقح الانوار قال ومنهم الشيخ الصالح الورع الزاهد سيدي علي المهدي
رضي الله عنه اجتمعت به في سنة سبع واربعين بمكة المشرفة مدة اقامتي بالحج
وانتفعت برؤيته ولحظه وبالغ في مدحه محمد طاهر الكجراتي في خطبة كتابه مجمع
البحار وذكره حسان الهند غلام علي الزادي في سبحة المرجان واطال الكلام
فيه قال وكان الشيخ ابن حجر صاحب الصواعق المحرقة تلميذا للمتقي وفي الاخر
تلمذ على المتقي ولابن الحجر المحرقة منه الخ وذكره ايضا شيخ عبد الحق بن سيف
الدين الدهلوي البخاري واثنى عليه ثناء بليغا ومن مؤلفاته المعجم فذكر انها
وتبويب جامع الصغير للسيوطي على ابواب الفقه ورتب جمع الجوامع له ايضا
واستحسنه اهل عصره حتى قال ابو الحسن البكري للسيوطي منة على العالمين
وللمتقي منة عليه توفي سنة ٩٧٥ فقال في المرقاة شرح المشكوة بعد ذكر حديث
اثني عشر خليفة الخلفاء الاثنا عشرية على انهم من اهل
النبوة متواليا اعم من ان لهم خلافة حقيقة بمعنى ظاهرا واستحقاقا
فاولهم علي ثم الحسن والحسين فزين العابدين محمد الباقر فجعفر الصادق

فموسى الكاظم فعلى الرضا فمحمد التقي فعلي النقي فحسن العسكري فمحمد المهدي
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين على ما ذكرهم زبدة الاولياء خواجه عطاء رسا
في كتاب فصل الخطاب مفصلا وتبعه مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي
في اواخر شواهد النبوة وذكر فضائلهم ومناقبهم وكراماتهم مجملا وفيه
رد على الروافض حيث يظنون باهل السنة انهم يبغضون اهل البيت باعتقادهم
الفاسد وهيهات الكاسد انتهى واول كلامه وان كان نقلا لمذهب الشيعة الا
ان اخره صريح في التصديق بما قالوا **وقال** ايضا في كتاب البرهان
في علامات مهدي آخر الزمان عن ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام
قال لصاحب هذا الامر يعني المهدي غيبتان احدهما يطول حتى يقول بعضهم
مات وبعضهم ذهب لا يطلع على موضعه احد من وليه ولا غيره الا المولى
الذي يلي امره وعن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال يكون لصاحب هذا الامر
يعني المهدي غيبة في بعض هذه الشعاب واومى بيده الى ناحية ذي طوى حتى
اذا كان قبل خروجه الى المولى الذي يكون معه حتى يلقى بعض اصحابه فيقول
كم انتم فيقولون نحوا من اربعين رجلا فيقول كيف انتم لو رايتم صاحبكم فيقولون
والله لو بلوى الجبال لنا ويها ثم ياتيهم من المقابلة فيقول اسيروا من دوسكم
عشرة فيتبرون له فيطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ويعدهم الليلة التي يليها
الثامن عشر العالم المعروف فضل بن روزبهان شارح الشمائل للترمذي
قال في اوله يقول الفقير الى الله تعالى مؤلف هذا الشرح ابو الخير فضل الله
ابن ابي محمد روزبهان بن محمد بن فضل الله بن محمد بن اسمعيل بن علي الاصفهاني

اصلا وتبارا المنجي محمدا الشيرازي مولدا الاصبهاني دارا المدني موتا و
اقبارا انشاء الله تعالى اخبرنا بكتاب الشمائل الخ وهو الذي تصدى لرد كتاب
لهج الحق للعلامة الحلي حسن بن يوسف بن المطهر وسماه ابطال الباطل و
هو مع شدة تعصبه وانكاره لجملة من الاخبار الصحيحة الصريحة بل بعض ما هو
كالمحسوس وافق الامامية في هذا المطلب فقال في شرح قول العلامة المطلب
الثاني في زوجته واولاده عليه السلام كانت فاطمة سيدة نساء العالمين
عليها السلام زوجته وساق بعض فضائلها وفضائل الائمة من ولدها قال
الفضل اقول ما ذكر من فضائل فاطمة صلوات الله على ابيها وعليها وعلى بنيها
آل محمد والسلام امر لا ينكر فان الانكار على البحر بحمته وعلى البر بعدته وعلى
الشمس بنورها وعلى الانوار بظهورها وعلى السحاب بجوده وعلى الملك
بسجوده انكار لا يزيد المنكر الا استهزاء به ومن هو قادر على ان ينكر
على جماعة هم اهل السداد وخزان معدن النبوة وحفاظ اداب الفتوة صلوات
الله وسلامه عليهم ونعم ما قلت فيهم منظوما

سلام على المصطفى المجتبى	
سلام على السيد المرتضى	

سلام على ستنا فاطمة		من اختارها الله خير النسا
سلام من المسك انفاسه		على الحسن الالمعي الرضا
سلام على الاوز عي الحسين		شهيد بري جسمه كربلا
سلام على سيد العابدين		علي بن الحسين المجتبا

سلام على الباقر المهتدى	سلام على الصادق المقتدى
سلام على الكاظم الممتحن	رضى التجبا يا امام التقى
سلام على الثامن المؤتمن	على الرضا سيد الأصفيا
سلام على المتقى التقى	محمد الطيب المرتجى
سلام على الازكى النقى	على المكرم هادى الورى
سلام على السيد العسكر	امام يجمز جيش الصفا
سلام على القائم المنتظر	ابى القاسم الفرع نور الهدى
سيطلع كالشمس فى غاسق	يجيء من سيفر المنتقى
ترى يملأ الارض من عدله	كما ملئت جورا اهل الهوى

سلام عليه وآبائه
وانصاره ما نادم التما

فنص من غير تردد ان المهدى الموعود القائم المنتظر هو الثانى عشر من هؤلاء الائمة الغر الميامين الدرر عليهم السلام والحمد لله التاسع عشر الناصر لدين الله احمد بن المستضى بنور الله من خلفاء العباسية وهو الذى امر بعمارة السرداب الشريف وجعل على الصفة التى فيه شبكا كالمن خشب ساج منقوش عليه بسم الله الرحمن الرحيم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور وهذا امر يعجز سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين

الناصر لدين الله العباسى

وخليفة رب العالمين الذى طبق البلاد احسانه وعدله وعم البلاد رافته وفضله قرب الله اوامره الشريفة باستمرار النجح والتشر وناطها بالتاييد والنصر وجعل لايامه المخلدة حدا لا يكبو جواده ولا زالت المجدة سعدا لا يخبو زناده فى عز تخضع له الاقدار فيطيعه عوامها وملك خشع له الملوك فيملك نواصيها بتولى المملوك معد بن الحسين بن معد موسوى الذى يرجو الحياة فى ايامه المخلدة ويتمنى انفاق عمره فى الدعاء لدولته المؤبدة استجاب الله ادعيته وبلغه فى ايامه الشريفة امنيته من سنة ست وستمائة الهلالية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين وعلى اله الطاهرين وعترته وسلم تسليما ونقش ايضا فى الخشب الساج داخل الصفة فى دابر الحائط بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله امير المؤمنين على ولى الله فاطمة الحسن بن على الحسين بن على على بن الحسين محمد بن على جعفر بن محمد موسى بن جعفر على بن موسى محمد بن على على بن محمد الحسن بن على القائم بالحق عليهم السلام هذا عمل على بن محمد ولى ال محمد رحمه الله ولولا اعتقاد الناصر بانتساب السرداب الى المهدى عليه السلام بكونه محل ولادته او موضع غيبته او مقام بروز كرامته لامكان اقامته فى طول غيبته كما نسبه بعض من لا خبرة له الى الامامية ولبس فى كتبهم قديما وحديثا منه اثر اصلا لما امر بعمارته وتزيينه ولو كانت كلمات علماء عصره متفقة على نفيه وعدم ولادته لكان اقدامه عليه بحسب العادة صعبا او ممتنعا فلا محاله فيهم من وافقه فى معتقده

الشيخ سليمان القندوزي

٣٤ الموافق لمعتقد جملة ممن سبقت اليهم الاشارة وهو المطلوب وانما ادخلنا
الناصر في سلك هؤلاء لامتيازه عن اقرانه بالفضل والعلم وعداده من
المحدثين فقد روى عنه ابن سكينة وابن الاخضر وابن النجار وابن الدامغاني
العشرون العالم العابد العارف الورع البارع الالمعي الشيخ سليمان
ابن خواجه كلان الحسيني القندوزي البلخي صاحب كتاب ينابيع المودة
فقد بالغ فيه في اثبات كون المهدي الموعود هو الحجة بن الحسن العسكري
عليهما السلام وعقد لذلك ابوابا واشياء عدة وتبيين معتقده فيه اعرضنا
عن نقل كلماته التي تزيد على كراس من اراده راجعه وكان حنفي المذهب
صوفي المشرب جامعا للشريعة والطريقة مدرسا مرشدا في المدرسة

الشيخ احمد الجامي

والخانقاه حشره الله مع من يتولاه **الحادي والعشرون** العارف
المشهور شيخ الاسلام الشيخ احمد الجامي قال عبد الرحمن الجامي في
كتاب النفحات كما في الينابيع وغيره انه دخل في غار جبل قريب الجام
بجذبة قوية من الله جل شانه وكان اميا لا يعرف الحروف ولا الكتاب
و سنه كان اثنين وعشرين واستقام في الغار ثماني عشر سنة من غير
طعام ويأكل اوراق الاشجار وعروقها وعبد الله فيه الى ان بلغ سنه
اربعين سنة ثم امره الله بارشاد الناس وصنف كتابا قدره الف ورقة
تحير فيه العلماء والحكماء من غموض معانيه وهو عجيب في هذه الامة
وبلغ عدد من دخل في طريقته من المريدين ستمائة الف قال في الينابيع و
من كلماته قدس الله اسراره ووهب لنا من فيوضاته وبركاته بالفاء

من زمهرير حيدرم هر لحظه اندر دل صفا است ازني حيدر حسن يارا
امام ورهنما است الى ان قال عسكري نور دو چشم عالمست
وادمست همچو ملك سيهما لارد رعالم كجا است **الثاني**
والعشرون صلاح الدين الصفدي قال في الينابيع المودة
قال الشيخ الكبير العارف باسرار الحروف صلاح الدين الصفدي في شرح
الدائرة ان المهدي الموعود هو الامام الثاني عشر من الائمة اولهم سيدنا
علي واخرهم المهدي رضي الله عنهم ونفعنا الله بهم **الثالث والعشرون**
بعض المصريين من مشايخ الشيخ العارف الشيخ ابراهيم القادري الحلبي
قال في ينابيع المودة قال لي الشيخ عبد اللطيف الحلبي سنة الف ومائتين
ثلث وسبعين ان ابي الشيخ ابراهيم رحمه الله قال سمعت بعض مشايخي
من مشايخ مصر يقول بايعنا الامام المهدي عليه السلام انتهى وكان
الشيخ ابراهيم في طريقة القادرية ومن كبار مشايخ حلب الشهباء
المحروسة نفعنا الله من فيضه **الرابع والعشرون** الشيخ عبد
الرحمن البسطامي قال في الينابيع قال الشيخ الكبير عبد الرحمن البسطامي
صاحب كتاب نزهة المعارف قدس الله سره وافاض علينا فتوحه وغوامض
علومه ويظهر ميم المجد من آل محمد ويظهر عدالته في الناس اولا
كما قد رويناه عن علي الرضا وفي كنز علم الحرف اضحى محصلا واشار
بقوله رويناه الى ما رواه الشيخ المحدث الفقيه محمد بن ابراهيم الجويني
الحموئي الشافعي في كتابه فرايد السمطين باسناده عن احمد بن

صلاح الدين الصفدي

الشيخ عبد الرحمن البسطامي

ع ع زيادعن دعبل بن علي الخزاعي قال انشدت قصيدة لمولاي الامام علي الرضا
رضي الله عنه اولها

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات
وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات

قال الرضا افلا الحق البيتين بقصيدتك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال

وقبر طوس يا لها من مصيبة توقد في الاحشا بالحرقات
الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم والكربات

قال دعبل ثم قرئت بواقي القصيدة عنده فلما انتهيت الى قولي

خروج امام لا محالة واقع يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكا الرضا بكاء شديدا ثم زاد عبل قال ناظر روح القدس بلسانك تعرف
من هذا الامام قلت لا الا اني سمعت خروج امام منكم يملاء الارض قسطا
وعدلا فقال ان الامام بعدي ابني محمد وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه
الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم وهو المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره فيملاء
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما واما متى يقوم فاخبار عن الوقت
لقد حدثني ابي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال مثله كمثل الساعة
لا تاتيكم الا بغتة الخامس والعشرين المولوي على اكبر بن اسد الله
المؤودي من متاخري علماء الهند قال في كتاب المكاشفات الذي جعله

كالحواشي على كتاب التحفة للمولى عبد الرحمن الجامي قال في حاشيته ترجمة علي
بن سهل بن الازهر الاصبهاني ولقد قالوا ان عدم الخطاء في الحكم مخصوص بالانبيا
اكد المخصوصية والشيخ رضي الله عنه يخالفهم في ذلك الحديث ورد في شان
الامام المهدي الموعود على جده وعليه الصلوة والسلام كما ذكر ذلك صاحب اليواقيت
منه حيث قال صرح الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات بان الامام المهدي
يحكم بما القي عليه ملك الالهام من الشريعة وذلك انه يلهمه الشرع المحمدي
فيحكم به كما اشار اليه حديث المهدي عليه السلام انه يقفو اثري لا يخطي فعرفنا
صلى الله عليه وآله انه متبع لا مبتدع وانه معصوم في حكمه اذ لا معنى للمعصوم
في الحكم الا انه لا يخطي وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله لا يخطي فانه لا ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد اخبر عن المهدي انه لا يخطي وجعله ملحقا
بالانبيا وفي ذلك الحكم واطال صاحب اليواقيت في ذلك نقلا عن الشيخ رضي
الله عنه وعن غيره من العلماء والفضلاء من اهل السنة والجماعة وقال
رحمة الله عليه في المبحث الحادي والثلثين في بيان عصمة الانبيا من كل حركة
وسكون وقول وفعل ينقص مقامهم الاكمل وذلك لدوام عكوفهم في حضرة
الله تعالى الخاصة فتارة يشهدونه سبحانه وتارة يشهدون انه يراهم ولا
يرونه ولا يخرجون ابدا عن شهود هذين الامرين ومن كان مقامه كذلك
لا يتصور في حقه مخالفة قط صورية كما مر في ابيانه ولنعم ما هذا حضرة الامام
ومنها عصم الانبيا وحفظ الاولياء فالاولياء يخرجون ويدخلون في الانبيا
مقيمون ومن اقام فيها من الاولياء كسهل بن عبد الله التستري وسيدي

ابو هيم

المتولي فانما ذلك بحكم الارث والتبعية للانبياء استمدادا من مقامهم لا
بحكم الاستقلال فافهم ثم قال في المبحث الخامس والاربعين قد ذكر الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان للقطب خمسة عشر علامة ان يمد بمدد
العصمة والرحمة والخلافة والنيابة ومدد حملة العرش ويكشف له عن حقيقة
الذات واحاطة الصفات الى اخره فيهذا صح مذهب من ذهب الى كون
غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم معصوما ومن قيد العصمة في زمرة
معدودة ونفيها عن غير تلك الزمرة فقد ضل ضلالا بعيدا اخرج له ايضا
وجه يعلمه من علم فان الحكم بكون المهدي الموعود رضي الله عنه موجودا
وهو كان قطبا بعد ابيه الحسن العسكري عليهما السلام كما كان هو قطبا
بعد ابيه الامام علي ابن ابيطالب كرم الله وجوههم يشير الى منحصر
تلك الرتبة في وجوداتهم من حين كان القطبية في وجود جده علي بن
ابيطالب عليه السلام الى ان تتم فيه لا قبل ذلك فكل قطب فرد يكون
على تلك الرتبة نيابة عنه لغيبوبته من اعين العوام والخواص لا عن
اعين اخص الخواص وقد ذكر ذلك عن الشيخ صاحب ايوافيت وعن
غيره ايضا رضي الله عنه وعنهم فلا بد ان يكون لكل امام من الائمة الاثنا
عشر عصمة خذ هذه الفائدة قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في المبحث
الخامس والستين قال الشيخ تقي الدين بن ابي المنصور في عقيدته بعد
ذكر تعيين السنين المقيمة فهنالك يترقب خروج المهدي عليه السلام وهو من
اولاد الامام الحسن العسكري عليه السلام وساق كما مر الى قوله يوالي

اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ثم عد رضي الله عنه نبذة من شيم
المهدي وخلافة النبوية التي تكون فيه ونحن نذكره في احوال غارف الجند ان شاء
الله تعالى **السادس والعشرون** العارف عبد الرحمن من مشايخ
الصوفية صاحب كتاب مراة الاسرار الذي ينقل عنه الشاه ولي الله الدهلوي
والد الشاه صاحب عبد العزيز صاحب التحفة الاثنا عشرية في كتاب الانتباه
في سلاسل اولياء الله واسانيد وارثي رسول الله صلى الله عليه وآله قال
في الكتاب المذكور ذكر ان افتاب بن وودولت ان هادي جميع ملت ودولت
ان قائم مقام پانزدهم امام برحق ابو القاسم م ح م د بن الحسن المهدي رضي الله
عنه وي امام دوازده استاز ائمه اهل بيت مادر شرام ولد بود نرجس
نام داشت ولادتش شب جمعه پانزدهم ماه شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين
وبروايتي شوامد النبوة بتاريخ ثلث وعشرين شهر رمضان سنة ثمان وخمسين
درسر من راى عرف سامره واقع شد وامام دوازدهم درگذشت وقتي حضرت
رسالت پناهي عليه السلام موافقت دارد القاب شريفش مهدي وحجت و
قائم ومنتظر وصاحب الزمان وخاتم اثنى عشر وصاحب الزمان عليه السلام
در وقت وفات پدر خود امام حسن عسكري عليه السلام پنج ساله بود
كه بر مسند امامت نشست چنانچه حق تعالى حضرت يحيى بن زكريا عليهما
السلام را در حالت طفوليت حكمت كرامت فرمود وعيسى بن مريم عليهما
السلام را وقت صبا بمرتبه بلند رسانيد وهمچنين او را در صغر سن
امام گردانيد وخوارق عادات او نه چندانست كه دراين مختصر گنجايش
دارد

دارد ملا عبد الرحمن جامی از حکیم خواهر امام علی النقی که عمه امام حسن
عسکری علیهما السلام باشد روایت میکند تا آخر آنچه گذشت وقال
ایضا و حضرت شیخ محیی الدین بن عربی در باب سیصد و شصت و هشتم
از کتاب فتوحات مکی میفرماید که بدانید ایمه اثنا عشر که چاره نیست از
خروج مهدی که والد او حسن عسکری است ابن امام علی النقی ابن امام محمد تقی الجو
اخوه پس سعادتمندترین مردم باو اهل کوفه خواهند بود او دعوت میکند
مردم را بسوی حق تعالی بشمشیر پس هر که ابا میکند میکشد او را و کسیکه منازعت
میکند با او مخذول میشود چنانچه در این محل تمام احوال امام مهدی علیه السلام
در کتاب مذکور مفصل بیان نموده است هر که خواهد در آنجا مطالعه نماید
و حضرت مولانا عبد الرحمن جامی مردی صوفی کار دیده و شافعی مذهب
بوده تمام احوال و کمالات و حقیقت متولد شدن و مخفی گشتن امام
م ح م د بن حسن عسکری علیهما السلام مفصل در کتاب شواهد النبوة
تصنیف خود بوجه احسن از ائمه اهل بیت عترت و ارباب سیرت روایت
کرده است و صاحب کتاب مقصد اقصی مینویسد که حضرت شیخ سعد
الدین حموی خلیفه حضرت نجم الدین در حق امام مهدی این کتاب تصنیف
کرده است و دیگر چیزها بیاض او نموده است که دیگر هیچ افزوده را
ان اقوال و تصرفات ممکن نیست چون او ظاهر شود ولایت مطلقه اشکارا
کرده و اختلاف مذاهب و ظلم و بد خوئی برخیزد چنانکه اوصاف حمیده
او در احادیث نبوی وارد شده است که مهدی در آخر زمان اشکارا

کرده و تمام ربع مسکون را از جور و ظلم پاک سازد و بیک مذهب پدید آید
مجملا هر گاه دجال بکرداریده شده بود و زنده و مخفی هست و حضرت
عیسی علیه السلام که بوجود آمده بود و مخفی از خلق است پس اگر فرزند رسول
خدا صلی الله علیه و آله امام محمد مهدی ابن حسن عسکری علیهما السلام هم از
نظر عوام پوشیده شده و بوقت خود مثل عیسی علیه السلام و دجال موافق
تقدیر الهی اشکارا کرد در جا تعجب نیست از اقوال چندین بزرگان و از فرموده
ائمه اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله انکار نمودن از راه تعصب چندان
ضرور نیست السابع والعشرون القطب المدار الذی کتب عبد
الرحمن الصوفی فی کتاب مرآة الاسرار اجمالا فقال فیه فی احوال المدار بعد از صفا
باطنی او را خطاب تمام بروحانیت حضرت رسالت پناه میترکشتان
حضرت از کمال مهربانی و کرم بخشی دست قطب المدار بدست حق پرست خود گرفت
و تلقین اسلام حقیقی فرمود و در آنوقت روحانیت حضرت مرتضی علی کرم الله
وجهه حاضر بود پس او را بحضرت علی مرتضی سپرد و فرمود که اینجوان طالب حق است
اینرا بجای فرزندان خود تربیت نموده بمطلوب برسان که اینجوان نزدیان خفتگان
بغایت عزیز است قطب المدار وقت خواهد شد پس شاه مدار حسب الحکم ان
حضرت تولا بحضرت مرتضی علی کرم الله وجهه نموده و بر سر مرقد وی بنجف اشرف رفت
و در آستانه مبارکه ریاضت میکشید انواع تربیت از روحانیت پاک
حضرت مرتضی علی کرم الله وجهه بطریق صراط المستقیم می یافت و از سبب وسیله
دین محمد صلی الله علیه و آله بمشاهده حق الحق بهره مند گردید و جمیع مقامات

٥٢ صوفیه صافیه طی نمود عرفان حقیقی حاصل کرد از زمان اسد الله الغالب
او را پسر زند رشید خود کد وارث ولایت مطلق محمد مهدی بن حسن العسکری
نام داشت در عالم ظاهر باوی اشنا کردانید و از کمال مهربانی فرمود کد قطب
المدار بدیع الدین باشارة حضرت رسالت پناه تربیت نموده بمقامات
عالیه رسانیده پسر زندی قبول کرده ام شما نیز متوجه شده جمیع کتب اسمائی
از راه شفقت بانیجوان شایسته روزگار تعلیم بکنید پس صاحب زمان مهدی
از کمال الطاف شاه مدار را در چند نوبت دوازده کتاب و صحف اسمائی تعلیم نمود
الخ **الثامن والعشرون** الفاضل قاضی جواد التاباطی و کان نصرانیا
فاسلم و هو من اهل السنة والجماعة و الف کتابا فی اثبات حقیة الاسلام سماه
البراهین التاباطیة و هو رد علی النصاری و نقل فیه من کتاب شعیا انذیر
شل کم فوریثارا داوت آن ذی ستم آت جیسی اندابرنج شل کرداوتان هر
زوقس اندذی سیرت آف وزدم اندانددر ستیذنلنا اندذی سیرت اف
کوسل اندسبت ذی سیرت آن نالج اندآن ذی فیراب ذی لارد اندشل
سیلهم اکوک اندر ستیذان ذی فیراب لارد اندشل مات ج افترذی سبت
ان هزایس نیزد بروف افترذی بیزنک آن هزبریس و ترجمته بالعربیة و تخرج
من تفنن الاسی ینبت من عروقه غصن و ستستقر علیه روح الرب اعنی روح
الحکمة والمعرفة و روح الشوری والعدل و روح العلم و خشیة الله و یجعله
ذا فکرة و قادة مستقیما فی خشیة الرب فلا یقضی کذا بلجامات الوجوه و لا یدین
بالتسمع ثم ذکر تاویل الیهود والنصاری هذا الکلام و ردّه و قال فیکون

٥٣ المنصوص علیه هو المهدی رضی الله عنه بعینه بصریح قوله و لا یدین بمجرد
التسمع لان المسلمین اجمعوا علی انه رضی الله عنه لا یحکم بمجرد التسمع والحاضر
بل لا یلاحظ الا الباطن و لم یتفق ذلک لاحد من الانبیاء والاوصیا الی ان
قال و قد اختلف المسلمون فی المهدی رضی الله عنه فقال اصحابنا من اهل السنة
والجماعة انه رجل من اولاد فاطمة یکون اسم محمدا و اسم ابیه عبد الله و اسم امه
آمنة و قال الامامیون بل انه هو محمد بن الحسن العسکری رضی الله عنهما
و کان قد تولد سنة ٢٥٥ من فتاة للحسن العسکری رضی الله عنه اسمها نرجس فی سر
من رای بزمن المعتمد ثم غاب سنة ثم ظهر ثم غاب و هی الغیبة الکبری و لا یوب
بعدها الا اذا شاء الله و لما کان قولهم اقرب لتناول هذا النص و کان غرضی
الذب عن ملة محمد صلی الله علیه و آله مع قطع النظر عن التعصب فی المذهب
ذکرت لک مطابقة ما یدعیه الامامیون مع هذا النص انتهی و هذا الکتاب
قد طبع قبل هذا بازید من ثلثین سنة **التاسع والعشرون** الشیخ
العارف سعد الدین محمد بن المؤید بن ابی الحسین بن محمد بن حموته المعروف بالشیخ
سعد الدین الحموی خلیفة نجم الدین الکبری و قد الف کتابا مفردا فی حال آخر الزمان
و صفاته علیه السلام و وافق فیه الامامیة کما نقل عنه عبد الرحمن الصوفی
فی نفحات الاسرار **و قال** المولی عزیز الدین عمر بن محمد بن احمد النسفی المعروف
صاحب کتاب العقاید المعروف بالعقاید النسفیة فی رسالته فی تحقیق النبوة
والولایة قال الشیخ سعد الدین الحموی انه لم یکن الولی قبل محمد صلی الله
علیه و آله فی الادیان السابقة و لا اسم الولی و ان کان فی کل دین صاحب

٥٤ شريعة والذين كانوا يدعون الناس الى دينه كانوا يسمون بالنبي فكان في
دين ادم انبياء يدعون الخلايق الى دينه وكذا في دين موسى وفي دين عيسى
وفي دين ابراهيم عليهم السلام ولما بلغت النوبة الى نبينا صلى الله عليه و
قال لا نبي بعدي يدعو الناس الى ديني والذين يأتون بعدي يتبعونني يسمون
بالاولياء وهؤلاء الأولياء يدعون الخلق الى ديني واسم الولي ظهر في ديني
والله تعالى جعل اثني عشر نقيبا في دين محمد صلى الله عليه وآله نوابا عن العلماء
ورثة الانبياء قاله ع في حقهم وكذا قوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
قاله في حقهم وعند الشيخ الولي في امة محمد صلى الله عليه وآله ليس ازيد من هؤلاء
الاثنا عشر واخر الأولياء وهو الثاني عشر هو المهدي صاحب الزمان عليه
السلام انتهى وفي ينابيع الموذة وفي كتاب الشيخ عزيز بن محمد النسفي شيخ
الشيوخ سعد الدين الحموي مثل هذا ونحوه واما الولي
الاخر وهو النائب الاخر ولي الثاني عشر والنائب الثاني عشر خاتم الأولياء
واسمه المهدي صاحب الزمان وقال الشيخ الأولياء في العالم ليسوا ازيد من
اثني عشر واما ثلثمائة وستة وخمسين الذين هم رجال الغيب لا يقال لهم الاولياء
ويقال لهم الابدال قال السيد علي الهمداني الصوفي في شرح القصيدة
الميمية لابن فارض الصوفي المعروف ان الشيخ سعد الدين الحموي والشيخ
سيف الدين الباخرزي والشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ نجم الدين
الزازي المعروف بدابة والشيخ محيي الدين العربي وابن فارض المذكور كلهم
معاكانوا معاصرين ومن اكابر سادة علماء الصوفية انتهى وكان والده صدر

الدين

٥٥ الدين ابراهيم من اجلة العلماء وهو الذي خرج مخر الدين التاكني في تاريخ اجازته
اسلم السلطان غازان محمود خان اخي السلطان محمد والجايتو خان يسمى
الامير نوروز الذي كان من امرائه على يده في رابع شعبان سنة اربع وتسعين
وستمائة عند باب قصر ذلك السلطان الذي فيه مقر سرير سلطنة السلطان
ارغان خان بمقام لاردماوند وعقد مجلسا عظيما عمل في ذلك اليوم ثم
تلبس بلباس الشيخ سعد الدين الحموي ولد الشيخ صدر الدين المذكور واسلم
باسلام خلق كثير من الامراء والد ذلك سمي تلك الطايفة بترك كان يتلثمون

الشيخ عارف المتأله عامر بن عامر البصري المتوطن في سواد الروم صاحب
القصيدة الثائية الطويلة المسماة بذات الانوار التي باري بها ابا حفص
عمر بن الفارض المغربي الاندلسي في قصيدته التائية ولذا يقول في اواخرها
بعد ذكر شطر من فضائلها انت تهادى كالمها بملاحة عراقية
بصرية غامرية لهازي مسكين لضعف معينها على انها سلطان
كل قصيدة وبكرائث لا فارض يدرعلها اذا ما بدا اخفاسمى
الفارضية وهي في المعارف والاسرار والحكم والاداب مشتملة على اثني عشر
نورا فقال النور التاسع في معرفة صاحب الوقت ذاته وقت ظهوره

امام الهدى حتى متى انت غائب	فمن علينا يا ابانا بأوبة
تراءت لنا رايات جيشك قادما	ففاحت لنا منها روائح مسكة
وبشرت الدنيا بذلك فاغتدت	مباسمها مفتره عن مسرة
ملل المنا وطال الانتظار فجد لنا	بربك يا قطب الوجود بلقية

الى ان قال

فيجعل لنا حتى نزال فلذة ... المحب لقا محبوبه بعد غيبة
زرعت بزور العلم في حر تربة ... فجاءت كما تهوى بانيع خضرة
وربع منها كلما كان زاكيا ... فقد عطشت فاهلة قوتها بقية
ولم يرو ها الا لقاك فجد به ... ولو شربت ماء الفرات وجلة

الخ الحادي والثلثون الشيخ الفاضل العارف المشهور ابو المعالي صدر الدين القونوي المستغني عن نقل مناقبه وفضائله بما في التراجم نسب اليه اصحابنا هذا القول ولم نقف له على عبارة غير ما نقله صاحب الينابيع عنه قال قال الشيخ صدر الدين القونوي قدس الله سره وافاض علينا فيوضه وعلومه

في شان المهدي الموعود عليه السلام شعرا

يقوم باحر الله في الارض ظاهرا ... على رغم شيطانين يمحق الكفر
يؤيد شرع المصطفى وهو ختمه ... ويمتد من ميم باحكامها يدري
ومدته ميقات موسى وعبده ... خيار الورى في الوقت يخلو عن الحصر
على يده محق اللئام جميعهم ... بسيف قوي المتن علمان تدري
حقيقة ذاك السيف والقائم الذي ... تعين للدين القويم على الامر
لعمري هو الفرد الذي بان سره ... بكل زمان في مطاه يسري
تسمى باسناء المراتب كلها ... خفاء واعلانا كذلك الى الحشر
الين هو النور الاتم حقيقة ... ونقطة ميم منه امداده يجري
يفيض على الاكوان فاقد افاضه ... عليه اله العرش في ازل الدهر

فنائم الا الميم لا شئ غيره ... وذو العين من نوابه مفرد العصر
هو الروح فاعلمه وخذ عهده اذا ... بلغت الى مد مديد من العمر
كانك بالمذكور بعد داقيا ... الى ذروة المجد الاثيل على القدر
وما قدره الا الوف بحكمة ... على حد عرسوم الشريعة بالامر
بذا قال اهل الحل والعقد فاكتفى ... بنصهم المثبوت في الصحف الزبر
فان تبغ ميقات الظهور فانه ... يكون بدور جامع مطلع الفجر
بشمس تماثل الكل من ضوء نورها ... وجمع دراري الاوج فيها مع البدر
وصل على المختار من آل هاشم ... محمد المبعوث بالنهي والامر
عليه صلوة الله ما لاح بارق ... وما اشرقت شمس النهار وظهر
وآل واصحاب اولي الجود والتقى ... صلوة وتسليما تدوم الى الحشر

وقد قال الشيخ صدر الدين لتلاميذه في وصاياه ان الكتب التي كانت لي من كتب الطب وكتب الحكماء وكتب الفلاسفة بيعوها وتصدقوا ثمنها للفقراء واما كتب التفاسير والاحاديث والتصوف فاحفظوها في دار الكتب واقرأوا كلمة التوحيد لا اله الا الله سبعين الف مرة ليلة الاولى بحضور القلب وبلغوا مني سلاما الى المهدي عليه السلام انتهى ويؤيد ما نقل عنه ما قاله العارف المتأله السيد حيدر بن علي الاملي وعصره قريب من عصر الشيخ صدر الدين من ان الشيخ عرض جملة من كتبه ورسائله على المهدي صاحب الزمان عليه السلام انتهى ويعضده انه كان على طريقة الشيخ محيي الدين ومتبعا اثاره وفي النفحات عبد الرحمن الجامي في ترجمته انه

٥٨ كان نقاد كلام الشيخ وفى كشف الظنون عن الشعرانى فى مختصر الفتوحات
بعد كلام لبنى اختلاف نسخها قال وقد اطلعنى الاخ الصالح السيد شرف
الشيخ المدنى على صورة ما راه مكتوبا بخط محى الدين وغيره على النسخة التى وقفها
الشيخ فى قونية وهو هذا وقف محمد بن على بن عربى الطائى هذا الكتاب
على جميع المسلمين وفى اخره وقد تم هذا على يد منشئه وهو النسخة الثانية
منه بخطه يده وكان الفراغ منه بكرة يوم الاربعا الرابع والعشرين من شهر
ربيع الاول سنة ست وثلثين وستماة وكتبه منشئه قال السيد وهذه النسخة
فى سبعة وثلثين مجلدا وفيها زيادات على النسخة الاولى التى درس الملحدون فيها
العقايد الشيعية قال وفى ظهره ترجمة اسم الكتاب بخطه وتحته بخط الشيخ
صدر الدين القونوى انشاء مولانا شيخ الاسلام وصفوة الانام محى الدين
بن عربى وتحته ملك هذه الجملة لمحمد بن اسحق القونوى وتحته ايضا بخط الشيخ
صدر الدين رواية محمد بن ابى بكر بن مبدار التبريزى سماعا منه فما كان لبعض
هذا الشيخ فى معتقده فى شان المهدى عليه السلام **الثانى والثلثون** شيخ مشايخ الصوفية المولى جلال الدين الرومى صاحب المثنوى المعروف
فقال فى ديوانه الكبير فى قصيدة اولها اى سحر وعدان على مستان سلامت
ميكنند وعد الائمة من اولاده عليهم السلام الى ان قال بامير بن هادى
بكو با عسكرى مهدى بكو باان ولى مهدى بكو مستان سلامت ميكنند
الثالث والثلثون الشيخ العارف محمد الشهير بشيخ عطار حشا
الدواوين المعروف فقال فى كتابه مظهر الصفات على ما نقله عنه فى

الشيخ محمد الشهير بشيخ عطار

كتاب

٥٩ فى كتاب ينابيع المودة

مصطفى ختم رسل شد درجها | مرتضى ختم ولايت درعيان
جمله فرزندان حيدر اولياء | جمله يك نورند حق كرد اين ندا

وبعد تعداد الاحد عشر قال

صد هزاران اوليا روى زمين | از خدا خواهند مهدى را يقين
يا الهى مهديم از غيب ار | تا جهان عدل كردد اشكار
مهدى هادى ست تاج اتقيا | بهترين خلق برج اوليا
اى تو ولاى تو معين امده | بر دل وجانها همه روشن شده
اى تو ختم اوليا اى اين زمان | وارثه معنى نهانى جان جان
اى تو هم پيدا و پنهان امده | بنده عطارت ثنا خوان امده

وقد صرح المولوى عبد العزيز الدهلوى المعروف بشاه صاحب فى الباب
الحادى عشر من كتابه الموسوم بالتحفة الاثنى عشرية ان الشيخ العطار من
الاكابر المقبولين عند اهل السنة ومن الاعاظم الذين بناء علمهم فى الشريعة
والطريقة على مذهب اهل السنة من القرن الى القرن وفى نفحات الجامى
من مناقبه شئ كثير **الرابع والثلثون** شمس الدين التبريزى شيخ
المولوى جلال الدين الرومى ينسب اليه هذا القول صاحب الينابيع وقال
ذكره فى اشعاره ولم يذكر شيئا منها **الخامس والثلثون** السيد نعمة
الله الولى ينسبه اليه فى الينابيع **السادس والثلثون** السيد
الشيبى قال فى الينابيع بعد ذكر هؤلاء وغيرهم قدس الله ارواحهم ووهب لنا

الشمس التبريزى

السيد نعمة الله الولى

السيد الشيبى

عرفانهم

عرفانهم وبركاتهم ذكر وافي اشعارهم في مدائح ائمة من اهل البيت الطيبين
رضي الله عنهم مدح المهدي في اخرهم متصلا بهم فهذه ادلة على ان المهدي
عليه السلام ولد ولا ارضى الله عنه ومن تتبع اثار هؤلاء الكاملين العارفين
يجد الامر واضحا عينا **السابع والثلثون** العالم العارف الكامل
السيد علي بن شهاب الدين الهمداني الذي ذكر وافي ترجمته انه وصل الى خدمة
اربعمائة من الاولياء وبالغ في مدحه عبد الرحمن الجامي في نفحات الانس و
محمد بن سليمان الكفوي في اعلام الاخيار وحسين بن معين الدين الميبدي
في الفوائح وغيرهم صرح بذلك في المودة العاشرة من كتابه الموسوم
بالمودة في القربى **الثامن والثلثون** علامة زمانه وفريد اوانه
الشيخ محمد البدخشاني المصري كذا وصف في الينابيع صرح بذلك في كتابه
اسعاف الراغبين المطبوع في مصر **قلت** ونسب بعض اصحابنا الابرار عين
هذا القول الى صاحب كتاب انساب الطالبية وعماد الدين الحنفي و
ضيا الدين صدر الائمة موفق بن احمد ابي المؤيد الخطيب المكي ثم الخوارزمي
اخطب خطباء خوارزم والمولى حسين الكاشفي صاحب جواهر التفسير ولم
اعثر على كلماتهم ولذا لم نذكر اساميهم في عداد الذين نصوا عليه نعم لا باس
بذكر صدر الائمة الخوارزمي في عدادهم فانه ذكر في مناقبه من الاحاديث
ما هو صريح في الدلالة على هذا القول ومجرد ذكر الخبر في الكتاب وان لم يكن
دالا على كون مؤلفه معتقدا بمضمونه الا ان يشهد بعض القرائن عليه كما يقضي
لعنوان الباب الذي هو فيه فان العلماء لا زالوا يستنبطون مذاهب حسنا

الشيخ محمد البدخشاني المصري
العالم العارف السيد علي الهمداني

الكتاب مما ذكره في عناوين الابواب وبنى على جمع ما هو معتبر عنده مما
رواه الائمة الثقاة وغير ذلك وغير ذلك **فنقول** اخرج الخطيب
في المناقب فقال حدثني شيخ القضاة نجم الدين بن ابي منصور محمد بن الحسين
بن محمد البغدادي فيما كتب الي من همدان قال ابنا الامام الشريف نور
الهدى ابو طالب الحسن بن محمد الزينبي قال اخبرنا امام الائمة محمد بن احمد بن
شاذان قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري عن احمد بن محمد بن
عبد الله قال حدثني جدي احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة
قال حدثنا ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان المحمدي
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وادا الحسين على فخذه وهو يقبل
عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد بن سيد واخو سيد ابو السادات
انت امام ابن الامام اخو الامام ابو الائمة انت حجة بن حجة اخو حجة ابو حجج
تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم وبالاسناد عن ابن شاذان قال حدثنا
احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن سنان الموصلي عن
احمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن
بن زيد عن زيد بن جابر عن سلامة عن ابي سليمان راعي رسول الله صلى الله
عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليلة اسري بي الى السما
قال لي الجليل جل جلاله امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون
قال صدقت قال من خلفت من امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب عليه السلام
قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها ثم

٤٢ لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع او يصير جلده كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى تقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري وقال يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة لاوليائي والمنتقم من اعدائي وبناء على هذا المسلك يمكن عد جماعة اخرى كشيخ الاسلام ابراهيم بن سعد الدين محمد بن ابي بكر بن ابي الحسن بن شيخ الاسلام جمال السنة ابي عبد الله محمد بن حموية الحموي السمويني الامام الاجل المعروف بالحموي وبابن حموية ايضا صاحب كتاب فرايد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام وهو كتاب معروف يوجد فيه مثل هذه الاخبار شئ كثير ولكنا في غنى عن تكلف ادخال هؤلاء في زمرة ارباب هذا القول بعد تنصيص هؤلاء الاعاظم من الفقهاء

والمحدثين

استخراج

٤٣ والمحدثين والمشايخ الكاملين ممن عثرنا عليهم مع قلة اسباب القائلين عند وكثرة كتب علماء اهل السنة وتفرقها وسعة بلادها ولعل من وقف على جلها يجدها اضعاف ما جمعناه وقد قال الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي الشافعي المعروف بالامام ابي بكر البيهقي في كتابه شعب الايمان لم تزل الناس في امر المهدي فتوقف جماعة واحالوا العلم الى الله واعتقدوا انه واحد من اولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه يخلقه الله متى شاء يبعثه نصرة لدينه وطائفة يقولون ان المهدي الموعود ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو الامام الملقب بالحجة القائم المنتظر محمد بن الحسن العسكري وانه دخل السرداب بسر من راى وهو مخفي عن اعين الناس منتظر خروجه وسيظهر ويملاء الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ولا امتناع في طول عمره وامتداد ايامه كعيسى بن مريم والخضر عليهما السلم وهؤلاء الشيعة خصوصا الامامية ووافقهم عليه جماعة من اهل الكشف انتهى وهو من اعاظم علماء الشافعية وكبارهم الحاكم ابو عبد الله بن البيع في تاريخ ابن خلكان قال امام الحرمين ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة قال وتوفي سنة ثمان وخمسين واربعمائة انتهى فمراده من جماعة من اهل الكشف غير الشيخ محي الدين وغيره ممن تقدم لتقدمهم عليهم بسنين كثيرة والمعروفون منهم في هذه الطبقة الحلاج والجنيد وابو الحسن الورقاني وابو بكر الشبلي وابو علي الروذباري وسهل بن عبد الله التستري واضرابهم وظاهر

اليمني

نعم ابو بكر البيهقي من جماعة من اهل الكشف وافقوا الامامية في امر المهدي

٤٤ البهبهي كالمنقول عن جماعة عدم الجزم بعدم الولادة وهو ايضا ظاهر الشيخ
المتبحر عبد الملك العصامي في تاريخه فانه ساق ولادة الحجة بن الحسن العسكري
عليهما السلام وقال والقابه الحجة والخلف الصالح والقائم والمنتظر وصاحب
الزمان والمهدي وهو اشهرها صفته شاب مربوع القامة حسن الوجه و
الشعر اقنى الانف اجلى الجبهة ولما توفي ابوه كان عمره خمس سنين وفي الشيعة يقولون
انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة وهم
ينتظرون خروجه في اخر الزمان من السرداب وافاويلهم فيه كثيرة والله اعلم
اين ذلك يكون انتهى وظاهره الميل او التوقف لا الانكار ومثله المولى
الفاضل المتبحر المولى حسين الكاشفي صاحب جواهر التفسير المعروف فقال
في اخر كتابه روضة الشهداء فصل هشتم در ذكر امام م ح م د ابن الحسن العسكري
عليهما السلام وي امام دوازدهم است از ائمه اثنا عشر كنيت وي ابو القاسم
ولقب وي بقول امامية الحجة الى ان قال ودر شواهد اورده چون متولد شد
بر زراع ايمن او نوشته بود قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وبروايتي چون از مادر بزائيد بزانو در امد وانگشت سبابه بر اسمان برداشت
پس عطسه زد وگفت الحمد لله رب العالمين وبزرگي نقل كرده كه نزد امام
حسن عسكري عليه السلام شديم وگفتم يا ابن رسول الله خليفه بعد از
تو كه خواهد بود بخانه در امد پس بيرون وگودكي بر دوش كرفته گونيا ماه
چهارده است در سن سه سالكي پس فرمود كه اي فلان اگر نه تو پيش
خداي كرامي بودي من اين فرزند خود بتو ننمودمي نام ابن نام رسول الله

٤٥ صلى الله عليه وآله وكنيت او كنيت وي و اين جهان را پر از عدل و داد كند هم
چنانكه پر از ظلم و جور شده باشد و بقول بعضي از علماء كه او را زنده ميدانند
ميگويند كه در اقصاي مغرب شهرها در دست اوست و او را فرزندان
اثبات ميكنند وحق سبحانه بدين داناتر است انه يعلم السر واخفى هر
نكته كه ان زمانها نست بر علم خداي ما عيانست انتهى و
ظاهره التوقف بل الميل والا لانكره غاية الانكار ولما نقل الكرامات
الباهرة عن غير الامامية معتمدا عليه اذا عرفت ذلك وتاملت
في كلمات هؤلاء الاعلام فنقول اقول اولا ان هذا القول من الامامية
اذا وافقه من اهل السنة مثل هؤلاء هل يجوز عده من المناكير والهفوات و
عد قائله من ارباب الضلالات والجهالات بل من السفهاء والمجانين كما وقع
لجملة من المولفين وهل هذا الا من قلة الاطلاع او عدم المبالاة باداب
الشريعة او للعجز من اثبات المدعى فيرد دعوى الخصم بالسب والافتراء مع انه
المفترى على اهل السنة والجماعة بانهم ذهبوا الى عدم ولادة المهدي مع ان منهم
الذين عرفت انهم جزموا بها ومنهم مثل الشيخ الاكبر محيي الدين جازما معللا في
كتابه الذي ملاء الافاق لنخبة بل هو الخائن لعدم نقله القول الاخر عن الجماعة
في مقام نقل الاقوال الذي لا يجوز فيه اظهار العصبية واخفاء الحقيقة
وثانيا انه ليس في الكتاب والسنة واجماع المسلمين وحكم العقل بمراتب ان
المهدي اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وانه يخرج او يظهر فيملاء الارض عدلا و
قسطا انه يتولد بعد القرن الفلاني او بعد كذا سنين كذا وامثال ذلك بل

الموجبي في الاخبار النبوية المتفقة بين الفريقين الاخبار عن الظهور وانه من
ولده صلى الله عليه وآله وبعض صفاته وعلامات ظهوره من غير اشارة فيها
اصلا الى زمانه وطول المدة بينه وبين الظهور وقصرها ولو بالاجمال نعم في
بعض الاخبار التي رواها اهل السنة انه يرجع اليهم ففي الباب الثالث
من كتاب عقد الدرر في اخبار الامام المنتظر لابي بدر يوسف بن يحيى السلمي
باسناده عن ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام انه قال لو قام المهدي لانكره
الناس لانه يرجع اليهم شابا موفقا وان من اعظم البلية ان يخرج اليهم
شابا وهم يظنونه شيخا كبيرا وظاهره انه فيهم ثم يختفي ثم يظهر اذا حق الرجوع

معنى

قال الشيخ شهاب الدين النهروردي المقتول في رسالته المتقمصة بالكلمات
الدرية والنكات الشوقية ان فائدة التحريض بسرعة العود الى الوطن الاصلي
والاتصال بالعالم العقلي ومعنى قوله صلى الله عليه وآله حب الوطن من الايمان
اشارة الى هذا المعنى ومعنى قوله تعالى في كلام الله المجيد يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية والرجوع يقتضي سابقة الحضور فلا يقال
لمن لا راى مصر ارجع الى مصر انتهى فهذا الخبر لا ينطبق الا على مذهب الشيخ الاكبر
واتباعه في الامامية فان المعين له وقتا فكل وقت صالح لان يتولد فيه
المهدي ولم يرد لولادته علامة تنفي بفقدها فلا طريق لاحد لانكارها اذ هو
فرع العلم بالعلم بالعدم وبابه مسدود فعد القول بعدم الولادة من الاقوال
كما اشار اليه جناب الناظم بقوله فمن قائل في القشر لب وجوده لا يخلون من
ركاكة وغاية ما ينبغي ان ينسب اليهم عدم العلم والجهل بها وعدم الطلاعهم

عليها نعم شبهات على من يدعيها القمهم في مقام الانكار ومع كونها اوهن من
بيت العنكبوت كما ستعرف حملها جناب الناظم سند الحكم العقل بالعدم
فقال واول هذين الذين قررا به العقل يقضي والعيان ولا انكر والا
فلا طريق للعقل الى حكمه بعدم الولادة مع امكانها وصلاحية كل وقت لها
والظاهر ان غرضه من شهادة العيان على عدم الولادة عدم ظهوره وخروجه
بالعيان اذ لو كان موجودا لظهر وراه كل احد فيه انه لا شهادة فيه على جواز
وجوده واختفائه فان المدعى يعتقد انه مستور عن اعينهم كرجال الغيب
الذين اثبتهم المشايخ الصوفية وصرح الكشفي بانهم ثلثمائة وستة وخمسون
والخضر عليه السلام وهم بين الناس ولا يرونهم الا بعضهم بعضهم في بعض
الاوقات وقد عرفت حكاية رؤية المهدي عليه السلام من كتاب اليواقيت للشيخ
مشايخ الصوفية عبد الوهاب الشعراني وتصديق جماعة مدعيها مع ان
المناسبة والقياس يقتضي حكم العقل بوجوده فانهم تبعا للاخبار الكثيرة المعتبرة
عدوا الثلاثة من اشراط الساعة وهم عيسى والمهدي عليهما السلام والدجال
والاثنان موجودان منذ زمان فيقضي انيكون الثالث ايضا موجودا
مع ان الشبهات في وجود الدجال ازيد من جهات عديدة من الشبهات
في وجوده فنقول ثالثا اخرج الامام الحافظ ابو الحسين مسلم بن
الحجاج القشيري النيسابوري في صحيحه وقال حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد
بن عبد الوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث
ابن عبد الصمد قال حدثني ابي عن بكر عن الحسين بن ذكوان حدثنا

وخروج يأجوج ومأجوج
قبل البعثة

٦٨ ابن بريدة حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان انه سئل فاطمة بنت
قيس اخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الاول فقال احدثيني حديثا
سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسندينه الى احد غيره فقالت
لئن شئت لافعلن فقال لها اجل حدثيني فقالت نكحت ابن المغيرة وكان
من خيار شباب قريش يومئذ فاصيب في اول الجهاد مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من اصحاب
محمد ﷺ وخطبني رسول الله صلى الله عليه وآله على مولاه اسامة بن زيد
وكنت قد حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من احبني فليحب اسامة
فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت امري بيدك فانكحني من
شئت فقال انتقلي الى ام شريك وام شريك امرأة غنية من الانصار
عظيمة النفقة في سبيل الله تنزل عليها الضيفان فقلت سافعل قال لا
تفعلي ان ام شريك كثيرة الضيفان فاني اكره ان يسقط عنك خمارك
وينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن
انتقلي الى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن ام مكتوم وهو رجل من بني فهر
قريش وهو من البطن الذي هي منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتي
سمعت نداء المنادي منادي رسول صلى الله عليه وآله ينادي الصلوة
جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فكنت في الصف الذي يلي ظهور القوم فلما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وآله من صلوته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه

٦٩ ثم قال هل تدرون لم جمعتكم فقالوا الله ورسوله اعلم فقال اني والله
ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما كان رجلا نصرانيا فجاء
فبايع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن مسيح الدجال
حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم
الموج شهرا في البحر ثم ارفؤا الى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا
في اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون
ما قبله من دبره لكثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قالوا
وما الجساسة قالت ايتها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم
بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منه ان تكون شيطانة قال فانطلقنا
سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رأيناه قط خلقا واشده وثاقا
مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك قال قد قدتم
على خبري فاخبروني ما انتم قلنا نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية
فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك هذه
فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة اهلب كثيرة الشعر لا يدري ما
قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قلنا ما
الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا
اليك سراعا وفرقنا منها ولم نأمن ان تكون شيطانة فقال اخبروني عن نخل
بيسان قلنا عن اي شأنها تستخبر قال اسئلكم عن نخلها هل يثمر فقلنا نعم فقال
اما انه يوشك ان لا يثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن اي شأنها

٧٠

تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال اما انّ مائها يوشك ان يذهب
قال اخبروني عن عين زغر قلنا عن اي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل
يزرع اهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال
اخبروني عن بنية الاميين ما فعل قالوا قد خرج هاجر من مكة ونزل يثرب قال
افقاتل العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم قال فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من
من العرب واطاعوه قال لهم قد كان ذاك قلنا نعم قال اما انّ ذلك خير لهم
ان يطيعوه واني مخبركم عني انّي انا المسيح الدجال واني اوشك ان يؤذن لي
في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة
وطيبة فهما محرمتان عليّ كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة او واحدا منهما
استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدّني عنها وان على كل نقب منها ملئكة
يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطعن بمخصرته في المنبر
هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة الا هل كنت حدثتكم ذلك
فقال الناس نعم فانه اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت احدثكم عنه وعن مكة
والمدينة الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل
المشرق ما هو من المشرق ما هو واومى بيده قال فحفظت هذا من رسول الله
صلى الله قال الحافظ الكنجي في الفصل الخامس والعشرين من كتابه البيان
بعد نقل هذا الخبر قلت هذا الخبر قلت هذا حديث صحيح متفق على صحته و
الترمذي في المصابيح من الصحاح ورواه مسلم ايضا في صحيحه بطرق ثلثة اخر تجدها في
في صدر الخبر لا يضر بالمقصود فليتامل المنصف في هذا الخبر وما تضمنه من وجود

٧١

شخص كافر مضل لم يبقه في احد فخ المصابيح للبغوي من الصحاح عن ابن
عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله
ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا انذر قومه لقد انذر نوح
قومه الخبر وعن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من نبي الا
قد انذر امته الاعور الكذاب الحديث في الجزيرة لا يوجد فيها احد من البشر قبل
بعث النبي صلى الله عليه وآله بما شاء الله محبوسا مغلولا الى اخر الزمان
ويكون مع كفره وضلالته عالما بما سيكون وما سيفعل بعد قرون لا يعلمها
الا الله تعالى فينبغي ان يسئل ويقال ما الحكمة في ايجاد هذا الكافر المضل
الذي انذره كل نبي قومه قبل ان خروجه بهذه المدة الطويلة التي تزيد على مدة
غيبة المهدي عليه السلام بقرون واي منفعة لوجوده لاهل الارض ومن علة
الغيب في من حبسه في الجزيرة ولمن حبس ومن يتكفل لوازم عيشه ولم لم يطلع عليه بعد
تميم واصحابه احد من اصحاب السفن التي لا تحصى في طول هذه المدة او لم يقم
مقام حيرة العقل وتبلد الفهم او يجوز المسلم رد هذه الاخبار لمجرد عدم درك
العقل هذه المطالب واستبعاده وجودا نسان كذلك بهذه الكيفية في هذه
المدة فوجود الدجال حق بالتحير والسؤال عن العلماء عن حكمة خلقته فيجاب
بانه تعالى شانه لا يسئل عما يفعل او وجود المهدي الذي هو عند اكابر مشايخ الخرقة
القطب الذي بسبب وجوده يفيض الله تعالى الفيوضات على الخلق وعند الامامية
الحجة الذي لاقرار للارض الا بوجوده او مثله من نبي او وصي ولولا الحجة لساخت
الارض باهلها وقد خلق الحجة قبل خلق الخلق وهو قبلهم ومعهم وبعدهم وهو

٧٢

اخر من يهلك من الخلق عند قيام الساعة وعلى الطريقتين فمنفعة وجوده للخلق في كل ساعة بل آن ما لا يحيطها الا الله تعالى وفائدة وجوده في الظاهر من سد الثغور واقامة الحدود واخذ الحقوق ونظم الجنود وامثالها بالنسبة الى فاذ كر شيء قليل وبندبير وهو مع ذلك مطلق مختار يسير في البلاد ويحضر في الامصار ويحضر الموسم في كل سنة وله اهل وعيال ويأتي ان ما نسب اليه الامامية من انه حي في طول غيبته في السرداب ومنه يظهر واشار اليه جناب الناظم في اخر النظم بقوله فيا للاعاجيب التي من عجيبها ان اتخذ السرداب برجاله البدر افتراء محض ينبغي التعجب من المؤلف الذي ذكر ذلك في كتابه الناظم الذي تبعته في نظم فظهر ان الذي كان يستحسن من جناب الناظم ان يسئل عنه اولا هو السؤال عن دليل من يدعي ولادة المهدي عليه السلم ويطالبه البينة على هذه الدعوى فان اتى بما يثبت بها مثال هذه الدعاوى عند منكري الولادة فلا محل لذكر هذه الشبهات ولا مجال لورود هذه المبعدات فان مرجعها الى السؤال عن كشف الحكم الالهية في افاعيله تعالى والاعتراض عليها والعياذ بالله وعدم الوقوف على الحكمة لا ينوب رفع اليد عن الدليل المحكم والبراهين المبرم والا لزم انكار وجود الدجال ايضا وان عجزوا عن اثبات دعواهم فلا محل ايضا لذكر هذه الشبهات لان مجرد عدم الدليل على اثبات الدعوى كاف في الحكم ببطلانها ولا يحتاج الى ذكر لوازمها الباطلة بزعم الخصم فنقول سرا بعا ان طريق اثبات المهدوية الحجة بن الحسن العسكري المتولد في سنة مائتين وخمسة وخمسين لمنكرها بانكار

ولادة

٧٣

ولادة المهدي الموعود المستلزم لعدم كونه مهديا كطريق اثبات نبوة نبينا صلى الله عليه وآله لمن انكرها من سائر الملل بالنصوص الموجودة في الكتب السماوية الموجودة عندهم ويزعمون حقيتها ويعتمدون عليها والمعجزات التي تواترت عنده الا ان النصوص في الاول كالمعجزات في الثاني والشبهات الشبهات والجواب الجواب وحيث ان جناب الناظم اعرض عن السؤال عن مستند هذه الدعوى اعرضنا عن ذكره الا انا نشير اجمالا الى مستند واحد من الادلة الكثيرة التي عندنا بحمد الله تعالى فنقول ممن تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله عمار رواه اصحاب الصحاح وحفاظ الاحاديث وسدنة الآثار اخباره عن اثني عشر خليفة من بعده على اختلاف في بعض المتون وهي كثيرة مذكورة مع اسانيدها في جملة من الجوامع فمنها في مسند احمد عن مسروق قال كنا مع عبد الله جلوسا في المسجد يقرئنا فاتاه رجل فقال يا ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة قال نعم كعدة نقباء بني اسرائيل وفي هذا المتن طرق عديدة وفي بعضها نعم اثني عشر نقباء عدة نقباء بني اسرائيل وفي بعضها نعم عهد الينا نبينا صلى الله عليه وآله انه يكون بعده اثني عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل وفي بعضها فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اثني عشر كعدة نقباء بني اسرائيل واخرج مسلم في صحيحه من جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي قلت لابي ما قال قال كلهم من قريش وبطريق اخر لا يزال

هو ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يكون بعدي اثنا عشر خليفة

امر الناس

٧٤ امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر خليفة وبطريق اخر لا يزال هذا الدين
عزيزا منيعا واخرج مسلم ايضا باسناده انه صلى الله عليه وآله قال جمعة عشية
رجم الاسلمي لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنى عشر خليفة
كلهم من قريش واخرج البزار عنه صلى الله عليه وآله لا يزال امر امتي قائما حتى
يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش واخرجه ابو داود وزاد فلما رجع الى المنزل
اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج واخرج المسدد في المسند
الكبير عن ابي خالد انه قال لا تهلك هذه الامة حتى يكون منها اثنى عشر خليفة
كلهم يعمل بالهدى ودين الحق واخرج الحموئي عن عباية بن ربعي عن ابن عباس
رفعه قال انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا
عشر اولهم علي واخرهم المهدي واخرج البخاري يكون بعدي اثنا عشر اميرا وقال
كلهم من قريش واخرج شارح غاية الاحكام من رواية ابي بلج عن عمرو بن
ميمون وحبيب بن ثابت عن جرير بن عثمان وعلي بن زيد عن سعيد بن المسيب
كلهم عن ابي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال الائمة بعدي
اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل وحواري عيسى عليه السلام وعن ابي عبد الله
الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال منا اثنا عشر مهديا اولهم
علي بن ابي طالب عليه السلام واخرهم القائم عليه السلام الى غير ذلك مما رووه
في الصحاح والمسانيد والسنن ويأتي في الوجه الحادي عشر بعضها ايضا وبعد
التأمل في جميعها وجمع ما اتفقت عليه السنة المطابق لما رواه الامامية
من طرقهم يظهر لمن انصف من نفسه ان هذه الاحاديث الشريفة النبوية

٧٥ لا تنطبق الا على مذهب الامامية لقرائن كثيرة واضحة منها ان خليفة النبي
صلى الله عليه وآله لا بد وان يكون عالما عاملا عادلا ورعا فقيها حاويا
للخصال الحميدة ومنزها عن الصفات القبيحة تاركا لما يجب وينبغي تركه بصرا
خاذقا الى غير ذلك مما هو من لوازم خلافة مثله صلى الله عليه وآله المبعوث
لهداية الخلق وتهذيبهم وتكميلهم وتزكيتهم وتعليمهم الكتاب والحكمة فمن
خلفه وجلس مجلسه لا بد وان يكون له حظ وافر ونصيب متكاثر من ذلك
حتى يصدق عليه الخلافة التي هو اخبر بها من حجة نبوته ورسالته لا من حيث
سلطنته وملكيته وغلبته على البلاد والعباد فان عدد الخلفاء من هذه
الحيثية خارج من الحصر ويؤيد ذلك مضافا الى وضوحه مما في بعض
الطرق كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وجعلهم بمنزلة نقباء بني اسرائيل و
بمنزلة حواري عيسى وقيام الدين وعزته بهم وظاهر ان عزة الدين بصلاح
اهله وسدادهم وتدينهم وعلمهم بما دانوا به لا بسعة الملك وكثرة المال
ان لم يكن لهم حظ منه الا الاقرار باللسان وهذا المعنى في هذا العدد من
هذه القبيلة لم يتفق بالاتفاق الا في الاثني عشر الذين اتخذهم الامامية
ائمة فانهم باتفاق الفريقين سوى المحمد بن الحسن عليهم السلام عند جمع من اهل
السنة لعدم اطلاعهم بحاله علماء حكماء صلحاء عبادا زهادا جامعون لكل ما
ينبغي ان يكون في خليفة مثله كما يظهر ذلك بادنى رجوع الى الكتب المتكفلة لاحوالهم
من التراجم ومما الف في مناقبهم خاصة والمأثور مروي في مناقبهم وتقرب بعضها
بعض فاخرج ابراهيم بن محمد الحموئي الشافعي في فرائد السمطين باسناده

٧٦ عن الاصبغ بن نباتة عن ابن عباس رفعه قال انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون واخرج الخطب الخطيب الموفق بن احمد الخوارزمي في مناقبه باسناده عن ابي اسحق عن الحرث وسعيد بن بشير عن علي بن ابيطالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا وارد كم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسين الزائد والحسين الآمر وعلي ابن الحسين الفارض ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوج الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون بنوره المهدي شفيعهم يوم القيمة حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء ويرضى واخرج الفقيه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه مسندا عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر قال سألت الحسن من قول الله كمشكوة فيها مصباح المصباح قال المشكوة فاطمة والمصباح الحسن والحسين عليهم السلام والزجاجة كانها كوكب دري قال كانت فاطمة كوكبا دريا من نساء العالمين توقد من شجرة مباركة الشجرة المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهوديا ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء قال يكاد العلم ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور قال منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله عز وجل لولايتنا من يشاء وبالجملة فلم يتفق لجملة من الائمة من الاتفاق على الكمال والصلاح فيهما اتفق لهم حتى انهم مع كثرة اعدائهم من كل صنف وطبقة المتجاهرين ببغضهم الساعين

٧٧ على استيصالهم ما عثروا عليهم بسوء ولم يقدروا على ان ينسبوا اليهم مكروها ولا اخلاقا ولا امانا ينفر منه طبعا قلوب عموم الناس وهذا واضح على اهل الخبرة والانصاف بحمد الله تعالى ومنها انها مؤيدة بما ورد من الاخبار الصحيحة الصريحة في انه صلى الله عليه وآله جعل اهل بيته خليفة مع القرآن وامر بالتمسك بهما وانهما لن يفترقا وهذه الاحاديث مع ما تقدم يدور بين امور ثلثة الاول ان يكون ما تقدم تفصيلا لما اجمله هنا فيكون الاثنا عشر من اهل بيته وما في سند المسند بعد الخبر المتقدم منهم رجلان من اهل بيت محمد صلوات الله عليه وعليهم فهو اما من كلام ابي خلد كما هو الظاهر والا لقال من اهل بيتي او مطروح لانفراده بهذه الزيادة الثاني ان يجعل في اهل البيت خلفاء غير هؤلاء الاثني عشر وعليه فيزيد في عدد الاثنا عشر وهو خلاف الاخبار السابقة الصريحة في انحصار عدد خلفائه فيهم الثالث ان تطرح هذه الاخبار لمخالفتها للطائفة الاولى وهذا ايضا غير جايز لوجوهها في الصحاح التي لا يقدر احد على ردها ففي مسند احمد بن حنبل عن شريك باسناده عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض او ما بين السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واخرج الامام الثعلبي في تفسيره في قوله تعالى في سورة ال عمران واعتصموا بحبل الله جميعا باسناده عن عطية الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله

٧٨

صلى الله عليه وآله يقول اني قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا
بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض او قال
من الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى الحوض وروى مضمون
هذا الخبر بطرق كثيرة في مسند احمد وصحيح مسلم وصحيح البخاري ومناقب ابن
المغازلي وغيرها بلفظ اني تارك فيكم الثقلين وفي لفظ اني قد تركت فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين وفي جملة لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا
كيف تخلفوني فيهما والريب ان مثل الكل واحد وحينئذ يتعين الجمع الاول
وحاصل مضمون الطائفتين ان الخلافة في اهل بيته وان الهداية في اتباعهم
والضلالة في التخلف عنهم وان القران لا يفارق الخليفة من اهل بيته وخلفا
اهل بيته لا يفارقون القران الى يوم القيمة وهذا يدل على مساواتهم للقران
من هذه الجهة فلا بد ان يكون في الارض دائما امام لم يرفع القران من بينهم و
من اهل بيته صلى الله عليه وآله الذي لا يفارق القران ولا يفارقه وعدم
المفارقة يلاحظ معنى وباطنا فيكون احدهما للاخر فيكشف عن عصمتهم و
الا لزم المفارقة وهو خلف ويلاحظ ظاهرا وفي الوجود الخارجي فيدل على
وجود الخليفة من اهل البيت دائما كذلك متمسكا بالاثار الصحيحة النبوية
الشريفة واحتجاجا بظواهرها ونصوصها من غير تاويل وتصرف في الفاظ
متونها ومنها انها مؤيدة بالاحاديث الصريحة الصحيحة في ان من مات
ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فاخرج الحميدي في الجمع بين
الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من مات ولم يعرف امام زمانه

٧٩

مات ميتة جاهلية واخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال من مات وليس عليه امام فان موته موتة جاهلية وفي الدر
المنثور للسيوطي قال اخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله في قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم
وكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وآله ورواه الثعلبي في تفسيره وسند عنه
مثله الى غير ذلك مما ورد في هذا المعنى مما لا اراد له وتلقاه العلماء بالقبول وغير
خفي على المنصف ان ما تضمنه هو بعينه مضمون الاخبار السابقة فان الامام
هو المقتدى الذي يتبع اثاره ويقتدى باقواله وافعاله وحركاته وسكناته فاذا
كان ممن يجب طاعته والاقتداء به المتوقف على معرفته فلا بد ان يكون وليا
لشروط الخلافة ومساميته القران حتى يكون الجهل به الكفر ويكون من ائمة
الهدى الذين احتج الله بهم على عباده وخلفهم النبي صلى الله عليه وآله في امته
وهو بعينه من جملة شريكي القران وقال من تمسك بهما لن يضل ابدا و
ليس في كل زمان خليفة يجب التمسك به والا فالضلالة وامام غيره يجب معرفته
والا فموته الجاهلية بل هو هو ولذا قرنه بالكتاب في الخبر الاخير وقد بين سبحانه
عدد الخلفاء الذين هم بالنظر الى هذه النصوص ائمة الزمان فلا بد ان يكون
في كل عصر من يجب معرفته والتمسك به ولا يجوز لاحد ان يدعي التمسك
بهذه الاحاديث الا معاشر الامامية والا فلا بد لغيرهم اما الاعتراف بوجوب
التمسك بيزيد بن معوية والوليد بن يزيد بن عبد الملك ومروان الحمار و
وجوب معرفتهم والاقتداء باقوالهم وافعالهم وكذا وجوب التمسك بغير

٨٠ القرشي ووجوب معرفته او التخصيص في الازمان بحد يستجمعه كل متكلم كل
ذلك خروج عن ظواهر هذه السنن الشريفة وحيث علم ان امام كل زمان
الذي يجب معرفته هو بعينه الخليفة الذي اخبر به يظهر انه لابد وان يكون الاثنا
عشر متواليا مع انه ظاهر الاخبار السابقة والا لزم اما خلو الزمان عنهما
او القول بان احدهما غير الاخر وكلاهما فاسد بظواهر هذه النصوص و
منها ان كل ما قيل فيها من التاويل مضافا الى عدم وجود شاهد لظاهر
الفساد فان احسن ما قيل فيه هو ما ذكره القاضي عياض وحجة حافظ ابن
حجر وقرره جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء وارتضاه ابن حجر المتاخر
في الصواعق ووجوه فساده لا تحصى قال السيوطي في تاريخ الخلفاء قال
القاضي عياض لعل المراد بالاثنا عشر في هذه الاحاديث وما شابهها انهم
يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على
من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني
امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم الى ان قامت
دولة العباسية فاستأصلوا امرهم قال شيخ الاسلام ابن حجر في شرح البخاري
كلام القاضي عياض احسن ما قيل في الحديث وارجحه لتائيده بقوله في بعض
طرق الحديث الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس في ايضاح ذلك ان المراد بالاجتماع
انقياده لبيعته والذي وقع ان الناس اجتمعوا على ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
علي الى ان وقع امر الحكمين في صفين فنتج معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمع
الناس على معاوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر

٨١ بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف الى ان اجتمعوا على عبد الملك
بن مروان بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على اولاده الاربعة الوليد ثم سليمان
ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة
بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك
اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام فولي نحو اربع سنين ثم قاموا عليه
فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على
خليفة بعد ذلك لان يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل
مدته بل ثار عليه قبل ان يموت ابن عم ابيه مروان بن محمد بن مروان ولما مات
يزيد ولي اخوه ابراهيم فقتله مروان ثم ثار على مروان بنو العباس الى ان قتل ثم
كان اول خلفاء بني العباس السفاح ولم تطل مدته مع كثرة من ثار عليه ثم ولي
اخوه المنصور فطالت مدته لكن خرج عنهم المغرب الاقصى باستيلاء المروانيين
على الاندلس واستمرت في ايديهم متغلبين عليها الى ان تسموا بالخلافة بعد
ذلك وانفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم في البلاد بعد ان كان
في ايام بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع الاقطار من الارض شرقا
وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد من البلاد
كلها الامارة على شيء منها الا بامر الخليفة ومن انفراط الامر انه كان في المائة
الخامسة بالاندلس في حدها ستة انفس كلهم يتسمى بالخلافة ومعهم حينئذ مصر
العبيدي والعباسي ببغداد خارجا عمن كان يدعي الخلافة في اقطار الارض من
العلوية والخوارج انتهى وحاصله ان المراد بالخلفاء الاثني عشر الذين اخبر

بهم النبي صلى الله عليه واله واتمهم سبع عشر الذين وكلهم يعملون بالهدى ودين
الحق هم الخلفاء الاربعة ومعوية وولده يزيد وعبد الملك بن مروان والوليد
بن عبد الملك واخوه سليمان واخوه يزيد واخوه هشام بن عبد الملك وعمر
بن عبد العزيز والوليد بن يزيد بن عبد الملك الملقب بالزنديق والفاسق و
المستند ان الناس اجتمعوا عليهم دون غيرهم واقتصروا من شروط الخلافة
بما انفرد به بعضهم في بعض طرق الحديث وكلهم يجتمع عليه الناس فمع الاجتماع
يصير مصداقا للنبوي الشريف سواء كان فيه العلم والهداية والعدالة و
العمل بالحق او كان فاقدا لجميعها حتى الايمان ولا بد من الاشارة الى بعض ما
في هذا الكلام من الفاسد واللوازم الباطلة لا يلتزم بها احدا انه كما قيدا او خبرا
المطلقة بما في بعض الطرق من قوله وكلهم يجتمع عليه الناس فلا بد من تقييدها
ايضا بقوله بقوله ص في بعض طرقها وكلهم يعمل بالهدى ودين الحق وعليه
فيخرج بعض هؤلاء مما الاخلاف في عدم عملهم بهما كما ستعرف ب كيف
اخرج الحسين بن علي عليهما السلام من هذا العدد مع انه صرح في اول
هذا الفصل وقال قال الامام احمد حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة حدثنا
سعيد بن جمهان عن سفينة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
الخلافة ثلثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك اخرجه اصحاب السنن وصححه
ابن حبان وغيره قال العلماء لم يكن في الثلثين بعده صلى الله عليه واله الا الخلفا
الاربعة وايام الحسن قال البزار حدثنا محمد بن سكين حدثنا يحيى بن حماد
حدثنا يحيى بن حمزة عن مكحول عن ابي ثعلبة عن ابي عبيدة ابن الجراح قال قال

قال المولى فصيح
الذين الاستدلال اما ض الاية
كان اوستدلا بما يعتقد
في دين الله ومعتقد
والالتزام المعتقد
الحق الصحيح الذي رواه
وهو قوله ان هذا الامر
كلهم من قريش وفي
بدل الاول وعن الاثنى
عشر ما في صحيح
قال في صحيح البخاري
بريد بهذا الاثنى عشر
العدد فقط لا انه ينفي
على العادلين منهم فانهم
كانوا على الرسول
يكونوا خلفاء والا فالاولا
ملزم ان يكونوا على الولاء
هذا لما قالوه ولكن لا يمنع
فيه انه يجتمع

رسول الله صلى الله عليه واله اول دينكم بدا نبوة ورحمة ثم يكون الخلافة ورحمة
ثم يكون ملكا وجبرية حديث حسن انتهى فالحسن عليه السلام خليفة بنص منه
صلى الله عليه واله فان عد الخلفاء الاربعة من الاثنى عشر فلا بد من عد ابنه ايضا منها
وما اثبت بدون الاجماع على فرض التسليم لا يعارض النص الصريح الصحيح مع
انه لو بني على اخراجه لعدم اجماع اهل الشام عليه يلزم اخراج والده امير المؤمنين
عليه السلام منها ايضا لعدم اجماعهم عليه من اول خلافته الى اخره بل اخراجه
عليه السلام منها اولى من اخراج المنصوص منها لعدم اجماع اهل الاندلس عليه و
هم في اقصى المغرب ونصارى هذه المملكة اضعاف المسلمين بخلاف الشام
الواقع في نجيب تبر بلاد المسلمين ومن ذلك يعلم ان قوله وكلهم يجتمع الخ من زيادة
الراوي لا تصلح التقييد الاخبار المطلقة ج ان ظاهر نسبة الفعل الى احد
صدوره منه قاصدا اختيارا من غير جبر واكراه فقوله يجتمع على فرض التسليم
باختيارهم ورضاهم ولا يخفى على من سكن ان اجماع الناس على ملوك بني امية
كان للقهر والغلبة والخوف منهم واخذهم البيعة على الناس بسيفهم كلهو
مشروح في السير والتواريخ وهل يمكن ان يذهب احد الى اهل مكة والمدينة وفيهم
وجوه الفقهاء والمحدثين وبقية الصحابة وكبار التابعين والمشايخ من اولاد
المهاجرين والانصار انهم باختيارهم اجتمعوا على يزيد بن معوية واختاروه
لخلافة الامة ولعمري هذا ازراء بهم من حيث لا يعلم وهل هو الا لما رأوا من قهره
وغلبته وتجريته على سفك الدماء فحفظوا انفسهم ولم يلقوها الى التهلكة فبايع
من بايع وتخلف عنه من تخلف وكيف جوز والخلافة المنعوتة على لسان

٨٤

النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم في جميع من بني امية وقد رووا فيهم من
الذموم ما رووا فروى الامام الثعلبي في تفسيره مسندا عن سعيد بن المسيب
في قول الله جل وعز وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال رؤيا
امية على المنابر فساءه ذلك فقيل له انها الدنيا يعطونها فقر عليه صلى الله
عليه وآله وسلم الا فتنة للناس قال بلاء للناس وباسناده عن المهلبي عن يعمل
بن سعد عن ابيه قال راى رسول الله صلى الله عليه وآله بني امية ينزون على
منبره نزو القردة فساءه فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله عز وجل في
ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن
وباسناده عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى الذين بدلوا نعمة كفرا واحلوا قومهم
دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار قال هما الاخوان من قريش بنو المغيرة وبنو امية
فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين وقال
الثعلبي في قوله تعالى فهل عسيتم ان تولية ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم نزلت في بني امية وبني هاشم انتهى اترى النبي صلى الله عليه وآله يراهم
كالقردة ويرى ان الله تعالى كنى عنهم بالشجرة الملعونة ثم يقول في سبعة منهم
انهم خلفاء يهدون بالحق ويعملون بالعدل في عصرهم الذين حاشا قوله
وافعاله من التناقض وفي عقد الدرر للبدر السلمي عن علقمة قال قال
لنا ابن مسعود قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله احدثكم سبع فتن تكون
بعدي فتنة تقبل من المدينة وفتنة تقبل من مكة وفتنة تقبل من اليمن وفتنة
تقبل من الشام وفتنة تقبل من المشرق وفتنة تقبل من المغرب وفتنة من المغرب

٨٥

من بطن الشام وهي السفياني وقال ابن مسعود فمنكم من يدرك اولها ومنكم من
يدرك اخرها فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير وفتنة مكة من قبل
عبد الله بن الزبير وفتنة الشام من قبل بني امية وفتنة بطن الشام من قبل هؤلاء
اخرجه الحافظ ابو عبد الله الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح الاسناد
ولم يخرجاه فهي ثم كيف جوزوا في خصوص بني مروان منهم ان يكون فيهم خلفاء
هادون وقد لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال كمال الدين الدميري
الشافعي في حيوة الحيوان روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك
عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لابي لهب لاحد مولودا الا اتى به رسول الله
صلى الله عليه وآله فيدعو له فاتى عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ
الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وعن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة
ان الحكم ابن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه وآله فعرف صوته فقال
ائذنوا له عليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله الا المؤمن منهم وقليل ما هم
يترفهون في الدنيا ويضيعون في الاخرة ذو ومكر وخديعة يعطون في الدنيا
وما لهم في الاخرة من خلاق واخرج ابو داود في سننه باسناده عن عمرو بن
يحيى قال اخبرني جدي قال كنت جالسا مع ابي هريرة في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله يوما بالمدينة ومعنا مروان فقال ابو هريرة سمعت الصادق
المصدوق عليه السلام يقول هلاك امتي على يدي غلمة قريش قال مروان لعنة
الله عليهم غلمة قال ابو هريرة لو شئت ان اقول من بني فلان وبني فلان فعلت
قال وكنت اخرج مع جدي الى الشام حين ملكه بنو مروان فاذا راهم غلمانا

غلمة

احداثا

احدا ثا قال لنا عيسى هؤلا الذين عنى ابو هريرة فقلت انت اعلم ورواه
البخارى فى باب قول النبى صلى الله عليه وآله هلاك امتى على يدى اغيلمة سفها
وعن ابى الحسن احمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله فى كتابه الملاحم باسناده عن زيد بن
وهب انه كان عند معوية ودخل عليه مروان فى حوائجه فقال اقض حوائجى يا
امير المؤمنين فانى اصبحت اباعشرة واخا عشرة وقضى حوائجه ثم خرج فلما ادبر
قال معوية لابن عباس وهو معه على السرير انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم اذا بلغ بنو الحكم ثلثين اتخذوا مال الله عليهم
دولا وعباد الله خولا وكتابه دخلا فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم
اسرع من اقل مرة فقال ابن عباس اللهم نعم ثم ان مروان ذكر حاجته لما حصل فى
بيته فوجه ابنه عبد الملك الى معوية فكلمه فيها فقضاها فلما ادبر عبد الملك
قال معوية لابن عباس انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله ذكر هذا فقال هذا ابو الجنابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم فعند
ذلك ادعى معوية زيادا **وقال** العلامة الزمخشرى فى الفائق وفى حديث
ابى هريرة اذا بلغ بنو العاص ثلثين رجلا كان مال الله دولا وعباده خولا و
نشأ الحكم بن ابى العاص لحد وعشرون ابنا وولد مروان بن الحكم تسعة بنين انتهى
ومع ذلك كله كيف يرضى هؤلاء الاعلام ان يجعلوا الذين لعنهم رسول الله
صلى الله عليه وآله وعدهم من الجنابرة من خلفائه الاثنى عشر الذين يعملون بالهدى
ودين الحق وكان الاسلام فى عهدهم عزيزا منيعا مع ما وقع فى عهدهم من هتك
المحرمة وهتك المحرمة حتى المحارم وحل الاموال المعتصمة ما لا يحصى والتجاهر

الفرزدق ٢

بشرب الخمور واللعب بالقمار واللواط وغيرها مما لم يقع فى عصر فكان الاسلام بهم
ذليلا مهانا وان هؤلاء الاجلة كيف استحسنوا ان يكون يزيد بن معوية من الخلفا
الهداة الاثنى عشر العاملين بالحق مع ما كان عليه من الفساد وما صدر منه مما يكت و
تبكى منه السبع الشداد من وقعة الطف ووقعة الحرة وهتك بيت الحرام وقد
الف فيها بالانفراد كتب ورسائل سوى ما فى التواريخ والسير **وقال** ابن الجوزى
فى كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع عن لعن يزيد اعلم انه ما رضى
ببيعة يزيد احد ممن يعول عليه حتى العوام انكروا ذلك غير انهم سكتوا خوفا
على انفسهم **وقال** انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقى البزاز عن ابى اسحق البرمكى
عن ابى بكر عبد العزيز بن جعفر قال انبا احمد بن محمد الخلال قال نبا محمد بن على
قال نبا حمنى بن يحيى قال سالت احمد عن يزيد بن معوية قال هو الذى فعل بالمدينة
ما فعل قلت وما فعل قال نهبها قلت يذكر عن الحديث قال لا يذكر عن الحديث
ولا ينبغى ان يكتب لحديث قلت ومن كان معه جين فعل ما فعل قال اهل
الشام اخبرنا القاضى ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء فى كتابه المعتمد فى الاصول
عن ابى حفص العكبرى قال نبا ابو على الحسين بن الجنيد **قال** نبا ابو طالب بن
شهاب العكبرى قال سمعت ابا بكر محمد بن العباس قال سمعت صالح بن احمد بن
حنبل يقول قلت لابى ان قوما ينسبوننا الى تولى يزيد فقال يا بنى هل يتولى يزيد
احد يؤمن بالله فقلت فلم لا تلعنه فقال ومتى رايتنى العن شيئا ولم لا تلعن من
لعنه الله فى كتابه فقلت واين لعن الله يزيد فى كتابه فقرء فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم و

واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل وصنف القاضي ابو الحسين محمد بن
القاضي ابي يعلى ابن الفراء كتابا فيه بيان من يستحق اللعن فيهم يزيد قال وانبانا
علي بن عبد الله الزاغولي قال اخبرنا ابو جعفر بن المسلمة عن ابي عبد المرزباني قال
اخبرنا محمد بن احمد الكاتب قال اخبرنا عبد الله بن ابي سعيد الوزاق قال حدثنا
محمد بن حميد قال نبا محمد بن يحيى الاحمري قال نبا الليث عن مجاهد قال جيئ برأس
الحسين بن علي عليهما السلام فوضع بين يدي يزيد بن معوية فمثل بهذين البيتين
ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل فاهلوا و
استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل قال مجاهد نافوفيها وذكر
قصة الطف وما فعل باهله مختصرا ثم ذكر وقعة الحرة ونقل عن ابن حنظلة
غسيل الملئكة الذي بايعه اهل المدينة قال والله لقد خرجنا على يزيد
حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من التماء ان رجلا ينكح الامهات والبنات والاخوات
ويشرب الخمر ويدع الصلوة والله لو لم يكن معه احد من الناس لابلت الله فيه
بلاء حسنا وذكر فيه ان مسلم بن عقبة اخذ البيعة من اهل المدينة ليزيد على
انهم خول له واموالهم له ونقل عن المدائني في كتاب الحرى عن الزهري انه
قال كان القتلى يوم الحرة سبعمائة من وجوه الناس من قريش والانصار والمهاجرين
ووجوه الموالي وممن لا يعرف من عبد وحر وامرة عشرة الاف وعن المدائني
عن ابي هريرة قال قال هشام بن حسان ولدت الف امرئة بعد الحرة من غير
زوج ثم ذكر محاصرة ابن الزبير وقذف الكعبة بالمجانيق واحتراق البيت و
واحتراق قرني الكبش الذي فدى الله به اسمعيل وكانا في السقف فما هو شك

في التبر ورايت في تاريخ عبد الملك العقيلي ان رجلا من اهل الشام وقع
على امرئة في المسجد النبوي على مشرفها الصلوة والسلام وجد خرقة تنطف دما وجد
ورقة من القران المجيد فنظف نفسه بها فنجا ان من لم يهلكهم بصاعقة من التماء
او بحجارة من سجيل وانما يعجل من يخاف الفوت وقال السيوطي في تاريخ
الخلفا اخرج ابو يعلى في مسنده بسند ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه
رجل يقال له يزيد واخرج الروياني في مسنده عن ابي الدرداء
سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال
له يزيد وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل
يزيد فقال قال امير المؤمنين يزيد بن معوية فقال تقول امير المؤمنين وامر به
فضرب عشرين سوطا ولو اردنا استقصا ما فعل وما ورد فيه وما قالوا فيه
لخرجنا عن الغرض المقصود وفيما ذكرنا كفاية للاستجاب من هؤلاء الاعلام
الذين عدوه من الخلفاء الاثني عشر العادلين بالحق مع هذه المفاسد العظيمة
والرزايا الجليلة التي اصيب بها الاسلام في زمانه ولم يصب بعشر معشاره
بعده وبعد الخلفا الذين عدوهم من الاثني عشر الذين قام بهم الدين واخبر
النبي صلى الله عليه وآله بان بعدهم هرج واعجب من ذلك اخراجهم الحسين
عليه السلام من العد مع ما عرفت من نصه بخلافته بل انقضائها به وان
الذين يلون الامر بعده ملوك جبارون لا خلفاء هادون وما كان عليه
من العلم والفضل والتقى والسخاء والسيادة والشرافة والنسب الذي ليس

٩٠ احد والمناقب التي لا يحصيها عد قال الحافظ بن حجر الذي اخرجه منهم وارد
يزيد فيهم في فتح الباري في شرح البخاري في شرح ما رواه عن ابي هريرة قال اخذ
الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمرة الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى
عليه وآله كخ كخ اما شعرت انا لا نأكل الصدقة الخبر ما معناه فان قيل لم قال
للحسن اما شعرت والحسين على كان في هذا الوقت رضيعا لقوله كخ كخ فانه لا يقال
هذا اللفظ الا للرضيع قلنا لان الحسن لم تكن كغيره فانه في هذا السن كان يطالع
اللوح اذ علومهم لدنية وهبوها ولم تكن من العلوم الكسبية التي تتوقف على
الكسب والبلوغ الحد يمكن فيه الكسب وقال في تقريبه في ترجمة يزيد بن
معوية ولين بالهمز ان يروى عنه فليتأمل المنصف في هذه الاقوال المتناقضة
ن ان يزيد على ما ذكروه خليفة حق وامام هدى يجب طاعته ويحرم مخالفته و
من خرج عليه كان باغيا طاغيا يجب قتله قال الشهرستاني في الملل
كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا سواء
كان الخروج في ايام الصحابة على الائمة الراشدين او كان بعدهم على التابعين
لهم باحسان وعلى الائمة في كل زمان وروى ابن الاثير في جامع الاصول عن
عرفجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سيكون هنات فمن
اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان وفي
رواية فاقتلوه اخرجه مسلم وفي رواية ابي داود وهنات مرة اخرى و
اخرجه النسائي وله في اخرى قال رايت النبي صلى الله عليه وآله يخطب على
المنبر فقال انها ستكون بعدي هنات هنات فمن رايتموه فارق الجماعة او يريد

ان

ان يفرق امة محمد صلى الله عليه وآله كائنا من كان فان يد الله على الجماعة وان
الشيطان مع من فارق الجماعة يركض وعن اسامة بن شريك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ايما رجل خرج يفرق بين امتي فاضربوا عنقه اخرجه
النسائي وعن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بويع الخليفتين
فاقتلوا الاخر منهما وعن عرفجة بن شريح قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق
جماعتكم فاقتلوه اخرجه مسلم وعن ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه
وآله قال من تابع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع
فان جاء اخر ينازعه فاضربوا رقبة الاخر قلت سمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وآله قال سمعته اذناي ووعاه قلبي الحديث وقد مر قولهم
انما اجتمع الناس على يزيد فهو امام حق لانه احد طرق ثبوتها بل اجلها وقد نص
عليه ابوه وجعل وليعهده وخليفته من بعده وهذا طريق اخر كما علمت نص
شارح المقاصد بقوله وتنعقد الامامة بطرق احدها بيعة اهل الحل و
العقد من العلماء والرؤساء ووجوه الناس الذين تيسر حضورهم من غير
اشتراط عدد ولا اتفاق من في سائر البلاد بل ولو تعلق الحل والعقد بواحد
مطاع كفت بيعته والثاني استخلاف الامام وعهده وجعل الامر شورى
بمنزلة الاستخلاف الى ان قال والثالث القهر والاستيلاء فاذا مات الامام
وتصدى للامامة من يجتمع شرائطها من غير بيعة واستخلاف وقهر الناس
بشوكته انعقدت الخلافة له وكذا ان كان فاسقا او جاهلا على الاظهر انتهى

وفر

فيه ان مقتضى كلامه الفاضح
طاعة من قهر الناس بشوكته
وان كان فاسقا او جاهلا
قبل بالجزم

وقد حصلت ليزيد هذه الطرق فلا مجال لانكار حقية امامته وخلافته ونتيجة
هذه المقدمات ان يكون الحسين بن علي بن ابيطالب بن بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله قتل بالحق والحق لانه خرج على امام زمانه الذي كان يجب عليه اطاعته
واراد تفريق الجماعة وشق عصى المسلمين وبيعة جماعة من اهل الكوفة اياه كانا
بعد انعقاد امامة يزيد ببيعة اهل الشام بل سائر الامصار فهو الخليفة الاخر
الذي يجب قتاله بامر النبي صلى الله عليه وآله واذا لم ينهضوا من باشر قتاله فضلا
عن الامر به ولم ينزلوه منزلة ادنى المسلمين الذي جعل الله قتله في غير حد ولا
قصاص من الكبائر الموبقة بعد الشرك به فقال الحافظ جمال الدين المزي في
تهذيب الكمال في ترجمة عمر بن سعد قال احمد بن عبدون البجلي كان يروي عن ابيه
احاديث وروى الناس عنه وهو الذي قتل الحسين وهو تابعي ثقة انتهى
وقال ابن حجر في شرح القصيدة الهمزية في كلام له وكابن المالكي فانه نقل
عنه انه قال ما قتل الحسين الا بسيف جده اي لانه يعني يزيد الخليفة والحسين
باغ عليه والبيعة سبقت ليزيد ويكفي فيهما معظم اهل الحل والعقد وبيعته
كذلك لان كثيرين قد واعليها اختيارين لها هذا مع عدم النظر الى استخلاف
ابيه له اما مع النظر لذلك فلا شك موافقة احد من اهل الحل والعقد لذلك
انتهى والله العالم بما في الالتزام بهذه النتيجة الحاصلة من المقدمات الواضحة
التي لا بد لهم من الالتزام بها من المفاسد الدينية مع انهم لم يذكروا
المهدي عليه السلام في هذا العدد مع نص النبي صلى الله عليه وآله عليه بالخلافة
فان عدي في قبال الاثني عشر يزيد في عدد الخلفاء وظاهر تمام النصوص

السابقة حصر عدد فيها والا فيلزم دخوله فيبطل ما عينوه بالحدس واما
النص فقال الحافظ الكنجي الشافعي في كتاب البيان حدثنا الحافظ ابو الحسن
محمد بن ابي جعفر احمد بن علي القرطبي بقرية بيت الاباد من غوطة دمشق و
اخبر في بذلك المجلس السيد الوزير الحسن بن سالم بن علي بن سلام ويحيى بن عبد الرزاق
خطيب عقربا قالوا جميعا اخبرنا ابو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي اخبرنا ابو
علي الحسن بن احمد بن الحسن حدثنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا سليمان
بن احمد حدثنا ابراهيم سويد الشاعر حدثنا عبد الرزاق حدثنا الثوري عن خالد
عن ابي قلابة عن اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقتتل عند
كنزكم ثلثة كلهم ابن خليفة لا يصير الى واحد منهم ثم يجيء خليفة الله المهدي فاذا رأيتموه
بايعوه فانه خليفة الله المهدي قلت هذا حديث حسن المتن وقع الينا عاليا
من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه وفيه دليل على شرف المهدي عليه السلام
بكونه خليفة الله في الارض على لسان اصدق ولد ادم وقد قال نعم يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من
الناس ونقل ابو بدر يوسف بن يحيى السلمي في عقد الدرر وقال اخرجه الامام الحافظ
ابو عبد الله الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم
ولم يخرجاه الا ان فيه في موضع ثم يجيء خليفة الله الخ ثم ذكر شاهدا الخ قال و
اخرجه الحافظ ابو نعيم في صفة المهدي واخرجه الامام ابو عمرو الداني في سننه
واخرج المسلم في صحيحه عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يكون في اخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده و

الفصل الأول

عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله في حديث قال قال رسول الله صلى الله عليه
اله يكون في امتي خليفة يحثو المال حثوا ولا يعده عدا قال الحربي فقلت لابي
نضرة وابي العلاء اتريان انه عمر بن عبد العزيز قالا لا وفي مسند احمد بن حنبل
قال قال رسول الله صلى الله عليه اله ليبعثن الله في هذه الامة خليفة يحثي المال
حثيا ولا يعده عدا وفي عقد الدرر في اخبار الامام المنتظر عن عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه اله يخرج المهدي وعلى راسه غمامة فيها ملك
ينادي هذا هو المهدي خليفة الله فاتبعوه الى غير ذلك مما يجده الناظر في اخبار
الباب وحيث انهم لم يشترطوا التوالي وجوزوا تخلل ازمان بلا خليفة من الاثني
عشر المنصوصة كما بين يزيد وعبد الملك بن مروان بعد قتل الزبير فالازم عليهم
ان يجوزوا ايزيد بن معوية منهم ويتموا العدد بالمهدي عليه السلام صونا للاخبار النبوية
عن الاختلاف والمعارضة وطعنهم عبد الملك بن مروان من الخلفاء الاثني
عشر العاملين بالحق الذين بعد انقضائهم يصير الهرج وفي عصرهم يكون الدين
قائما عزيزا وهذا موضع التعجب الذي في عدهم هدم الحجاج واصحابه الكعبة
الشريفة ورموه بالمنجنيق وفعلوا ما فعلوا في حرم الله تعالى من الهتك الذي في
عهده استحقوا باهل المدينة وختموا في اعناق بقية الصحابة وابديهم كجابر
بن عبد الله وانس بن مالك وسهل بن سعد الساعدي فانهم بذلك وهو يوم
بمنزلة العبيد بل المواشي والانعام ومن عظم هذه المصيبة الفادحة قال
السيوطي بعد نقلها انا لله وانا اليه راجعون الذي في عهده ولي الحجاج العراق
ومن والاهما في عشرين سنة وفعل ما فعل من القتل والحبس والنهب والهدم

وغيرها من الامور الفظيعة الشنيعة ما لا يدانيه احد قبله ولا بعده حتى قال
ابن الجوزي في كتابه الرد على المتعصب العنيد قال ابو نعيم وحدثنا ابو حامد بن
جبلة قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا عبد الله ابن رجا
عن هاشم بن حسان قال قال عمر بن عبد العزيز لو ان الامم تحادثت يوم
القيمة فاخرجت كل امة جنيتها ثم اخرجنا الحجاج لغلبناهم قال ابن الجوزي
اخبرنا علي بن محمد بن ابي عمر الدياس قال اخبرنا محمد بن الحسن البا قلاوي قال اخبرنا
عبد الملك بن بشران قال حدثنا ابو بكر الاجري قال حدثنا ابو عبد الله ابن مخلد
قال حدثني سهل بن يحيى بن محمد بن ابزوري قال اخبرني عن عبد العزيز بن عمر بن
عبد العزيز قال قال لي ابي عمر بن عبد العزيز جعل لا يدع شيئا مما كان في يديه وفي
يد اهل بيته من المظالم الا رده اليها مظلمة فبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد الملك
فكتب اليه انك ازريت على من قبلك من الخلفاء وسرت بغير سيرتهم وخصصت
اهل قرابتك بالظلم والجور فكتب اليه عمر اما قولك شانك ابن الوليد كما زعم و
املك بنانة تطوف في سوق حمص والله اعلم بها اشتراها ذيبان من فيء المسلمين
ثم اهداها لابيك فحملت بك فبئس محمول وبئس المولود ثم تشاء فكنت
جبارا عنيدا تزعم اني من الظالمين وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعملك
صبيا سفيها على جند المسلمين يحكم فيهم برايك فويل لك وويل لابيك ما اكثر
خصمائكما يوم القيمة وكيف يحبو ابوك من خصمائه وان اظلم مني واترك لعهد الله
من استعمل الحجاج بن يوسف يسفك الدم الحرام ويأخذ المال الحرام وان اظلم
مني واترك لعهد الله من استعمل قرة بن شريك اعرابيا جافيا على مصر ازدن

لهو في المعازف واللهو والشرب وان اظلم متى واترك لعهد الله من جعل المغالية
البربرية سمة في حمى العرب فرويدا لو تفرغت لك ولاهل بيتك ومنعتهم على
المحجة البيضاء فظلما تركتم الحق واخذتم في تيهات الطريق وما وراء هذا ما ارجو
ان اكون رايته بيع رقبتك واقسم الثمن بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل
فيك حقا انتهى وفي تفسير النيشابوري في قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب ان
الحجاج قتل مائة الف وعشرين الف رجل صبرا وانه وجد في سجنه ثمانون الف
رجل وثلثون الف امرأة منهم ثلثة وثلثون الفا ما يجب عليهم قطع ولا صلب انتهى
وفي تاريخ الخميس وتوفي في حبوسه خمسون الف رجل وثلثون الف امرأة وكان
في هؤلاء جماعة من الصلحاء والاخيار والفقهاء والعباد وما قتل بسببه في الحروب
اضعاف ذلك وفضايح اعماله وشنايع افعاله التي هلكت بها العباد وخربت
بها البلاد مشروحة في السير وذكر الفقهاء والمورخون انه كان ارتفاع العراق
بعد الفتح الى زمان الحجاج ثلثمائة وستين الف الف درهم ورجع ارتفاعها في زمن
الحجاج الى ثمانية عشر الف الف درهم وليت شعري باي خصلة استحق بها الخلافة
المعهودة بصلاحه وعلمه وزهده في نفسه او بنشره وتروبجه معالم الاسلام او بحفظه
وحراسته نفوس المسلمين وقد بلغت قتلاه ما بلغت او بعمارته واحيائه الارضين فاذا
كان تعيين الخلفاء المنصوصة بالميل والجزاف لا بشواهد من الكتاب والسنة
وسقط شرط التوالي فيما بينهم فكان ينبغي ان يخرجوا هؤلاء الملعونين على لسان
النبي صلى الله عليه وآله ويجعلوا بدلهم من بني العباس خصوصا بعد ما رووا
في حقهم ما يقتضي ذلك ففي تاريخ الخلفاء للسيوطي قال الطبراني حدثنا احمد بن

محمد بن يحيى بن حمزة حدثنا اسحق عن ابراهيم بن ابي النضر عن يزيد بن ربيعة عن ابي
الاشعث عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت
بني مروان يتعاورون على منبري فساءني ذلك ورايت بني العباس يتعاورون على
منبري فسرني ذلك فلا اقل من اخراج بني مروان منهم وعد بعض العباسيين الذين
الذين بالغوا في مدحهم وحسن سيرتهم وسياستهم مثل المهتدي بالله الذي هو في بني
العباس كعمر بن عبد العزيز في بني امية واحمد الناصر الذي قال الذهبي لم يل الخلافة
احد اطول مدة منه فانه اقام فيها سبعة واربعين سنة ولم يزل مدة حياته في عز
وجلالة وقمع الاعداء واستظهار على الملوك ولم يجد ضيما ولا خرج عليه خارجي
الا قمعه ولا خالف الا دفعه وكل من اضم له سوء رماه الله بالخذلان وكان
مع سعادة جده شديد الاهتمام بمصالح الملك لا يخفى عليه شئ من احوال
رعيته كبارهم وصغارهم الى اخر ما قال نعم ان مقتضى كلام هولاء
المشايخ العظام انقضاء مدة خلافة الخلفاء الاثني عشر المنصوصة بهلاك
الثاني عشر منهم وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي قال السيوطي
في تاريخه كان فاسقا شريبا للخمر متهتكا حرمات الله اراد الحج ليشرب فوق ظهر
الكعبة فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل وفي تاريخ الخميس في ذكر المذهبي
باسناده عن عمر قال ولدا لاخي ام سلمة ولد سموه الوليد فقال صلى الله عليه وآله
وسلم سميتموه بسماء فراعنكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو اشد
لهذه الامة من فرعون لقومه واخرجه الحافظ نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان
الهيثمي القاهري الشافعي محمد الحافظ العراقي في الجزء الثالث من كتابه مجمع

٩٨

الزوائد في باب فتنة الوليد قال رواه احمد ورجاله ثقات انتهى ونقل في التاريخ
المذكور عنه من كفر بالتكثير من ذلك انه دخل يوما فوجد ابنته جالسة مع
داداتها فبرك عليها وازال بكارتها فقالت له الدادة هذا دين المجوس فانشد من
راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور وخذ يوما الصحف فمزقه فقال
ما طلع واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فقال اتهددوني ثم اغلق المصحف و
لازال يضرب بالنشاب حتى فرقه ومزقه ثم انشد اتوعد كل جبار عنيد
فها انا ذاك جبار عنيد اذا لاقيت ربك يوم حشر فقل يارب خرقني
واذن للصبح مرة وعنده جارية تشرب الخمر معها فقام فوطئها وحلف لا
يصلي بالناس غيرها فخرجت وهي جنب سكرانة فلبثت شيابه وتنكرت و
صلت بالناس ولكم امهات اولاد ابيه انتهى الى غير ذلك من شنايع الاعمال
المذكورة في التواريخ ومع ذلك كيف يكون من الخلفاء الذين كان الدين في
زمنهم عزيزا منيعا وعيونهم وهلال اخرهم في سنة ست وعشرين ومائة
صار الاسلام ذليلا والدين مهينا ووقع الهرج والفتن مع انه خلافة الحسن و
الوجلان فان قوة الدين وعزه بعزة حملته ونقلته وسدنته وكثرتهم وعز
من يريبهم ويحرسهم ويعينهم ولا شك ان في دولة بني العباس الى ان يرجع الامر
الى سلاطين العثمان حماة الدين وحفظة الاسلام ملاء الافاق من العلماء
والفقهاء والمحدثين والادباء والقراء الجامعين للسنن والحافظين للقران
المؤلفين في العلوم الشرعية والمعالم الدينية بما لا يحصى عدده وهم مع ذلك
فارغوا البال من هموم تهيئة امور المعاش باهتمام ولاة الامور في اصلاح شؤنهم

الوليد

٩٩

وسد خلتهم ولم شعثهم لاهتك بيت الحرام في عصرهم ولا صلت الجنب السكران
بالناس في مسجد دار خلافتهم ولا مزق المصحف من نشاب خليفتهم فاي عز كان في
عصر بني امية فقد بعدهم واي ذل ووهن على الدين الحنيف بعدهم افظع واشنع
مما فعلوا ومن جميع ذلك يظهر ان ما ورد في الاخبار النبوية الشريفة من ذكر
الخلفاء الاثني عشر بعدي عما ذكروا وصححوا بانه ظاهر جملة من الاخبار
المذكورة وصرح بعضها ان بانقضاء الثاني عشر منهم ينقضي امر الدين وتظهر
علامات الساعة وتقوم اشراط القيمة ويصير الهرج ويخرم نظام الامور فلا امور
ولا امور ولا امام ولا مأموم وقد تقدم بعض ما يدل على ذلك واخرج ابو
داود في سننه باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الدين ظاهرا
حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثني عشر خليفة كلهم من قريش واخرج مسلم
في صحيحه من رواية سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم
جمعة عشية رجم الاسلمي لا يزال الدين قائما حتى الساعة تقوم يكون عليهم اثني
عشر خليفة كلهم من قريش واخرج عبد الله بن محمد العكبري في الابانة باسناده
عن عبد الله بن امية مولى مجاشع عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا يزال هذا الدين قائما الى اثني عشر من قريش فاذا هلكوا
ساخت الارض باهلها وفي نسخة ماجت ولا يخفى على الناظر المتامل في هذه
الاخبار ورود ام قيام الدين وظهوره وغلبته وسكون الارض وقرارها بوجود
الخلفاء الاثني عشر وبانقضاء خاتمهم تقوم الساعة فيكون الثاني عشر هو
المهدي بالاتفاق اذ هو الخليفة المنصوص انه بانقضاء مدته تظهر اعلام القيمة

٧٠

كتابخانه مجلس شوراى ملى

بل ظهور وجوده المقدس عندها فلو فرض خلو زمانه بعد النبي صلى الله عليه
واله الى زمان ظهوره عليه السلام من خليفة منهم لزم عدم قيام الدين وذلته و
اضطراب الارض وظهور الفتن والهرج قبل انقضاء الاثني عشر وهو خلاف صريح
هذه الاخبار الصحيحة فيكون زمان وجودهم منطبقا على زمان دخلته الى زمان
ظهور اعلام الساعة وبعد عدم جواز زيادة عدد عليهم وكون الثاني عشر هو
المهدي لابد من الالتزام بولادته فيكون هو الحجة بن الحسن عليهما السلام اذ لا
قول ثالث بين المسلمين بعد اخراج المتخيلين وتوئيده هذه الاخبار على الحمل
الذي حملناها عليه فنظر الى صراحتها طوائف اخرى من الاخبار الصحيحة فمنهم
الى القرائن السابقة منها اخبار الامان كما اخرجها ابو عمر مسند وابن ابي
شيبة وابو يعلى في مسانيدهم والطبراني باسنادهم عن ابا يس بن سلمة عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان
لاهل الارض من امتي واخرج الحاكم في المستدرك باسناده عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله النجوم امان لاهل الارض من الغرق
واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا
فصاروا حزب ابليس وصححه وقال صحيح الاسناد واخرج احمد في المناقب باسناده
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله النجوم امان لاهل
السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا
ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وهذه الاخبار اذا عرضت على الطائفة
الاخرى تجد مضمونها ومفادها واحدا فان حاصل هذه ان اهل بيته امان

لامته من حجة دينهم وهم الملجاء والملاذ واليهم يرجع الاختلاف وهذا بعينه
ظهور الدين وقوامه وقيامه اذ المراد الظهور بالحجة والبرهان لا الغلبة بالسيف
والسنان وكذا امان لهم من الهلاك والفناء وهذا هو الهرج وسوخان
الارض باهلها في الاخبار السابقة ولا يحتملوا ذوحظ من فهم الحديث ان
للارض امانين لدينهم ودنياهم اهل البيت والخلفاء الاثني عشر بل في بادي
النظر فضلا عن دقيقه يقطع بان المراد بالاهل هم الخلفاء وان اخبار العدد
شرح لاجمال في اخبار الامان ومنها احاديث الطائفة اخرج البخاري
في صحيحه عن عمير بن هانئ انه سمع معوية يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول لا تزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا
من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك ونقل السيوطي في الجامع الصغير
عن الصحاح الستة واخرج مسلم في صحيحه عن ثوبان قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك وعن المغيرة سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله يقول لن يزال قوم من امتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم امر الله
وهم ظاهرون وفي الجامع الصغير للسيوطي عن ابن عاجه عنه قال لا تزال
طائفة من امتي قوامة امر الله لا يضرها من خالفها وعن مستدرك الحاكم لا
تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة وفي الجامع الكبير في مسند
عمر فخطب عمر الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لا تزال
طائفة من امتي على الحق حتى يأتي امر الله الحديث اخرجه ابن جرير الى غير ذلك

تما ورد بهذا المضمون والمراد بالظهور الغلبة والاستيلا دون ضد الخفا
لتصريحهم بعدم اشتراطه كما في الاولياء والاقطاب والابدال وعلى الحقوا
مستولين عليه وخايزين له دون غيرهم من الطوائف والطائفة تقع على الواحد
كما في النهاية في شرح الحديث المذكور وهذه الطائفة مجلة في بادي النظر مع انا
متعبدون باتباع الحق واعتقاده ومعرفته عقلا وسمعا وغرضه من ذكر
هذه الطائفة بيان الملجاء والارشاد الى الحجة ومن عنده الحق دايما فلا يحتمل
في حقه ابقاءها لجهالها وعدم كشفه اجمالها مع ما كان عليه من الرأفة والرحمة
على امته مع انه لو لم يبين مراده منها لدخلت هذه الاحاديث في عداد المتشابهات
والمعميات وانت خبير بان مضمونها مطابق للاخبار عدد الخلفاء وانجبا الامان
فان قوله لا يزال الدين ظاهرا حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة
صريح في ان ظهوره بالمعنى المذكور لوجود الخليفة ولا يكون ظاهرا بدون ظهور
الخليفة عليه فيكون المراد ان في كل عصر خليفة ظاهرا على الدين وهو الحق الى
قيام الساعة وهذه عبارة اخرى عن وجود طائفة في كل زمان ظاهرا على
الحق الى قيام الساعة وهذا ظاهر لمن انصف عن نفسه وكذا اخبار الامان فان
قوله واهل بيتي ظاهرين على الحق الى قيام الساعة فانما كان المراد من اهل البيت كما
تقدم هو الخلفا فيتحد مفاد الطوائف الثلث من غير تكلف ودعوى اتحادها
بالطائفة اهل العلم او اهل الحديث او ان الطائفة مفرقة من انواع المؤمنين فمنهم
شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وامرون بالمعروف
وناهون عن المنكر ومنهم اهل انواع من الخير ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين بل قد

يكونوا

يكونوا متفرقين في اقطار الارض لا شاهد لها ولا برهان عليها وانما قالها من قالها مجرد الاحتمال
مع انه لو اريد بهم اهل العلم جميعهم فيكون المراد ان اهل العلم من امتي على الحق دون
جهالهم سقط الكلام من الفائدة لو كان جميعهم على الحق مع انه خلاف الواقع لما بينهم
من الاختلافات العظيمة التي لا تكاد ان تنضبط ولا يمكن القول بحقية الجميع خصوصا
في المتناقضات والمتضادات وان اريد البعض الغير المعين منهم فهو احالة على
المجهول فلا ثمرة فيه ايضا وهذا الاهتمام ببيانهم ينافي ذلك وان اريد البعض
المعين المتصفون بما وصفهم فيه لزم حجية قولهم ووجب الاهتمام ببيانهم
وتمييزهم عن غيرهم لتشاهد ظاهرة من كلامه صلى الله عليه وآله فهو صحيح وبعض
معين والشاهد ما ترويناه واما ما رواه جابر بن سمرة وابن عبد الله عنه
لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة
فهو مضافا الى التفرد ولا يحتج بالتفرد به في امثال المقام محتاج الى التاويل على
جميع المحتملات واحسن ما قيل فيه ان يراد بالمقاتلة الدفع والمدافعة عن الحق
بالبراهين القاطعة والدلائل الواضحة ففي نهاية الجزري في حديث المارين
بيدي المصلي فاقتله فانه شيطان اي ادفعه عن قبلتك ولين كل قتال بمعنى
ومنه حديث السقيفة قتل الله سعدا فانه صاحب فتنة وشر اي دفع الله شره
وعليه فلا ينافي في نظائره ويؤيده ما حملنا عليه الحديث ما في عقد الدرر
للسلمي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال
طائفة من امتي على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال
اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما ولو لا ان المراد من المقاتلة في اول الكلام هو

المدافعة

المدافعة لم يكن صنا فالعدم المظاهرة على الاعداء دائما واخر الكلام صريح في ان
الطائفة من اهل البيت لان المهدي عليه السلام منهم **ومنها** اخبار السفينة في
وسيلة المآل في عد مناقب آل لاحمد بن الفضل بن محمد باكثير الشافعي المكي المتوفى
سنة ١٣٧ كما في كتاب خلاصة الاثر ومدحه واثنى عليه فيه قال وكان في الموسم يجلس
في المكان الذي يقيم فيه الصراف السلطاني بالحرم الشريف بدلا عن شريف مكة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل
بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق اخرجه الملا في سيرته و
الطبراني وابو نعيم في الحلية والبزاز وغيرهم واخرج ابو الحسن المغازلي في
المناقب من طريق بشر بن المفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي
يقول سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن ابيه عن ابيه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح
من ركبها نجى ومن تاخر عنها هلك وعن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق واخرجه البزاز
وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل
اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تعلق بها فاز ومن تاخر عنها زخ به في
النار اخرجه ابن السري وعن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجى
ومن تخلف عنها غرق ومثل حطة لبني اسرائيل اخرجه الحاكم واخرج ابو يعلى عن
ابي الطفيل عن ابي ذر رضي الله عنه ولفظه ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح

والمراد بالملا حيثما ذكر هو عمر بن محمد بن خضر الاربلي المعروف بالملا صاحب وسيلة المتعبدين منه

من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل حطة باب وآخره
ابو الحسن المغازلي عنه ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال و
رواه ايضا عن ابي سعيد الخدري عنه قال ورواه الطبراني في الاوسط والصغير
وفي فرائد السمطين لابراهيم بن محمد الحموئي الشافعي قال الواحدي روى الحاكم
في صحيحه عن احمد بن جعفر بن حمدان عن عباس الصراف عن محمد بن اسمعيل الاحمسي
عن الفضل بن صالح عن ابي اسحق السبيعي عن حبش بن معتمر الكناني قال سمعت
اباذر وهو اخذ بباب الكعبة وهو يقول ايها الناس فانا من قد عرفتم ومن لم يعرفني فانا ابو ذر
الحي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا ان مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة
نوح من دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك قال ثم قال الواحدي انظر كيف دعا
الخلق الى التسبب الى ولائهم والتيمن بحبهم بضرب مثلهم بسفينة نوح جعل
ما في الاخرة من مخاوف الاخطار واهوال النار كالبحر الذي يركبه فيورده
مشارع المنية ويفيض عليه سجال البلية وجعل اهل بيته عليه وعليهم السلم
سبب الخلاص من مخاوفه والنجاة من متالفه وكما لا يعبر البحر الهياج عند تلاطم
الامواج الا بالسفينة كذلك لا يامن لجج الجحيم ولا يفوز بدار النعيم الا من تولى
اهل بيت الرسول صلوات الله عليه وعليهم ونحل لهم وده ونصيحته واكد في موالاتهم
عقيدته فان الذين تخلفوا عن تلك السفينة الواشر مآل وخرجوا من الدنيا الى
انكال وجحيم ذات اغلال وكما ضرب بمثلهم سفينة نوح قرنهم بكتاب الله فجعلهم
ثاني الكتاب وشفع التنزيل انتهى ومنه يظهر ان المشبه بركوب السفينة هو التمسك
بهم والاعتصام بحبلهم فمن اعتمد عليهم في مسائل الدين فاز ونجى ومن لم يعتمد

عليهم غرق وهلك ومصداق هذا انما يكون في الاخرة لا في الدنيا اذ الوجدان
يكذبه فيكون المراد بالنجاة والهلاك انما هو الواقع في الاخرة كما يدل عليه صريحا
قوله ذخ في النار ومن قاتلنا الخ فالمتمسك بهم ناج فايز في الاخرة كما هو مقتضى
مماثلتهم بالسفينة في نجاة المتعلق بها والمخالف لهم هالك في الاخرة كما هو
مقتضى المخلف عن السفينة فلا بد من الحكم بكونهم مستقرين على الحق ابدا ظاهرين
عليه دائما لا يضرهم من خذلهم ولا ما لا يحصل النجاة لمن تمسك بهم في ذلك الزمان وبهذا
يتبين هو المستفاد من اخبار الخلفاء واخبار الطائفة واخبار لم يعرف امام زمانه
وغيرها فلا بد من الحكم باتحاد المقصود من الطوائف المذكورة فتكون النتيجة ما
قلناه والقول في حديث باب حطة كالقول في حديث السفينة ومنها ما ذكره السدي
وهو من قدماء المفسرين ونقله عنه جماعة قال في خلال قصة ابراهيم عليه السلام
قال كره هت سارة مكان هاجر فاوحى الله تعالى الى ابراهيم الخليل عليه السلام
فقال انطلق باسمعيل وامه حتى تنزلهم بيتي الذي تهامي بعضه مكة فاني ناشر ذريته و
جاعلهم ثقلا على من كفر بي وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الاديان وجاعل
من ذريته اثني عشر عظيما وجاعل ذريته عدد نجوم السماء انتهى وقريب منه
ما في التورية في السفر الاول بعد انقضاء قصة صيارة وما خاطب الله به ابراهيم في امرها
وولدها قوله عز وجل وقد اجبت دعائك في اسمعيل وقد سمعتك فيما باركته
واكثره جدا جدا وسولد منه اثني عشر عظيما اجعلهم امة كشعب عظيم كذا
في مؤلفات بعض القدماء وفي النسخة الموجودة عندنا ويولد منه اثني عشر رئيسا
واجعل منه امة عظيمة الخ وليس الغرض الاحتجاج بذلك بل المجرد الاستيناس

والتائيد

والتائيد بجمل ما ذكر مما السدي المؤيد بما في التورية على الخلفاء الاثني عشر المنصوصة
السابقة لعدم جواز حمل الوصف الموجود فيهما من العظمة والشرافة على بني مروان
خصوصا الوليد الزنديق وقبله يزيد ولا اثني عشر عظيما من حيث العلم والعمل
والكمال والنباهة والشرافة والحكمة والبيان من اهل بيت النبي صلى الله عليه
واله غيرهم فما ذكر احدا احدا منهم الا بالعظمة والجلالة والتوصيف بما ذكرناه
وفوقه مما هو من شروط خلافة النبي صلى الله عليه واله من حيث نبوته ورسالته
من العلم بالاحكام وما يصلح به العباد وتعمر بها البلاد وابلاغها كما هي وتزكيتهم
وتكميلهم قال الله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين وقال تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم و
يعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وقال تعالى حاكيا عن
جده ابراهيم واسمعيل ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم وقال تعالى هو الذي بعث في
الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان
كانوا من قبل لفي ضلال مبين فالغرض الاصلي من البعث انفاذ هذه المقامات
الاربعة واتمامها واكمالها ثم ما يترتب على ذلك في بعض الاوقات من السلطنة
القاهرة وقهر العباد وتسخير البلاد وتلزمه تكاليف اخرى الهية مما يتعلق بامور
السياسات وانتظام الممالك وبسط العدل وغير ذلك اغراض تبعية من البعثة قد
ترتفع بارتفاع السلطنة وعدم نيلها وهو مع ذلك رسول عظم مبعوث لا

بضره

لا يضره كغيره من الرسل قلة الاتباع والضعف والتغرب والتشريد والحبس ولو في
ظلمات بطن الحوت قال الشيخ ابو شكور محمد بن عبد الرشيد بن شعيب الكشي
السلمي الحنفي مجدد الالف الثاني على ما زعموا في حقه في كتابه المسمى بالتمهيد في
بيان التوحيد قال بعض الناس ان الامام اذا لم يكن مطاعا فانه لا يكون اماما لانه
اذا لم يكن القهر والغلبة فلا يكون اماما قلنا الدين كذلك لان طاعة الامام فرض على
الناس فان لم يكن القهر فذلك يكون من تمرد الناس فهو لا يغير له من الامامة فلو لم
يطع الامام فالمعصية حصل منهم ومعصيتهم لا يضره بالامامة الا ترى ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ما كان مطاعا في اول الاسلام وما كان له القهر على اعدائه من
طريق العادة والكفرة قد تمردوا عن امره ودينه وقد كان هذا لا يضره ولا يعزله
له عن النبوة وكذا الامام خليفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا محالة وكذلك على
عليه السلام ما كان مطاعا من جميع المسلمين ومع ذلك ما كان معزولا فصح ولو
ان الناس كلهم ارتدوا عن الاسلام والعياذ بالله فان الامام لا ينعزل عن الامامة
فكذلك بالمعصية انتهى فهم خلفاؤه صلى الله عليه وآله في العلم والحكمة والكتاب بيان
وفصل الخطاب وتزكية الخلائق بحاهو مقتضى جعله صلى الله عليه وآله اياهم شركاء
القرآن وعطفه اهل البيت على الكتاب المقتضي للتشريك في العامل والاريبات
الغرض من جعل القرآن خليفته له خصوصا في ايام وفاته كما في جملة من الاخبار تقديم
التحذير من الضلال والوعيد عليه هو التمسك به في الاحكام الدينية من المغازي
والاخلاق والحلال والحرام والواجبات والمحرمات وغيرها فيكون القرآن خليفته
له صلى الله عليه وآله في هذه المقامات فلا بد ان يكون استخلاف العترة والاهل

ايضا فيها خصوصا على ما في الصواعق قال بعد ذكر جملة من طرق هذا الحديث و
في رواية صحيحة اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان تبعتموهما وهما كتاب الله واهل
بيتي عترتي زاد الطبراني اني سألت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا
عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم الى ان قال تنبيه سمى رسول الله صلى الله
عليه وآله القرآن وعترته وهي بالمثنا الفوقية الاهل والنسل والرهط الادنون
ثقلين لان الثقل كل نفيس خطير مصون وهذان كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم
الدينية والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية ولذا حث رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم وقال الحمد لله الذي جعل
فينا الحكمة اهل البيت وقيل بما ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما ثم الذين
وقع الحث عليهم منهم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله اذ هم الذين لا يفارقون
الكتاب الى الحوض ويؤيد الخبر السابق ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وتميزوا بذلك عن
بقية العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وشرفهم بالكرامات
الباهرة والمزايا المتكاثرة وقدم بعضها وسيأتي الخبر الذي في قريش وتعلموا منهم
فانهم اعلم منكم فاذا ثبت هذا العموم لقريش ففي اهل البيت اولى منهم بذلك
لانهم امتازوا منهم بخصوصيات الايشاركهم فيها بقية قريش وفي احاديث الحث
على التمسك باهل البيت اشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك
به الى يوم القيمة كما ان الكتاب العزيز كذلك ولذا كانوا امانا لاهل الارض
كما يأتي ويشهد لذلك الخبر السابق في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي
الى آخره ثم احق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب كرم الله

وجهه لما قد مناه من مزيد علمه ودقايق مستنبطاته ومن ثم قال ابو بكر على عترة رسول الله صلى الله عليه وآله اى الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلنا وكذلك خصه صلى الله عليه وآله بما جرى يوم غدير خم والمراد بالعيبة والكرش فى الخبر السابق انهما موضع سره وامانته ومعادن نفائس معارفه وحضرته اذ كل من العيبة والكرش مستودع لما ينحفى فيه مما به القوام والصلاح لكن الاول لما يحرز فيه نفائس الامتعة والثانى مستقر الغذاء الذى به التموف فوائم التغيه وقيل فيهما مثلان لاختصاصهم بامور الظاهرة والباطنة اذ ظرف الكرش باطن والعيبة ظاهر انتهى وحاصله انه لابد فى كل عصر بعد النبى صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة من وجود رجل من اهل البيت عليهم السلام يجب التمسك به فى امور الدين ومتابعته فيها ومعرفته ومن لم يعرفه ولم يتمسك به فى الاحكام الشرعية كان ضالا لاها لكافهو خليفة كالقران المجيد وشريكه وسميه من هذه الجهة ولا يفترقان ابدا الى يوم القيمة فلابد ان يكون هو الامام فى كل زمان ومن لم يعرفه كان موته موتة الجاهلية اذ لا يجب فى كل زمان الا معرفة امام واحد يجب التمسك به لئلا يكون ضالا او يموت موتة الجاهلية وان يكون عالما فاضلا من الارجاس الظاهرة والباطنة لا يخطى ولا يسهو والا لم التفريق بينه وبين القران فيخرج عن الخلافة وهو خلاف الاخبار السابقة وهذا هو اساس مذهب الامامية واذا عرض ما استنبطه وحققه من الاحاديث السابقة على اخبار الخلفا الا يتربب المنصف انها يضا فى عداد هؤلا وشرح وبيان وتفصيل لها فان غاية زمان الاثنى عشر ايضا يوم القيمة وبهم يعز الدين ويقوم فلابد ان

وعترتى اهل بيتى اهل ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض الحديث وفى بعض الروايات زيادة فانظروا ايم كيف تخلفونى فيهما قال ابن حجر الله وعد نقلها ستكثر الوالد دام فضله من خطه رحمه الله قلت لا يخفى ان فى هذا الحديث الشريف مواضع وساق كما حرر الى قوله ما اتفق عليه اهل السنة انتهى وما فى كتاب التفنيد وبما ذكرنا كشف الحجاب ورفع النقاب بحمد الله ومنه نوفق الله قلبه

يكونوا هم العدول والائمة الزمان وشركاء القران فاكان خبر هؤلاء المشائخ والاعلام اذا تلقوا هذه الطوائف من الاحاديث بالقبول وجعلوا المراد منها والغرض منها الامر بوجوب التمسك برجل من اهل البيت كالتمسك بالقران ان يجعلوهم اثنا عشر عملا بالاخبار الخلفا ولم يجعلوا خلفائه العاملين بالحق مثل ابى الفرد ويزيد الخمار القمار الفساق والوليد الزنديق الناكح ابنة الزامى كتاب الله بالنشاب متمسكا بقوله فى طريق غير موجود فى الصحاح وكلهم يجتمعون عليه مع لوازمه الفاسدة التى قد منا بعضها ومنها وجوب خراج امير المؤمنين على عليه السلام منها لانه لم يجتمع عليه تمام اهل الشام وكثير فى غيره فان خافوا ان التزموا بذلك الالتزام بمذهب الامامية فيجاب بان هؤلاء الاعلام والمشائخ الذين عددنا اسامهم وذكرنا بعض كلماتهم الصريحة فيما ادعينا كلهم من اهل السنة والجماعة لا مجال للشبهة فيهم فكيف جمعوا بين عقيدة اهل السنة فيما يتعلق بالخلافة وما ذكرنا واعتقادان المهدى الموعود هو الحجة بن الحسن العسكرى عليهما السلام الامام الثانى عشر والخليفة الثانى عشر الباقى الى قيل الساعة وانهم عليهم السلام عندهم خلفائه فى العلم والحكمة وتكميل النفوس بالقول والفعل بمنزلة الاقطاب بل هم الاقطاب كما صرح به بعضهم بل فى الاخير جماعة وقد قال الشعرانى فى المبحث الخامس من الاربعين قد ذكر الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه ان للقطب خمسة عشر علامة ان يمد بمد العصمة والرحمة والخلافة والنيابة وما يحمله العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحلم والفضل بين الموجودين وانفصال الاولى عن

الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وما بعد وحكم
ما لا قبل له ولا بعد وعلم الاحاطة بكل معلوم ما بدا من السر الاول الى منتهاه ثم
يعود اليه انتهى مع ان جمهور الامامية لا يدعون هذه المقامات لائمتهم
عليهم السلام وكذا لا يشترط عندهم كونهم مطاعين في الظاهر بل ولا ظاهرا عند
الناس كما تقدم فالقول بمهدوية الحجة بن الحسن عليهما السلام يجتمع مع التدين
بمذهب اهل السنة والجماعة على نحو الذي قررناه فلا وحشة من هذه الجهة و
ان اوقعتهم في هذه الورطة الشبهات الواهية التي اوردها بعضهم على هذا
القول فهي كما تعرف لاستبعادات عادية لا يمكن رفع اليد عن ظواهر عن
النصوص بسببها كما اشرنا الى نظيرها في حديث الدجال **تنبيه** كل من وقف على
حالات النبي الاكرم صلى الله عليه وآله الذي وصفه الله تعالى بقوله بالمؤمنين
رؤف رحيم وعلم شفقته ورحمته بامته ووقف على هذه الطوائف من الاخبار
واخباره بوجود رجل من اهل بيته دائما في كل عصر الى يوم القيمة عنده ما
تحتاج الناس اليه من امور دينهم من عرفه وتمسك به نجى وسلم ومن لم يعرفه ولم يتمسك
به هلك وضل ومات موتة جاهلية وهم خلفاؤه كالقرآن في امته قد امر
بحفظهم ورعايتهم واكد ذلك في مواقف عديدة في مجامع الناس علم يقينا ان
اشار الى اسمائهم الشريفة لانهم اشخاص معينة بلغوا حسب ارادة الله تعالى
الى مرتبة صاروا شركاء القرآن وطهرهم الله تعالى تطهيرا وصاروا عيبة و
معدن للاسرار النبوية والحكم الالهية وهذا الدين مما يكتسب كما صرح به ابن حجر في
خصوص الحسن عليه السلام بانه في ايام الرضاعة كان ينظر في اللوح وان علومهم

قال بعض علمائنا اهل السنة لما لم يجمع لهم الله تعالى بين النبوة والخلافة الظاهرة اعطوا الخلافة الباطنة وهي خلافة العلم والعمل وهداية الخلق وهي التي يعبر عنها بالولاية وقال ابن حجر في شرح الهمزية لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا عضوضا ولذا لم تتم للمحسن عليه السلام عوضوا عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان القطب الاولياني في كل زمان لا يكون الا منهم وقال اصلح جوابه العقدين ثالثها ان ذلك لا يمنع وجود من يكون اهلا للتبتل من اهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وحينئذ فانه الى قيام الساعة حتى يتوجه الحديث المذكور الى القلة بهم كما ان الكتاب العزيز كذلك وان لم يكونوا اما فالاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض انتهى منه

لدينة موهوبة وقد تقدم ولا بدان يقول ذلك بل قال ايضا في ابيه واخيه عليهم
السلام وروى الامام الثعلبي في العرائس عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الفجر فلما انفتل من الصلوة
اقبل علينا بوجهه الكريم فقال معاشر المسلمين من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر
ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين
فقيل يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان فقال انا الشمس
وعلي القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان في كتاب الله تعالى لا
يفترقان حتى يردا علي الحوض وقد نقل السيد على التهموني المدني الشافعي
في الفصل الخامس من كتابه خلاصة الوفا في اخبار مدينة المصطفى وفي فضل
اهل البيت عليهم السلام لابن المؤيد الحموي عن جابر رضي الله عنه قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض حيطان المدينة ويد علي عليه السلام في يده
قال فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الانبياء وهذا علي سيد الاولياء
ابو الائمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله صلى
الله عليه وآله وهذا علي سيف الله فالتفت النبي صلى الله عليه وآله الى علي
عليه السلام فقال سمة الصيحاني فمحي من ذلك اليوم الصيحاني وقال الشيخ الاكبر
محي الدين في الفتوحات ابن بين الفلك الثامن والتاسع قصر له اثني عشر برجا
على مثال النبي والائمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم وروى الامام محيي
السنة والحافظ ابو نعيم في الحلية والامام احمد والسيوطي في جمع الجوامع
وعلي المتقي في كنز العمال والحموئيني في الفرائد باسانيدهم عن عكوفة عن ابن عباس

١١٤ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي و
ليكن جنة عدن التي غرسها الله تعالى اشجارها بيده فليوال عليا من بعدي و
ليوال وليه وليقتد بالائمة من بعده فانهم من عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا
فهما وعلما وويل للمكذبين لفضلهم من امتي القاطعين صلتي لا انالهم الله شفاعتي
واخرج الطبراني والسيد على الهمداني في روضة الفردوس والمحب الطبري
في ذخاير العقبى وفي لفظهم فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي
وروى ابو المؤيد الخوارزمي في المناقب والسيد على الهمداني في كتاب المودة عن
الباقر عن ابيه عن جده الحسين عليهم السلام قال سمعت جدي رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول من احب ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي
وعدني ربي فليتول علي بن ابيطالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح
الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة والاخبار في هذا
المعنى اكثر من ان يحصى وحسبنا قولا نقلا لا يقبل العقل السليم والفهم المستقيم ان
يامرهم باتباع من يجب معرفته ومتابعته ويكون الهلاك في الجهل به وعصيانه
والتخلف عنه ولا يعينه لهم هذا العمري مما يجب تنزيهه صلى الله عليه وآله
عنه فانه امر باتباع رجل مجهول والتمسك بحجزة من لا نعرفه واخذ امور الدين
ممن لا نعلم اسمه ولا وصفه مع ما علم من غلبة الاهواء على اغلب النفوس البشرية
ورسوخ حب الرياسة والعلو في اكثر القلوب فلا يامن من ان يدعي في كل
عصر جماعة ممن حاز واشرف النسب انهم هم كما اخبر صلى الله عليه وآله بذلك
في خصوص دعوى المهدوية بل النبوية كما في اخباره صلى الله عليه وآله عن

الكذابين

١١٥ الكذابين بعده في احاديث كثيرة اما الامامية فعندهم نصوص كثيرة متواترة
عنه صلى الله عليه وآله فيها ذكر اسامي الشريفة وكذا عن علي عليه السلام وعن
كل واحد منهم ولكنا لم نحتج في هذه المختصر بخبر واحد من رواياتهم ولم نتمسك
بكلام واحد من علمائهم ولكن وجدنا اجمالا من احاديث حفاظ اهل السنة
مثل رواياتهم وقدم بعضها والباقي مذكور في المطولات وحري بحق الامامية
ان يقولوا لجماعة من اهل السنة الذين يزعمون عدم ولادة المهدي عليه السلام
من غير دليل من الكتاب والسنة ان كان المراد من اهل السنة هم الذين يتبعون
سنة النبي صلى الله عليه وآله ويعملون به فنحن احق بهذا الاسم لانا اتبعنا
سنته في جميع الطوائف من الاحاديث التي ذكرنا بعض طرقها فانا نعتقد
ان الحجة بن الحسن هو المهدي عليه السلام وهو امام الزمان الذي من لا يعرفه
كانت موتته موتة الجاهلية وهو شريك القران الذي من تمسك به لا يضل
ابدا وهو السفينة التي من اعتصم بها نجى وهو العدل من اهل بيته ينفي عن
الدين الخ وهو الامان لاهل الارض من الهلاك وهو الخليفة الثاني عشر
ممن اخبر ببقائهم الى يوم القيمة وهكذا كل ما ورد من هذا القبيل لما مر من دخوله
في جميعها فلو سئل احد عن جناب الناظم الذي ينعم عدم ولادته واستغربها
عن امام زمانك الذي ان متت ولم تعرفه هلكت من الثقل الذي هو شريك القران
في هذا العصر الذي ان لم تتمسك به ضللت عن السفينة من ال محمد عليهم السلام
في ايامك هذه التي ان لم تركبها غرقت من الخليفة من اهل بيت النبي الذي
ان لم تتبعه ضللت عن باب حطة الذي ان لم تدخل في قرنك هذا هو بيت من

العدل

الفصل الثانی

العدل من العترة الطاهرة الذی ان لم تطعه غویت فان انکر وجوب وجوده
فی هذه الاعصار فهو الخلاف الصریح لتمام هذه الطوائف من الاحادیث
وان قال بوجوده فلیمن علی معشر الامامیة ببیان حسبه ونسبه ومکانه مشرحا
مبرهنا فهو غایة المنی والآفلا یلیق للمتجاهر بمخالفة هذه السنن الاکیدة ان یقیم
نفسه مقام الاعتراض والایراد بما هو مسطور مع اجوبته فی الکتب مقرون قبل
ذلک ویثیر الفتنة وکانت نائمة ویباغض بین القلوب وهی سالمة فهو
للاشتغال باصلاح معتقده احری من التعرض لطائفة اخری **الفصل**
الثانی فی ذکر الشبهات التی تضمنتها القصیدة والجواب عنها وهی فی
الحقیقة اثنتان والباقی من المتفرعات **الاولی** منهما وهی ان الظلم قد
ملاء الارض وهو شرط ظهور المهدی علیه السلام لیملأها قسطا وعدلا
فلو کان موجودا الظهر لوجود شرط ظهوره والیه اشار الناظم بقوله

وکیف وهذا الوقت داع لمثله ففیه توالی الظلم وانتشر الشر
وما هو الا ناشر العدل والهدی فلو کان موجودا لما وجد الجور

والجواب **اما اولا** فبان الموجود فی متون الصحاح من اخبار المهدی علیه
السلام ان النبی صلی الله علیه وآله اخبر بانه یظهر فیملاء الارض عدلا وقسطا
کما ملئت ظلما وجورا فالشرط وجود الظلم العام فی الارض وقت ظهوره ولا
ظهوره وفرق بین ان یقال اذا ملئت الارض یظهر المهدی او یظهر فی وقت ملئت
وعلی الاول لابد من ظهوره فی اول ظهور عموم الظلم لو اجمعت بافی الشرط
وارتفعت الموانع والآفلا یلزم من وجود الشرط وجود المشروط الا ان یقال ان

ظهوره

ظهور الظلم علة لخروجه فلابد من وجود المعلول عند وجود العلة وعلی الثانی
یصدق الاخبار النبوی ولو ظهر وقد مضی من انتشار الظلم الف سنة والفرج
الحافظ ابو نعیم احمد بن عبد الله باسناده عن ابی سعید الخدری قال قال رسول
الله صلی الله علیه وآله لتملان الارض ظلما وعدوانا ثم لیخرجن رجل من
اهل بیتی حتی یملأها قسطا وعدلا کما ملئت جورا وظلما وعدوانا وفیه
عن الجزء الثانی من کتاب الفردوس لابن شیرویه فی باب الهاء عن جابر قال
قال رسول الله صلی الله علیه وآله لابد ان یکون بعدکم خلفاء وبعد الخلفاء امراء و
بعد الامراء ملوک وبعد الملوک جبابرة وبعد الجبابرة یخرج رجل من اهل
بیتی یملاء الارض عدلا وظاهره کون ایام الجبابرة ایام انتشار الجور والله
العالم بعدتهم ومدتهم وهو صریح فی تاخیر الظهور عن ایام عموم
الجور نعم فی بعض الاحادیث الموجود فی غیر الصحاح ما لعله یمکن استظهار
الوجه الاول منه وعلیه فنقول هذا الابراد مشترک بین الفریقین فانا نقول
قد اخبر الصادق المصدوق نبینا الاکرم صلی الله علیه وآله وسلم حسب الاحادیث
المتواترة ان یقال له المهدی یخرج فی اخر الزمان متی عم الظلم العباد وانتشر الجور فی
البلاد وقد عم الظلم وانتشر ولا نری صدق ما اخبر الا المهدی ظهر ولا الظلم تبرهل
عجر رب البریة نعوذ بالله عن ایجاد المهدی واظهاره او کذب النبی صلی الله علیه
وآله والعیاذ بالله فی اخباره او خلقه وامر فعصی ولم یخرج او الظلم والجور لم
ینتشر فی البلاد او انتشر ولکن الشرط وجوده فی وقت ظهوره فیجوز ان تکون ایام
الظلم قرونا متطاولة فلا فرق بین القول بالولادة وعدمها من هذه الجهة ولا

منافی

مناص للناظم الا الالتزام باحد الشقين الاخيرين ليجيب عن السؤال عن سر عدم
الايجاد وهو الجواب عن السؤال عن علة عدم الظهور حرفا بحرف والسؤال عن
الفائدة في ايجاده واخفائه الى اوان ظهوره شبهة اخرى تاتي انما الكلام في شبهة
عدم الظهور مع عموم الجور وقد تبين انها مشتركة **واما ثانيا** فلان رافع
الظلم وهادمه ظهوره وخروجه عليه السلام لا مجرد وجوده والا فعلى اصول اهل
السنة اذا ولد لا بد وان يصير بالغا عاقلا حتى يكون قابلا للامامة والخلافة ولا
يرتفع الظلم في هذه المدة لجريانه وحده بل يحتاج الى بلوغه ورشده وخروجه و
هذا الخروج لا بد وان يكون بامر من الله تعالى فانه خليفة الله في ارضه فلا
يفعل شيئا الا بامره تعالى فرجع السؤال الى انه تعالى لم لا يامره بالظهور والخروج
لو كان موجودا الان الارض ملئت جورا وهذا السؤال مضافا الى الاشتراك
فانه يقال للناقد ايضا لم لا يوجد الله المهدي ويامره بالخروج وان يملاء الارض
عدلا فانه اخبر بانه اذا ملئت الارض بالظلم يخرج المهدي وقد ملئت فلا بد من
الخروج المتوقف على الولادة صونا للاحاديث النبوية عن احتمال طرق الكذب
فيها لو وقع له فان بابه مسدود وسائر الوجوه فانه تعالى لا يسئل عما يفعل ولا يجوز
ان يقال له تعالى لو فعلت عند جميع المسلمين وان افترقوا في وجهه وعلته وجه
عدم جواز السؤال على اصول الاشعرية اظهر اذ ليس فعله تعالى معللا بغرض و
حكمة بل كل ما يفعله حكمة لانه يفعل ما فيه الحكمة فلا محل للسؤال حتى يحكم
عليه بالجواز وعدمه **واما ثالثا** فعلى فرض التسليم فالجهل بوجه الاخفا
وحكمة عدم الظهور لا يجوز ان يصير سببا لرفع اليد عما اداه الدليل وقام عليه

البرهان

البرهان من السنن المتواترة التي اشرنا الى طوائف منها والا لزم انكار كثير من
افاعيله تعالى بالنسبة الى نبيه صلى الله عليه وآله وافاعيله بالنسبة الى امته
التي لم تكن الا بالوحي في اكثر الاوامر والمناهي مما لا نعلم سرها وحكمتها وقد اخرج
محمد بن علي بن بابويه القمي في كتاب علل الشرايع وهذا كتاب قد اعتمد عليه
الشيخ عبد الملك العصامي في تاريخه واخرج منه جملة من اخباره فروى فيه مسندا
عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
يقول ان لصاحب الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت
فداك قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته فقال وجه الحكمة
في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة
في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر من خرق
السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى الا وقت افتراقهما يا ابن الفضل
هذا امر من امر الله وستر من ستر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا ان الله عز وجل
حكيم صدقنا بانا فعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف لنا وهذا كما نتفق
في كونه متفقا عليه بين المسلمين **واما رابعا** فانا نقض بمسيح الدجال
الكافر المضل الغاوي الحي الموجود المطيع لهواه العاصي لمولاه الغائب عن
اعين الناس فلم لا يظهر ولا يطلب غرضه ومعاده ايضا زمان الجور العام اخرج
الحافظ نور الدين الهيثمي المصري في الجزء الثالث من كتابه مجمع الزوائد عن جابر بن
عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج الدجال في خضة من الدين
وادبار من العلم وله اربعون ليلة يسيحها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم

محمد

منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر ايامه كايامكم هذه وله حمار يركبه
عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا فيقول للناس انا ربكم وهو اعور وان ربكم عز
وجل ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر يعرفه كل مؤمن كاتب وغير كاتب
يرد كل ماء ومنهل الا المدينة ومكة حرمهما الله عز وجل عليه وقامت الملئكة
بالوانها معه جبال من خبز والناس في جهد الا من تبعه ومعه نهران انا اعلم بهما منه
نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن ادخل الذي يسميه الجنة فهو النار ومن ادخل
ومن ادخل الذي يسميه النار فهو الجنة قال وتبعت معه شياطين تكلم الناس
ومعه فتنة عظيمة يامر السماء فيمطر فينبري الناس فيقول للناس اتبعوا الناس هل
يفعل مثل هذا الا الرب قال فيفر الناس الى جبل الدخان في الشام فيحاصرهم
فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى بن مريم عليه الصلوة
والسلام فينادي من السحر يا ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى هذا الكذاب
الخبيث فيقول هذا رجل حتى فيظلقون فاذا هم بعيسى عليه السلم فيقام
الصلوة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليقدمكم امامكم فليصل بكم فاذا
صلى صلوة الصبح خرج اليه قال فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح في
الماء فينتهي اليه فيقتله حتى ان الشجرة والحجر تنادي هذا يهودي فلا يترك احدا
مما كان يتبعه الا قتله رواه احمد باسنادين رجال احدهما رجال الصحيح
بل يظهر من جملة من الاخبار صلاحية كل وقت لخروجه واخره صلى الله عليه
واله بالحذر عنه واخذ الحذر لفتنته في كل زمان ففي الكتاب المذكور عن عبد
الله بن الحارث بن جزء قال ما كنا نسمع فزعة ولا رجة بالمدينة الا ظننا انه

الدجال

الدجال لما كان رسول الله صلى الله عليه واله يحدثنا عنه ويقربه لنا رواه الطبراني
والبزار وعن سهل بن حنيف انه كان بين سلمان فارسي وبين انسان منازعة
فقال اللهم ان كان كاذبا فلا تدركه حتى تدركه احد الثلثة فلما سكن عنه الغضب
قلت يا ابا عبد الله ما الذي دعوت به على هذا قال اخبرني فتنة الدجال وفتنة
امير فتنة الدجال وشبح شيحي يلقى على الناس اذا اصاب الرجل المال لا يبالي الى ما
اصاب رواه الطبراني ومن عايشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه واله
وانا ابكي فقال ما يبكيك قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يخرج وانا فيكم كفيتموه وان يخرج بعدي
فان ربكم عز وجل ليس باعور انه يخرج من يهوديه اصبهان حتى ياتي المدينة فينزل
باحدى جنباتها ولها يومئذ سبعة ابواب على كل نقب منها ملكان فيخرج اليه شرار
اهلها حتى ياتي الشام مدينة فلسطين بباب اللد قال ابو داود وهرة حتى ياتي باب
فلسطين فينزل عيسى بن مريم فيقتله ويمكث عيسى عليه السلم في الارض اربعين
سنة اماما عدلا وحكما مقسطا رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير الخضر
بن لاحق وهو ثقة وعن اسما بنت يزيد الانصارية قالت كان رسول الله
صلى الله عليه واله في بيتي فذكر الدجال الى ان قالت ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه واله لحاجة له ثم رجع قالت والقوم في اهتمام وغم تماحدثهم قالت فاخذ
بلحتي الباب وقال مهيم اسما قالت قلت يا رسول الله لقد خلعت افئدتنا بذكر
الدجال قال ان يخرج وانا حي فانا حجيجه دونكم والا فان ربي عز وجل خليفتي على كل مؤمن
قال وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه واله جلس مجلسا حزينا فحدثهم عن اعور

الدجال وزاد فيه وقال جهيم وكانت كلمة من رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
سال عن شئ قال جهيم وزاد فيه فمن حضر مجلسي فسمع كلامي منكم فليبلغ الشاهد
الغائب وعنها انه صلى الله عليه وآله ذكر الدجال الى ان قالت ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وآله ريتوضا فسمع بكاء الناس وشهيقهم فرجع فقام بين اظهرهم فقال
ايها الناس ان يخرج فانا فيكم فالله كافيكم ورسوله وان يخرج بعدي فالله خليفتي على
كل مسلم وعن جبير بن نفير عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر الدجال
فقال ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجكم وان يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج لنفسه والله
خليفتي على كل مسلم وعن عبد الله بن بسر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول ليدركن الدجال من ادركني او ليكونن قريبا من موتي رواه الطبراني
في الاوسط وعن عروة بن الزبير قال قالت ام سلمة ذكرت الدجال ليلة فلم ياتني
النوم فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال لا تفعلي
فانه ان يخرج وانا فيكم يكفيكم الله بي وان يخرج بعد ان اموت يكفيكموه بالصالحين
الخبر وهذه الروايات الصحيحة كما ترى صريحة في عدم وقت معين لخروجه صلوات
كل عصر وزمان له ولنا النبي صلى الله عليه وآله واصحابه كانوا خائفين مترقبين
له وقربهم عليه ومع ذلك مضت قرون كثيرة وهو غائب مستور لا ظهور ولا خروج مع
ما له من اسباب الفتنة والاضلال تم لم يجمع قليل منها لاحد ممن كان قبله من ائمة
الضلال فلا بد من ارجاع الامر اليه تعالى وان لخروجه شرطا او شروطا لا يعلمها
الا الله عز وجل لم تجتمع بعد وكان الدجال اعظم فتنة الخلق وامتحانهم وابتلائهم
واضلالهم واعظمها من اسبابها ما لم يعط احد من سنخه قبله فكذلك المهدي عليه

اعزه

اعده الله تعالى لنشر العدل وبسطه في تمام بسيط الارض وهداية الناس و
اعطاه من اسبابها ما لم يعط احدا ممن كان قبله من الانبياء والاوصياء عليهم
السلام فكيف جاز ابداء العذر لمسيح الدجال شيخ ائمة الضلال واظهار تحير
العقول في عدم ظهور خاتم الخلفاء عليه السلام مع تساويهما في ورود
الشبهة من الجهة المذكورة فالفرق تحكم واضح واما رابعا فلان
للمهدي عليه السلام اصحاب خاصة اعدهم الله تعالى لعدة اصحاب بدر ولهم
نعوت خاصة وصفات مخصوصة لا يشركهم فيها احد اما عند معاشر الامامية
فهم من اهل بلاد متفرقة من كل بلد واحد او اثنان او اكثر واما عند السنة
فاخرج ابو بدر يوسف بن يحيى السلمي في كتاب عقد الدرر في اخبار الامام
المنتظر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال يبعث الله المهدي بعد ياس شديد
يقول الناس لا مهدي وانصاره من اهل الشام عدتهم ثلثمائة وخمسة عشر رجلا
عدة اصحاب بدر وليسوا من اليمن من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند
الصفا فيبايعونه كرها فيصلي بهم ركعتين صلوة المسافر عند المقام ثم يصعد
المنبر اخرجه الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في سننه
والامام ابو الحسن الربعي المالكي وابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن كلهم
بمعناه وعن محمد بن الحنفية قال كنا عند علي عليه السلام فساله رجل عن المهدي
عليه السلام فقال هيهات هيهات ثم عقد بيده سبعا ثم قال ذلك يخرج في
اخر الزمان اذا قال الرجل الله الله قتل فيجمع الله تعالى قزعا كقزع الخريف يؤلف
الله بين قلوبهم لا يستوفون الى احد ولا يعرفون احدا على عدة اصحاب بدر

لم يبعثهم

١٢٤

لم يسبقهم الاولون ولا يدركهم الاخرون على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر الحديث اخرجه الحافظ ابو عبد الله الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه انتهى ولا يخفى ان قوله ذلك يخرج في اخر الزمان يدل على انه عليه السلام عقد بيده فتعاعد الاسناء التسعة من ولد الحسين عليه السلام فلما بلغ الى الحجة ابن الحسن عليهما السلام قال ذلك يخرج في اخر الزمان وهو نص منه عليه السلم على ان المهدي عليه السلم التاسع من ولد الحسين عليه السلام فليتذكر وفي مجمع الزوايد للحافظ الهيثمي عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسير ملك المشرق الى ملك المغرب فيقتله ثم يسير ملك المغرب الى ملك المشرق فيقتله فيبعث جيشا الى المدينة فيعوذ عائذ بالحرم فيجتمع اليه الناس كالطير الواردة المتفرقة حتى يجتمع اليه ثلثمائة واربعة عشر رجلا فينهم نسوة فيظهر على كل جبار وابن جبار ويظهر من العدل ما يتمنى له الاحياء اموتهم فيبقى سبع سنين ثم ما تحت الارض خير من فوقها رواه الطبراني في الاوسط الى غير ذلك مما دل على انه لابد من وجود عدة اهل بدر من رجال الهيبين بهم يظهر المهدي عليه السلام على كل جبار فوجودهم مقدمة لظهوره ولذا ذكر ما يتعلق بهم في عقد الدرر

امامته

في باب ان الله تعالى يبعث من بوطي لاء قبل امامته ولم يقل احد بولادتهم عند ولادة المهدي عليه السلام فهم يتولدون قبل ظهوره فحيث انتشار الظلم لا يتصور ظهوره قبل وجود هؤلاء بد لابد من وجودهم ثم ظهوره فمع عدم العلم بوجوههم المسدد بابه لا وقع للسؤال عن عدم ظهوره لظهور عموم الظلم وهذا ظاهر بحمد الله تعالى

واما خامسا فلان دولة القائم المهدي عليه السلام اخر الدول ولا دولة

بعده

١٢٥

بعده للكفار وانما بعده فتن تتصل بقيام القيمة على ما نطقت به الاحاديث الكثيرة الموجودة في الصحاح وغيرها وهو يملاء الارض عدلا ولا يقبل جزية ويخرب البيع والكنايس ويقتل النصارى الا من امن به كما ورد في الاحاديث وصرح به الثعلبي في تفسيره في قوله تعالى وانه لعلم للساعة ويكسر الصليب والاصنام ويقتل الخنازير وفي عقد الدرر عن الزرعي المالكي باسناده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قصة المهدي ويبايع الناس له بين الركن والمقام يبعث الله به الدين فيفتح له فتوح فلا يبقى على وجه الارض الا من يقول لا اله الا الله وهذا لا يكاد يتحقق الا بقتل ذريع من الكفار وعدم قبول الصلح والهدنة وكيف يقبل الصلح من بعد جيشه البحار باذلالهم وينهدم الحصون وسور البلاد بتكبيراتهم وفي كتاب البيان وكتاب عقد الدرر في ذكر فتوحاته عليه السلم من الاحاديث الصحيحة لذلك شيء كثير ومن ذلك يعرف وجه مخالفة غيره له فيما وجده عليه السلام فقي عقد الدرر عن الحسن بن هرون بياع الانماط قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فساله المعلى بن خنيس ايسر المهدي عليه السلام اذا خرج بخلاف سيرة علي عليه السلام قال نعم وذلك ان عليا عليه السلام ساد بالليل والكف لانه علم ان سيظهر عليهم من بعده وان المهدي عليه السلام اذا خرج سار فيهم بالبسط والسبي وذلك لانه يعلم ان شيعته لا يظهر عليهم من بعده ابدا اخرجه الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول لو يعلم الناس ما يصنع المهدي اذا خرج لاحب اكثرهم الا يروه مما يقتل من الناس اما انه لا بد الا بقرائش فلا

الموجود في النسخة ابو عبد الله الحسين بن علي وهو سهو والصواب ابو عبد الله الحسين بن محمد والظاهر كان في الاصل ابو عبد الله فظنه الحسين فاسقط محمد

تمت

ياخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف حتى يقول كثير من الناس ما هذا من ال
محمد عليهم السلام لو كان من ال محمد لرحم الناس وعن ابي عبد الله الحسين بن علي
عليهما السلام انه قال اذا خرج المهدي عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب الا السيف وما
يستعجلون بخروج المهدي عليه السلام ما لباسه والله اعلم الا الغليظ وما طعامها
الا الشعير وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف اذا عرفت ذلك نقول ان
المهدي عليه السلام لما كان نقمة من الله تعالى وعذابا على الكفار والمشركين والملحدين
وبه ينقطع دابر الكافرين والظالمين فلا بد وان يظهر ويخرج في زمان لا يكون في
اصلاب الكافرين ورابع نطف المؤمنين الذين قدر الله تعالى اخراجهم منها
باستيلاء شاقة الكفار والله تعالى اعلم بمقدارها وزمان خلو الاصلاب منها
وقد صرح بذلك ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وهو احد الحكم الظاهرة
دون الحكمة الحقيقية التي صرح بانها من الاسرار التي لا ينكشف الا بعد ظهوره عليه
السلام فاخرج ابو جعفر محمد بن علي القمي في كتاب العلل باسناده عنه عليه السلام
انه قال في حديث ان القائم لن يظهر ابدا حتى تخرج ودايع الله عز وجل فاذا خرجت
ظهر على من ظهر من اعداء الله عز وجل فقتلهم ويشير الى هذا ايضا قوله تعالى
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما فجعل تعالى وجود المؤمنين المؤمنات
مع الكفار واجتماعهم معهم سببا للامر بالكف عن مقاتلة اهل مكة لئلا يصيب
المؤمنين المقاتلين معرة بغير علم وانتم لو تميزوا منهم لامرنا بها ووجوب التطف في
الاصلاب نوع منه فاذا تزيلوا ظهر وخرج وقتل الذين لا توحد عندهم ودعة
وفي قصة بني الله نوح عليه السلام ما يشهد بصدق ذلك قال الثعلبي في العرائس

بعد ذكر بعض ما فعل قومه به من الاذى فقال نوح رب قد ترى ما يصنع بي عبادك
فان يكن لك في عبادك حاجة فاهدهم وان يكن غير ذلك فصبرني حتى تحكم بيني
وبينهم وانت خير الحاكمين فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا
تبتئس بما كانوا يفعلون فاليسه من ايمان قومه واخبره انه لم يبق في اصلاب الرجال
ولا ارحام النساء مؤمن فعند ذلك دعا عليهم وقال رب انهم عصوني الاية الى ان
ذكر انه تعالى امره ان يصنع الفلك قال قال نوح يا رب واين الخشب قال اغرس الشجر
فغرس الساج واتى على ذلك اربعون سنة وكف في تلك المدة عن الدعاء لهم بدعهم فاعقم
الله تعالى ارحام نسائهم فلم يولد لهم ولد البتة واما ناسا فبان الظلم لعا
والجور المنتشر الذي اشير اليه اجمالا في الاحاديث النبوية قد فسر في بعضها بما لا يمكن
انطباقه على الظلم الذي زعم جنا الناظم انتشاره فسال عن وجه عدم ظهوره مع
وجود شرطه او مقتضيه ففي عقد الدرر للداني عن ابي بكر السلمي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل في اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم
لم يسمع بلاء اشد منه حتى تضيق عليهم الارض الرحبة وحتى تملاء الارض جورا و
ظلما حتى لا يجد المؤمن ملجا يلتجاء اليه من الظلم فيبعث الله عز وفصل من عترتي
رجلا يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى ساكن السماء وساكن
الارض لا تدخر الارض من بذرها شيئا الا اخرجته ولا السماء من قطرها الا صبه
عليهم مدرارا يعيش فيه سبع سنين او ثمان او تسع يتمنى الاحياء الاموات مما صنع
الله باهل الارض من خير اخرجه الامام الحافظ ابو عبد الله الحاكم في مستدركه
على البخاري ومسلم وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ورواه ايضا عن ابي

سعيد باختلاف يسير وقال اخرجه الحافظ ابو نعيم في صفات المهدي وعن ابن سيرين
عن ابي الخليل تكون فتنة بعد اخرى فما الاولى في الاخرة الا كمثل الصوت
يتبعه باب السيف ثم تكون فتنة يستحل فيها المحارم كلها ثم يجتمع الامة على
خيرها ثانية هنيئا لمن هو قاعد في بيته اخرجه الحافظ ابو عبد الله حماد بن نعيم
في كتاب الفتن واخرج البغوي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم سيكون بعدي فتن منها يكون فيها هرب وضرب ثم من بعدها
فتن اشد منها كلما قيل انقضت تمادت حتى لا يبقى بيت من عرب الا دخلته ولا
مسلم الا وصلته حتى يخرج رجل من عترتي وروى الحافظ ابو عبد الله الكنجي في
كتاب البيان قال اخبرنا السيد النقيب الكامل مستخر الدولة شهاب الحضرتين
سفير الخلافة المعظمة علم الهدى تاج الاشراف رسول الله صلى الله عليه وآله ابو الفتوح
المرتضى بن احمد بن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد الحسين بن اسحق
بن الامام الحسين بن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علي زين
العابدين ابن الامام الحسين الشهيد ابن امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليهم السلم
عن ابي الفرج يحيى بن محمود الثقفي عن ابي علي الحسن بن احمد الحداد اخبرنا الحافظ ابو نعيم
احمد بن عبد الله الاصبهاني قال اخبرنا الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني و
اخبرنا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن خليل بحلب اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي زيد
الكراني باصبهان اخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزانية اخبرنا ابو بكر بن زيد الخبر
الحافظ ابو القاسم الطبراني حدثنا محمد بن زديق بن جامع المصري حدثنا الهيثم بن
حبيب حدثنا سفيان بن عيينة عن علي الهلالي عن ابيه قال دخلت على رسول

الله صلى الله عليه وآله في شكايته التي قبض فيها فاذا فاطمة عليها السلام عند راسه
قال فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه اليها وقال
حبيبتي فاطمة ما يبكيك فقالت اخشى الضيعة من بعدك فقال حبيبتي اما علمت
ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة
فاختار منها بعلك واوحى الي ان انكحك اياه يا فاطمة ونحن اهل بيت قد اعطانا
الله سبع خصال لم يعط احدا قبلنا ولا يعطي احدا بعدنا انا خاتم النبيين واكرم
النبيين على الله واحب المخلوقين الى الله وانا ابوك ووصيي خير الاوصياء واجتهم
الى الله وهو بعلك ومنا من له جناحان اخضران يطير في الجنة مع الملئكة حيث
يشاء وهو ابن عم ابيك واخو بعلك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن
الحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة
والذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا
وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا
ولا صغير يوقر كبيرا يبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا
غلفا يقوم بالدين في اخر الزمان كما قمت به في اول الزمان ويملاء الدنيا عدلا
كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله تعالى ارحم بك وارؤف
عليك مني وذلك لمكانك مني وموقعك في قلبي ووزوجك الله زوجك
وهو اشرف اهل بيتك حسبا واكرمهم منصبا وارحمهم بالرعية واعدلهم
بالسوية وابصرهم بالقضية وقد سئلت بي ان تكون اول من يلحقني من اهل
بيتي قال فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله لم تبق فاطمة بعده الا خمسة وسبعين

يوما حتى الحقها الله به صلى الله عليها وسلم قلت هكذا ذكره صاحب حلية
الأولياء في كتابه المترجم بذكر نعت المهدي عليه السلام واخرجه الطبراني شيخ اهل الصنعة
في معجمه الكبير قال عقيب على بن على مكي ولم يروا هذا الحديث من سفيان الا هيثم بن جميل
انتهى ونقل هذا الحديث عن كتاب الاربعين للحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله في امر
المهدي عليه السلام ولعل الكتاب المذكور اوغيره وقال الحافظ القيني في مجمع الزوائد
في اخر باب ما جاء في المهدي وحديث على الهلالي في المهدي اتى في فضائل اهل البيت
انشاء الله تعالى ولم اعثر على المجلد الرابع منه واذا تاملت في هذه الاحاديث وما
شاكلها تماما لا تذكر تعلم ان الفتن المذكورة فيها غير واقعة في هذه الاعصار بل الاصقاع
لها فيها واى بلاد من بلاد سلاطين الاسلام شرقا وغربا وجنوبا وشمالا لا يجد
المؤمن المظلوم فيه ملجاء يلجأ اليه الطرق والسبل امنة ويزيد كل يوم في سلامتها و
تخليتها عن المفسدين واذا اقتضت سلامة الطرق وسد سبيل المفسدين والاشرار
ورفع ايدي اهل الفتنة والفساد في عصرنا الى ما حلت من القرون الماضية وما كان
فيها من الفساد والشرور وانقطاع كثير من السبل والقتل والنهب والاسر وغيرها الا عز و
ان بعد عصرنا ايام بسط العدل بالنسبة اليها واما ما يرى فيه من الجور الذي لا
يكاد يخلو عنه الولاة ويزيد وينقص باختلاف حالات الولاة وحسن تدبيرهم وسيرتهم
ونيتهم وعدمه فكان في الاعصار السابقة الى عصر الخلفاء مثله وضعفه بل و
اضعافه كما لا يخفى على من راجع التواريخ والسير وابن هذا من الفتن التي اخبرها
الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله انها تعم البلاد وهذا واضح لمن انصف من نفسه
واما سابعا فلانا لو سلمنا انتشار الظلم المذكور في الاحاديث في هذه

الاعصار

الاعصار واان الارض ملئت منه وانه اوان ظهور المهدي عليه السلام نقول انه لو اراد
الخروج حينئذ لا يمكنه ذلك ولا يقدر عليه لان الله عز وجل جعل لظهوره وخروجه
ايات وعلامات لا بد من وقوعها قبله فهو قبل ظهور تلك العلامات كحجة النبي
صلى الله عليه وآله قبل البعثة ففي مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي عن عبد الله بن
عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخرزات منظومات في سلك فانقطع
السلك فيتبع بعضها بعضا وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال خروج
الايات بعضها على اثر بعض يتتابعن كما يتتابع الخرز في النظام وعن عبد الله بن
الحرث بن جزي زبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج قوم
من المشرق فيوطئون للمهدي عليه السلم سلطانه وعن طلحة بن عبيد الله عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب الا جاش فيها جانب
حتى ينادي مناد من السماء اميركم فلان وتقدم عنه صلى الله عليه وآله انه قال
يسير ملك المشرق الى ملك المغرب فيقتله ثم يسير ملك المغرب الى ملك المشرق
فيقتله فيبعث جيشا الى المدينة فيعوذ عائذ بالحرم فيجتمع الناس اليه الحديث
وقال الحافظ الكنجي في كتاب البيان اخبرنا العلامة الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي
في كتابه الى دمشق ثم لقيته ببغداد قال اخبرنا نصر بن ابي الفرج الحصري عن
ابيطالب محمد بن محمد بن ابي زيد العلوي عن ابي على القشيري عن ابي عمر الهاشمي
عن ابي على محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي اخبرنا الحافظ ابو داود سليمان بن الاشعث
حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا معوية بن هشام حدثنا على بن ابي صالح
عن يزيد بن ابي زياد عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينما نحن عند رسول

الأيات مع

الله

الله صلى الله عليه وآله اذا اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم بكى صلى الله عليه وآله
الغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه قال
قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون من بعدي
بلاء وتشديدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسئلون الخير
ولا يعطونه فيقاتلون فيصرون فيعطون ما سئلوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى
رجل من اهل بيتي فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم
ولو حبوا على الثلج ورواه الشيخ محب الدين الطبري الشافعي في ذخاير العقبى في
مناقب ذوي القربى عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اهل
بيت وساق مثله باختلاف يسير وفيه بعد العاشرة وشدة وتطريدا في البلاد الخ وقال
اخرجه ابن حيان واخرجه ابن السني بتغيير بعض لفظه قال الحافظ اكنجي اخبرنا
الحافظ يوسف بن خليل بحلب اخبرنا محمد بن اسمعيل الطرسوسي اخبرنا ابو منصور
محمود بن اسمعيل الصيرفي اخبرنا ابو الحسين بن اخبرنا سليمان بن احمد اخبرنا
عبد الرحمن اخبرنا نعيم حدثني الوليد عن ابن لهيعة عن ابن قبيل عن ابي رومان
عن علي عليه السلام قال اذا نادى منادٍ من السماء ان الحق في آل محمد عليهم السلم
فعند ذلك يظهر المهدي وفي عقد الدرر للاجي بدر السلمي عن سعيد بن المسيب
انه قال تكون بالشام فتنة اولها مثل العتبة الصبيان كلما سكنت من جانب طمت
من جانب اخر فلا تنتهي حتى تنادي منادي السماء الا ان اميركم فلان وهي شتى قال ابن المسيب
فذلك الامير فلكم الامير كفى من اسمه ولم يذكره وهو المهدي فلا اخرجه الامام
احمد بن الحسين بن جعفر المنادي في كتاب الملاحم واخرجه الحافظ ابو عبد الله

نعيم بن حماد في كتاب الفتن وعن ابي جعفر عليه السلام قال الزم ولا تحرك يدا ولا
رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك وما اراك تدرك اختلاف من بني العباس
ومنادٍ ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام ونزول الترك الجزيرة
ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام
ويكون سبب خرابه ثلث رايات فمن راية الابقع وراية
السفياني وعن محمد بن الصامت قال قلت لابي عبد الله الحسين بن علي صلوات
الله عليهما اتعرف علامات بين يدي هذا الامر يعني ظهور المهدي عليه السلام فقال
لي فقلت وما هي قال هذا لنا العباسي وخروج السفياني والخسف بالبيداء قلت
جعلت فداك انا خائفون ان يطول هذا الامر قال انما هو كنظام الخرز يتبع بعضه
بعضا وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال علامة خروج المهدي انسياب الترك عليكم
وان يموت خليفتكم الذي يجمع لكم الاموال ويستخلف رجلا من بعد ضعيف
يخلع بين سنتين ويخيف بغربي مسجد دمشق وخروج ثلثة نفر بالشام
وخروج اهل المغرب الى مصر وتلك امارة خروج السفياني قال ابو انس قبيل
قال ابو رومان قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام اذا نادى منادٍ من السما
ان الحق في آل محمد عليهم السلم فعند ذلك يظهر المهدي على افواه الناس ويسرون
ذكره فلا يكون لهم ذكر غيره اخرجه الامام ابو الحسين احمد بن جعفر المنادي
في كتاب الملاحم واخرجه الامام الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب
الفتن وانتهى حديثه عند قوله فتلك امارة خروج السفياني واخرجه الامام
ابو عمرو الداني في سننه من حديث عمار بن ياسر بمعناه وعن امير المؤمنين

عليه السلام انه قال اذا اختلف رمحان بالشام لم تخل الا عن اية من ايات الله عز
وجل قبله ثم مد يا امير المؤمنين قال رجفة بالشام فيهلك فيها اكثر من مائة الف يجعلها
الله تعالى رحمة للمؤمنين وغضبا على الكافرين فاذا كان ذلك فانظروا الى البراذين
الشهب المحرونة والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فعند ذلك الجوع
الاكبر والموت الاحمر فاذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها
خوستا فاذا كان كذلك يخرج ابن اكلة الاكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على
منبر دمشق فاذا كان كذلك فانظروا لخروج المهدي عليه السلام وعن ثوبان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل عند كنزكم ثلثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير
الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونهم قتالا لم يقاتله
قوم ثم ذكر شابا فقال اذا رايتموه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي عليه السلام
اخرجه الامام الحافظ ابو عبد الله الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح
على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجا وقد تقدم بلفظ ثم يجيء خليفة الله المهدي
بدل قوله ثم ذكر شابا الخ وعن امير المؤمنين علي بن ابيطالب صلوات الله عليه
قال لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث اخرجه الامام ابو عمرو
عثمان بن سعيد المقري في سننه ورواه الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد في
كتاب الفتن وعن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام لا يظهر المهدي عليه السلام
الا على خوف شديد من الناس وزلزال وفتنة يصيب الناس وطاعون قبل
وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد في الناس وتشتت في دينهم وتغير في حالتهم
حتى يتمنى المتمني الموت صباحا ومساء من عظم ما يرى من طلب الناس واكل بعضهم

بعضا فخروجه اذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من ان يرى فرجا فطوبى لمن
ادركه وكان من انصاره والويل كل الويل لمن خالفه وعن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي
ولا يخرج حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقولون انا نبي وعن علي بن محمد الازدي
عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام قال بين يدي المهدي
موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان الدم اما الموت
الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وعن يزيد بن الخليل قال كنت
عند ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فذكر ايتين تكونان قبل المهدي صلوات
الله عليه لم تكونا منذ اهبط ادم عليه السلام وذلك ان الشمس في النصف من
شهر رمضان تنكسف والقمر في اخره فقال له رجل يا ابن رسول الله لا بل الشمس
في اخر الشهر والقمر في النصف فقال ابو جعفر عليه السلام اعلم الذي تقول انهما
ايتان لم تكونا منذ اهبط ادم عليه السلام وعن عمار بن ياسر قال اذا قتل النفس
الزكية واحدة بمكة ضيعة نادى منادٍ من السماء ان اميركم فلان وذلك المهدي
يملأ الارض حقا وعدلا اخرجه الامام ابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن
وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال انتظروا الفرج في ثلث قلت
وما هي قال اختلاف اهل الشام بينهم واختلاف الرايات السود من خراسان
والفزعة في شهر رمضان فقلت وما الفزعة في شهر رمضان قال منادٍ من السماء
يوقظ النائم ويفزع اليقظان ويخرج الفتاة من خدرها ويسمع الناس كلهم
فلا يبقى رجل من افق من الافاق الا يحدث انه سمعها اخرجه الامام ابو الحسين

احمد بن جعفر المنادى وعن ابي هريرة احسبه رفعه ليسمع في شهر رمضان
صوت من السماء وفي الشوال همهمة وفي ذي القعدة تخرب القبائل وفي ذي الحجة
يسلب الحاج وفي المحرم الفرج وعن شهر بن حوشب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله في المحرم ينادي مناد من السماء الا ان صفوة الله من خلقه
فلان واسمعوا له واطيعوا في سنته اخرجه الحافظ ابو عبد الله نعيم بن
حماد وعن ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام انه قال اذا رايتم نارا من
المشرق ثلثة ايام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد انشاء الله ثم قال ينادي مناد
من السماء باسم المهدي فيسمع من المشرق والمغرب قال حتى لا يبقى راقد الا
استيقظ ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام على رجليه فزعا فرحم الله من سمع
ذلك الصوت فاجاب فان الصوت الاول صوت جبرئيل الروح الامين
وعنه عليه السلام انه قال للمهدي خمس علامات السفياني واليماني والصيحة من السماء
والخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية وعن كعب الاحبار انه يطلع نجم من المشرق
قبل خروج المهدي له ذنب يضيء اخرجه الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد في
كتاب الفتن وعن شريك انه قال بلغني انه قبل خروج المهدي عليه السلام ينكسف
القمر في رمضان مرتين وعن سيف بن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور
فقال لي ابتداء يا سيف بن عميرة لابد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد
ابي طالب قلت يا امير المؤمنين جعلت فداك ترويه هذا قال اي والذي نفسي
بيده بسماع اذناي فقلت ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا فقال
يا سيف انه لحق واذا كان فنحن اول من يجيبه اما النداء الرجل من بني عمنا فظلت

رجل من بني فاطمة قال يا سيف لولا اني سمعته عن ابي جعفر محمد بن علي وحدثني
به مثل اهل الارض كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي عليهما السلام **قال** ابو
بدر السلمي في اخر الفصل الثاني من الباب الرابع من كتابه عقد الدرر وفي الاخبار
الامام المنتظر ولنختم هذا الفصل بشيء من كلام الامام علي بن ابي طالب عليه السلام
فيما تضمنه من الاهوال الشديدة والامور الصعاب وخروج المهدي مفرج الكروب
ومفرق الاحزاب قال وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال
يختلف ثلث رايات رايته في المغرب بل المصرية يحل بها منهم دراية بالشام تدوم
الفتنة بينهم سنة ثم يخرج رجل من ولد العباس بالشام حتى يكون بينهم مسيرة
ليلتين فيقول اهل المغرب قد جاءكم قوم منا امحى اهواء مختلفة فيضطرب
اهل الشام الى فلسطين فيقولون اطلبوا الملك الاول فيطلبونه فيوافوه
بغوطة دمشق بموضع يقال له خرستا فاذا الحق بهم هرب الى احواله كلب و
ذلك ذهاب منه ويكون بالوادي ابن عدة عديدة فيقولون له يا هذا
ما للناس تضيع الاسلام اما ترى ما الناس فيه من الخوف والفتن فاتق الله
واخرج اما تنصر دينك فيقول لست بصاحبكم فيقولون لست من قريش من بيت
الملك القديم اما تغضب لاهل بيتك وما نزل بهم من الذل والهوان فتخرج
راغبا في الاموال والرعية فيقول الى خلفائكم الذين تدينون لهم هذه المدة
ثم يجيئهم فيبقى يوم الجمعة فيصعد بدمشق وهو اول منبر يصعده فيخطب و
يامر بالجهاد ويبايعهم على انهم لا يخالفون له امرا رضوه ام كرهوه فقام رجل
فقال يا امير المؤمنين قال هو حوب بن عتبة وساق نسبه الى يزيد بن معوية

ملعون في السماء ملعون في الارض اشر خلق الله جورا واكثر خلق الله ظلما قال ثم
يخرج الى الغوطة فاليرح حتى يجمع الناس اليه يلاحق بهم اهل الصعاء فيكون
في خمسين الفا ثم يبعث الى كلب فيأتيهم عنه مثل السيل ويكون في ذلك الوقت
رجال السرير يقاتلون رجال الملك من ولد العباس وهم الترك والديلم والعجم رايتهم
سوداء وراية البربر صفراء وراية السفياني حمراء فيقتتلون ببطن الوادي في الاردن
قتالا شديدا فيقتل فيما بينهم ستون الفا فيغلب السفياني الى ان قال ينزع الله
الرحمة من قلبه ثم يرجع الى دمشق وقد ازله فيجهز جيشين جيشا الى المدينة
وجيشا الى المشرق فاما جيش المشرق فيقتلون بالزوراء سبعين الفا ويبقرون
بطون ثلثمائة امرأة ويخرج الجيش الى الكوفة فيقتل بها خلقا واما جيش المدينة
اذا توسطوا البيداء صاح بهم صائح وهو جبرئيل فلا يبقى منهم صالح الا
خسف الله تعالى به ويكون في آخر الجيش رجلان يقال لهما بشير ونذير يبشرهم
بما سلمهم الله عز وجل والمحذرين فيرجع السفياني فيجهز بما نال الجيش عند
ذلك قال وعند جهينة الخبر اليقين لانهما من جهينة ثم يهرب قوم من ولد
رسول الله صلى الله عليه وآله الى بلد الروم فيبعث السفياني الى ملك الروم رؤاي
عبيد فيردهم اليه فيضرب اعناقهم على الدرج شرقي مسجد دمشق فلا يبكي ذلك
عليه ثم يسير في تسعين الفا نحو العراقين والكوفة والبصرة ثم يدور الامصار
ويحل عرى الاسلام عروة بعد عروة ويقتل اهل العلم ويحرق المصاحف ويخرب
المساجد ويستبيح الحرام ويأمر بضرب الملاهي والمزامير في الاسواق والشرب
على قوارع الطريق ويحل الفواحش ويحرم عليهم كل ما فرض الله من الفرائض

ولا يرتدع عن الظلم والفجور بل يزداد تمردا وعتوا ويقتل كل من اسمه احمد
محمد وعلي وجعفر وحمزة وحسن وحسين وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وخديجة
وعاتكة حنقا وبغضا لال بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يبعث فيجمع
الاطفال ويغلي الزيت لهم فيقولون ان كان انما عصوك فنحن ما اذنبنا
فيأخذ منهم اثنين اسمهما حسن وحسين فيقتلهما ثم يسير الى الكوفة فيفعل
بهم كما فعل بالاطفال ويصلب على باب مسجدها طفلين اسمهما حسن و
حسين فيغلي دمهما كما غلى دم يحيى بن زكريا فاذا راى ذلك ايقن بالبلاء وايقن بالهلاك
فيخرج منها متوجها الى الشام فلا يرى في طريقه احدا فاذا دخل دمشق نام
على شرب الخمر والمعاصي ويأمر اصحابه بذلك ويخرج السفياني وبيده حربة فيأخذ
امرأة حاملة فيدفعها الى بعض اصحابه فيقول افجر بها في وسط الطريق ويبقر
بطنها فيسقط الجنين من بطن امه فلا يقدر احد ان يغير ذلك فتضطرب
الملائكة في السماء فيأمر الله عز وجل جبرئيل فيصيح على سور مسجد دمشق
الا قد جاءكم الغوث يا امة محمد قد جاءكم الفرج وهو المهدي خارج مكة فاجيبوه
ثم قال صلوات الله عليه الا اصفكم لكم ثم ذكر بعضه وقال ثم يجمع الله اصحابه
على عدة اهل بدر وعلى عدة اصحاب طالوت ثلثمائة وثلثة عشر رجلا كانهم زبر
خرجوا من غاباتهم قلوبهم مثل زبر الحديد لو هموا بازالة الجبال لازالوها
الدين واحد واللباس واحد كانما اباتهم اب واحد وقال امير المؤمنين عليه
السلام اني لاعرف اسماءهم ثم سماهم وقال ويجمعهم الله تعالى من مطلع الشمس
الى مغربها في اقل من نصف ليلة فيأتون مكة فيشرف عليهم اهل مكة فلا

يعرفونهم فيقولون كيف نا اصحاب السفياني فاذا تجلى لهم الصباح يرونهم
طائفين مصلين فينكرونهم فعند ذلك يفيض الله لهم من يعرفهم المهدي
عليه السلام وهو مختف فيجتمعون اليه ويقولون انت المهدي فيقول لهم انا المهدي
والله ما كذب لانه ناصر الدين ويتغيب عنهم فيخبرونهم انه لحق بقبر جده
عليه السلام فيلحقونه بالمدينة فاذا الحس بهم رجع الى مكة فلا يزالون به الى
ان يجيبهم الى ذلك فيقول لهم لستم قاطعا امر احتى يبايعوني على ثلثين خصلة
تلزمكم لا تغيرون منها شيئا ولكم على ثمان خصال فالوا قد فعلنا ذلك فاذكرها
انت ذاكر يا بن رسول الله فيخرجون معه الى الصفا فيقول انا معكم الا ان تولوا
ولا تسرفوا ولا تقتلوا محرما ولا تاتوا الفاحشة ولا تضربوا احدا الا بحقه
ولا تكنزوا ذهبا ولا فضة ولا برا ولا شعيرا ولا تاكلوا مال اليتيم ولا تشهدوا
بما لا تعلمون ولا تخربوا مسجدا ولا تقتحوا مسلما ولا تلعنوا مسلما ولا
تشربوا مسكرا ولا تلبسوا ذهبا ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعوا هاربا ولا
تقتلوا ذا رحما ولا تغدروا على مسلم ولا تبغوا على كافر ولا منافق
ولا تلبسوا الخشن من الثياب في تتوسدون التراب على الخدود وتجاهدون
في الله حق جهاده ولا تشتمون وتكرهون الفحاشة وتامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر فاذا فعلتم ذلك فعلى ان لا تتخذ حاجبا ولا بوابا ولا اللبس الا كما تلبسون
ولا اركب الا كما تركبون واملاء الارض عدلا كما ملئت جورا واعبد الله عز
وجل حق عبادته وارتضوا لي قالوا رضينا واتبعناك على ذلك فيصافحهم
رجلا رجلا فيفتح الله عز وجل له خراسان ويطيعه اهل اليمن وتقبل الجيوش

امامه وتكون همدان وزرانده وخولان جيوشه وحمير اعوانه ومضر قواده ويكثر
الله عز وجل جمعهم بتميم ويسير رايانه امامه وعلى مقدمته عقيل وعلى ساقته
الحارث وتخالفه ثقيف وغافق ويثير الجيوش حتى تصير بوادي المدينة في هدو
ورفق فيلتحم هناك ابن عم الحسني في اثني عشر الف فارس فيقول له الحسني هل
لك من اية فنبايعك فيومي المهدي الى الطير فيسقط على يديه ويغير قضيبا في
بقعة من الارض فيخضر ويورق فيقول له الحسني هما لك ويسلم اليه جيشه و
يكون على مقدمته واسمه على اسمه تقع العصبة الشام الا ان اعراب الحجاز قد
خرجوا اليكم فيقول السفياني لاصحابه ما تقولون في هؤلاء القوم فيقولون
هم اصحاب ابل وابل ونحن اصحاب العدة والسلاح اخرج بنا اليهم فيرونه قد
جبن وهو عالم بما يراد منه فلا يزالون به حتى يخرج فيخرج بخيله ورجله بمائتي
الف وستين الفا حتى ينزلوا بحرة فيسير المهدي عليه السلام لا يحدث في بلد
حادثة الا الامن والايمان والبشرى وعن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل
والناس يلحقونه من الافاق حتى يلحقوا السفياني على بحيرة طبرية ويغضب الله
تعالى على السفياني وجيشه ويغضب سائر خلقه عليهم حتى الطير في السماء فتمر بهم
باجنحتها وان الجبال لترميهم بصخورها فتكون وقعة ما لك الله عز وجل فيها
جيش السفياني فيمضي هاربا فياخذه رجل من الموالي اسمه صباح فياتي به الى
المهدي عليه السلام وهو يصلي العشاء الاخرة فيبشره فيخفف في الصلوة ويخرج
ويكون السفياني قد حملت عمامته في عنقه ويحبو ويوقف بين يديه ويقول
السفياني للمهدي يا بن عم من علي بالحيوة اكون سيفا بين يديك اجاهد اعدائك

والمهدي جالس بين اصحابه وهو ابجى من غذاء فيقول خلوه فيقول اصحاب المهدي عليه السلام يا ابن بنت رسول الله تمن علينا بالحيوة وقد قتل اولاد رسول الله صلى الله عليه واله ويقولون ما نصبر على ذلك فيقول شانكم واياه فيلحقه ضباط في جماعة الى عند السدرة فيضجعه ويذبحه ويأخذ راسه فيأتي به المهدي عليه السلام فتنظر شيعته الى الراس فيهللون ويكبرون ويحمدون الله على ذلك ثم يأمر المهدي عليه السلام بدفنه ثم يسير في عساكره فينزل دمشق وكان اصحاب اللدس احرقوا مسجدها واخربوا فيه في دمشق فيأمر بعمارة جامعها وان دمشق فسطاط المسلمين يومئذ وهي مدينة على وجه الارض في ذلك الوقت الا وفيها اثار البقية من بقايا الصالحين معصومة من الفتن منصورة على الاعداء فمن وجد السبيل الى ان يتخذ فيها موضعا ولو سرب شاة فان ذلك خير من عشرة حيطان بالمدينة فينتقل اخيار العراق اليها ثم ان المهدي عليه السلم يبعث بجيش الى احياء كلب والخائب من خاب من غنيمة كلب والله العالم بالصواب هذا بعض ما رواه مشايخ اهل السنة وعلمائهم في الايات والعلامات التي تتقدم على ظهور المهدي عليه وتركنا جملة اخرى من الاحاديث الواردة في ذلك وكذا ما رواه علماء الامامية في هذا الباب لو اردنا جميع ما اخرجوه لخرجت الرسالة عن وضعها مع اتا بنينا على عدم الاحتجاج بما رواه اصحابنا ومن جميع ذلك يظهر ان انتشار الجور وعموم الظلم من احد العلامات التي هو فيها قليل من كثير وكذا نسبته الواحد الى عشر العشير وجملة منها الماورد فيها احاديث كثيرة كالنداء والصيحة وخروج السفياني وقتل النفس الزكية

والعدد المذكور من خواص اصحابه ولا يقصر ما ورد في كل واحد منهما عما ورد في الانتشار ولا يجوز للمهدي عليه السلام ان يظهر ويخرج قبل ظهور تلك العلامات كما لم يكن لجده صلى الله عليه واله ان يدعو الناس الى الاسلام قبل يوم البعثة مع وجوده وعلمه بنبوته وعموم الشرك والكفر لعدم الاذن من الله تعالى له في ذلك الا في يوم المبعث وظهور المهدي عليه السلام كبعث جده صلى الله عليه واله يحتاج الى الاذن والامر الالهي الذي يكشف عنه تلك العلامات ومع عدم ظهورها لا يجوز له الظهور والخروج لجزئية بين علامة واحدة هي انتشار الجور والعصيان الدجال الكافر اللعين يقول لتميم الداري واصحابه كما تقدم في حديث جساسة واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج واسير في الارض الخ ويحتمل في حق خليفة الله ان يخرج بدون اذن الله فجناب الناظم ان لم يقف على هذه الاحاديث فكان الواجب عليه اولا مراجعة ما ورد في خالات المهدي عليه السلم وكيفية خروجه وعلاماته ثم ان بقي موضع للاعتراض على الامامية فليتعرض عليهم وان وقف وعلم ومع ذلك اغمض فاورد فليبين الفرق بين هذه العلامة الموجودة بزعمه وبين غيرها التي لم يوجد كيف تلقى الاولى بالقبول واعرض عن غيرها مع ان القائل هو النبي صلى الله عليه واله واحد والملخذ وهي الجوامع والسنن الدانوة واحدة فان انصف علم ان الاعتراض الذي ذكره لا وقع له اصلا ولا ينبغي صدوره عن اصاغر الطلبة فضلا عن علماء الامة مع انه في الحقيقة انكار لتمام ما ورد في تلك العلامات التي رواها المشايخ العظام ولا ادري ما حكمه عند الفقها

الكرام واظنه زعم المهدي عليه السلام واحدا من العلماء والائمة على مصطلح اهل السنة من الذين يجب عليهم اقامة الحدود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا امكنوا منه وقد ترك المعروف وشاع المنكر وهو ممكن فيجب عليه الخروج على ما يزعمه الامامية وجماعة من اهل السنة من وجوده وعلمه بما في الارض من الظلم العام وكانه غفل عن مقام المهدي عليه السلام فانه وان كان على ملة جده رسول الله صلى عليه واله ويظهر ويخرج لنشرها وترويجها فان دين جده صلى الله عليه واله اخر الاديان ومذهب الاسلام اخر المذاهب وحلال محمد صلى الله عليه واله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة لا نبي بعده ولا دين غير دينه الا ان الله تعالى اذا خر هذا الخليفة لغرض عظيم ويبعثه لامر جسيم يحبط العدل في مما الدنيا وهدم الجور والظلم فيها ولم يبعث نبي من ادم عليه السلام الى الخاتم صلى الله عليه واله لهذا الامر العظيم المتوقف على اسباب غير عادية والمذاكر في المهدي عليه السلام وخصه بتشريفات لم يشاركه فيها احد قبل وهي مرتبة موجودة في الكتب المعتمدة التي نقلنا منها ما نقلنا وقد تقدم بعضها مثل النداء في شهر رمضان وفي بيان الكبيخ وغيره مسندا عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يخرج المهدي على راسه غمامة فيها منادي ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وروى فيه ايضا مسندا عن عبد الله بن عمرو عن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يخرج المهدي عليه السلام وعلى راسه ملك ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه قلت هذا حديث حسن رجاله الحفاظ والائمة من اهل الحديث كابي نعيم والطبراني وغيرهما وفي عقد الدرر عن الحافظ

ابي عبد الله نعيم بن حماد عن سليمان بن عيسى قال بلغني انه على يد المهدي يظهر ثابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يحل فيوضع بين يديه في بيت المقدس فاذا نظرت اليه اليهود اسلمت الا قليل منهم وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله في قصة المهدي عليه السلم وظهوره قال ثم يخرج متوجها الى الشام وجبرئيل على مقدمته وميكائيل على ساقته يفرح به اهل السماء واهل الارض والطير والوحوش والحيتان في البحر وتزيد المياه في دولته وتمد الانهار وتضعف الارض اكلها وتخرج الكنوز اخرجه الامام ابو عمرو عثمان بن سعيد في سننه وعن اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن ابيه عن مجاهد قال قال عبد الله بن عباس لو ما ارى مثل اهل البيت ما احدثت بهذا الحديث وساق الى ان قال واما المهدي عليه السلام الذي يملاء الارض عدلا كما ملئت جورا وتامن به ائم والسباع ويلقي الارض افلاذ كبدها قال قلت وما افلاذ كبدها قال مثل الاسطوانة من الذهب والفضة اخرجه الامام الحافظ ابو عبد الله الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وعن امير المؤمنين علي عليه السلام في قصة المهدي عليه السلام وفتحه المدينة القاطع قال فيبعث المهدي عليه السلام الى امرائه بالامصار بالعدل بين الناس وترعى الشاة والذئب في مكان واحد ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا تضرهم شيئا ويذهب الشر ويبقى الخير ويزرع الانسان مدا ويخرج له اضعافا ويذهب الزنا وشرب الخمر ويذهب الربا ويقبل الناس على العبادات والشرع والديانة والصلوة في الجماعات وتطول الاعمار وتؤدى الامانات وتحمل

سبعة

الاشجار

الاشجار وتتضاعف البركات وتهلك الاشرار وتبقى الاخيار ولا يبقى من
يبغض اهل البيت عليهم السلم وعن سالم الاشل قال سمعت ابا جعفر محمد بن
على عليهما السلام يقول نظر موسى على نبينا واله وعليه السلم فى السفر الاول الى ما
يبطى قائم ال محمد عليهم السلم من التمكين والفضل فقال موسى رب اجعلنى قائم
ال محمد فقيل له ان ذلك من ذرية احمد فنظر فى السفر الثانى فوجد فيه مثل
ذلك ثم نظر فى السفر الثالث فراى فيه مثل ذلك فقال مثله فقيل له مثله وفى تفسير
اسحق الثعلبى فى قصة اصحاب الكهف قال اخذوا مضاجعهم فصاروا الى رقدتهم
الى اخر الزمان عند خروج المهدى عليه السلام فيسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل
ثم يرجعون الى رقدتهم والى يوم القيمة وهذا الباب كالبحر الذى لا يدرك
ساحله وفيما ذكرنا كفاية لاولى الالباب ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول
اذا تاملت فى هذه الوجوه يظهر لك ان الشبهة المذكورة غير واردة على الامامية
وشركائهم من اهل السنة بل غير قابلة للذكر بل عرفتها مع كونها واهية واردة
على منكرى الولادة ايضا ويظهر لك ايضا فساد ما احتمله التاظم من الوجوه
المتفرعة على تلك الشبهة التى هدمت ولا فرار للفروع بعد انهدام الاصل
غير انا نزيدك فى توضيح فساده فنقول قال بعد البيتين المتقدمتين

وان قيل من خوف الطغات قد اختفى فذاك لعمر لا يجوزه الحجر
ولا النقل كلا اذ يتيقن انه الى وقت عليه يستطيل له العمر وان
ليس بين الناس من هو قادر على قتله وهو المؤيد النصر
وان جميع الارض ترجع ملكه ويملأنها قسطا ويرتفع المكر

والجواب اما اولا فبالنقض بما فعل جده النبى الاكرم صلى الله عليه
واله وسلم بعد بعثته والامر بالانذار فى قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر من
الاختفاء مع بعثته ورسالته وعلمه بغلبته على المشركين قال برهان الدين على
الحلبى فى انسان العيون المعروف بالسيرة الحلبية عن ابن اسحق رحمه الله ان قدرة
ما اخفى صلى الله عليه واله وسلم امر اى المدة التى ما ربما يدعو الناس فيها خفية
بعد نزول يا ايها المدثر ثلث سنين اى فكان من اسلم اذا اراد الصلوة يذهب
الى بعض الشعاب ليتخفى بصلوته من المشركين اى كما تقدم فبينما سعد بن ابى وقاص
فى نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورضى عنهم فى شعب من
شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فنكروهم وعابوا عليهم
ما يصنعون حتى قضوا سعد بن ابى وقاص رجلا منهم بلحى بعير فشجه فاول دم
اريق فى الاسلام ثم دخل صلى الله عليه واله وسلم هو واصحابه مستخفين فى
دار الارقم الى ان قال فكان هو واصحابه يقيمون الصلوة بدار الارقم ويعبدون
الله تعالى فيها الى ان امره الله تعالى باظهار الدين اى فى هذه السياق يدل على
انه استمر مستخفيا هو واصحابه فى دار الارقم الى ان اظهر الدعوة واعلن صلى
الله عليه وسلم فى السنة الرابعة او قيل مدة استخفائه اربع سنين واعلن فى الخامسة
انتهى واخرج القسطلانى فى المواهب اللدنية عن ابى عبيدة بن عبد الله بن
مسعود انه قال ما زال النبى صلى الله عليه واله مستخفيا حتى نزلت فاصدع بما
تؤمر فجهر هو واصحابه الى ان قال قالوا وكان ذلك بعد ثلث سنين من النبوة
وهى المدة التى اخفى رسول الله صلى الله عليه واله امره وقال فضل بن روزبهان

في كتابه لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستولى الكفار على المسلمين
وضعفاء الاسلام اختفى رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت الارقم خوفا
سطوة الكفار ولم يقدر احد ان يظهر الاسلام ودعا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اللهم اعز الاسلام بابي الحكم او بعمر بن الخطاب فوقع الدعاء له فاسلم عمر
صبيحة ليلة دعائه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودخل على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وهو كمل الاربعين لان باسلامه تكمل الاربعين عدا المسلمين
باربعين وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله الا نموت والعزى
يعبدان علانية ويعبد الله سترا انتهى وقال القاضي حسين في تاريخ الخميس
نقلا عن معالم التنزيل ولما كثر انواع الاذى من المشركين استتر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع اصحابه في دار الارقم بن اسد الخ ثم استتاره واختفائه صلى
عليه وآله مع اصحابه وعشيرته في الشعب سنين عديدة قهرا من المشركين ثم ما وقع
له بعد ذلك من التستر والاختفاء في الغار والخروج سرا منه الى طيبة وبيانه
على ما فعله في هذه المقامات ما اورده على اختفاء الملك عليه السلام اذ لا فرق
بين اليوم والسنة والسنين والاختفاء عن الكل او عن الجل بعد معلومية كونه
رسولا الى الناس كافة وعلمه بظهوره على المشركين وعدم قدرة احد على قتله وان
الحجاز واليمن وملوكها ترجع الى ملكه فما يعتذر به عنه صلى الله عليه وآله يعتذر
اولا به واما ثانيا فبالحل آذ تبين من السنن المستفيضة والاحاديث المعتبرة
التي ذكرنا نبذة منها ان الله عز وجل جعل لظهوره علامات ولخروجه ارتبات
لا بد منها فهو ممنوع من الخروج قبل ظهورها فهو قبل كجده رسول الله صلى

الله

الله عليه وآله قبل يوم بعثه مع بلوغه وكمال علمه بمقامه وما عليه الناس من الكفر
والشرك والقبائح الظاهرة اكان له صلى الله عليه وآله ان يامر وينهى ويحلل ويحرم
قبل ان يؤمر بذلك وهذا من الوضوح بمكان لا يحتاج الى البرهان ولا فرق
في هذا بين القولين فمتى على القولين فمتى على القول الاخر لو ولد في اي عصر وبلغ
حد الرشد والكمال لا يقوم بالامر قبل ظهور العلامات فلو ظهر قبله وخرج وامر
ونهى وقاتل وقتل كان عاصيا ظالما ولا مؤيد ولا ناصر له من الله قال الله تعالى
وما للظالمين من انصار ويخرج عن قابلية الخلافة والامامة قال تعالى لا
ينال عهدي الظالمين ومن عصى فقد ظلم ومن ظلم يكون مخذولا لا منصورا ولا
يمكن الجمع بين الظلم والنصر من الله الا ان يجوزه الناظم لجمعه بين الالف و
اللام والاضافة في قوله المؤيد النصر وبما ذكرنا يظهر ما في قوله وان قيل
من خوف الاذاة فلا تخفى الى قوله ففي الهند ابد المهدوية كاذب الخ حلا
ونقضا بفعل جده بل فعل كثير من الانبياء والمرسلين قال محمد بن مسعود
الكازروني في المنتقى لما نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الصفا ونادى في ايام الموسم يا
ايها الناس الى رسول الله رب العالمين فرمقه الناس قالها ثلثا ثم انطلق
حتى اتى المروة ثم وضع يده في اذنه ثم نادى ثلثا باعلى صوته يا ايها الناس الى رسول
ثلثا فرمقه الناس بابصارهم ورماه ابو جهل قبحه الله بحجر فشج بين عينيه
وتبعه المشركون بالحجارة فهرب حتى اتى الجبل واستند الى موضع يقال له الكتكا
الحديث وهو طويل وهذا الجبل على فرسخ من مكة زادها الله شرفا ويحمى

الجبل

جبل النور وعلى ذروته حجر فيه موضع نحو ذراع وله اختفائه وبنى عليه قبة
تشرفنا بزيارته **وقال** شيخ المورخين علي بن الحسين المسعودي صاحب
مروج الذهب في كتاب اثبات الوصية في اخر قصة نبي الله يوسف عليه السلام
وكان له ابنان يقال لاحدهما افرائيم وهو جد يوشع بن نون والاخر ميشا فلما
قربت وفاته اوحى الله عز وجل اليه ان مستودع نور الله وحكمته وجميع موارث
الانبياء التي في بنيك بيزر بن لاوي بن يعقوب فاحضر بيزر بن لاوي وجميع
اولاد يعقوب وهم يومئذ ثمانون رجلا فقال لهم ان هؤلاء القبط سيظهرون
عليكم ويسومونكم سوء العذاب ونعوت الامانة مكتومة ثم ينجيكم الله و
يفرج عنكم برجل من ولد لاوي اسمه موسى بن عمران طوال جعد ادم مفلفل الشعر
احلى على لسانه شامة وعلى عرقنه شامة ولن يخرج حتى يظهر من قبله سبعون
كذابا ورويدا كل يدعي انه هو ثم يظهر ويظهر الله على يديه بني اسرائيل ويفرج
عنهم وساق ما وقع بعد يوسف الى ان ذكر ولادة موسى عليه السلام وما فيها
من الايات قال وتشاءم في دار فرعون وكتمت امه واخته والقابلة خبره وماتت
القابلة ولم يعلم بخبره احد من بني اسرائيل واشتد اخر الشيعة في توقعه وانتظاره
وكانوا يجتمعون عن خبره بالليل والنهار وغلظ عليهم سيرة فرعون وجنوده
فخرجوا في ليلة مقمرة الى فقيه لهم وكان الاجتماع عنده يتعاهد عليهم وينحاقون
فقالوا له كنا نستريح الى الاحاديث فمتى متى حتى متى قال لهم لا تزالون في
هذا ابدا حتى يأتي الله بموسى بن عمران وينظهره في الارض واخذ يصف لهم
وجهه وطوله وسيماه وعلاماته اذا اقبل موسى وقد كان قد خرج الى

القبر على بغلة له شهباء وعليه طيلسان خز فوقف عليهم فرفع العالم راسه
فنظر اليه فعرفه فوثب اليه ثم قال له ما اسمك يرحمك الله فقال له موسى بن
عمران فانكب على يديه ورجليه فقبلهما وثار القوم فقبلوا يديه ورجليه وقالوا
الحمد لله لم يمتنا حتى اراناك فلم يزدان قال الرجوان يعجل الله الفرج فاتخذهم
شيعة من ذلك اليوم ثم غاب بعد ذلك بضعة عشرة سنة ثم خرج من
الدار الى سفينة فوجد فيها رجلا من شيعته ثم ذكر قصة قتل القبطي و
القصة الاخرى كما في الكتاب المجيد قال فخرج منها خائفا يترقب بغير ظهر
يركبه ولا خادم يخدمه حتى انتهى الى ارض مدين وهي مسيرة بضعة عشر يوما
فروى انه صار اليها في ليلة واحدة وبضع يوم فانتهى الى اصل شجرة فتحتها
بئر القصة وما اشبهها بقصة المهدي عليه السلام فان موسى عليه السلام
كان يعلم انه النبي الموعود الذي يهلك فرعون وجنوده وينجي بني اسرائيل
من ايدي اعدائهم وشيعته يعرفونه بذلك ومع ذلك قال تعالى فيه
فاصبح في المدينة خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين وقال
حاكيا عنه ففررت منكم لما خفتكم الاية كل ذلك لانه لم يكن مبعوثا
ماموراً باظهار الدعوة وتخليص الشيعة من ايدي الظالمين فكان خوفه
ح محمد وحاوكذلك المهدي عليه السلام يعلم انه الموعود الذي يملأ الارض
عدلا وقسطا ولكن لو ظهر قبل العلامات التي اعلمت له لابد وان يكون
خائفا ازلا ناصر له من الله فلا حبذا له من اوليائه فيكون فريسة لكل صائد
واما قول الناظم فهي الهند ابدا المهدي تبر كاذب وما ناله قتل

ولا ناصر له فنقوض بجماعة ادعوا المهدوية وقتلوا وصلبوا وداروا
برؤسهم هذا محمد بن عبد الله بن الحسن منهم انظر الى السيرمال العمر وزعم
بعضهم ان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام ادعى المهدوية وفيه يقول
الرجز الحكيم بن العباس الكلبي صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار
مهديا على الجذع يصلب وهذا الملحد الكذاب على محمد الملقب بالباقر
ادعى النيابة ثم المهدوية واثار الفتنة فاخذ وحبس وضرب وصلب وسمي
فقتل وطرح للكلاب فمزقته وهشمته واكلت لحومه وشربت دمائه وكم
له من نظير في الاعصار السابقة مع ان فعل واحد كذاب متهور خاطر بنفسه
وعرضها للهلكة فلم اتفاقا خصوصا في الهند الذي فيه من المذاهب الباطلة
عند جميع اهل الملل ما لا يحصى ولو كان ادعى الالوهية ايضا ما ناله
الضر لعدم تعرض اهل المذاهب بعضهم لبعض كيف يكون ميزانا لجواز
التعرض للضرر والضرر المنهي عنه الا في مورد امر به الشارع فيرتفع النهي و
مع عدمه كما في المقام فخروج الف مهدي كاذب بدعي سالم اتفاقا لا يصير سببا
لجواز التعرض للضرر المنهي عنه ولا اجر على الصبر عليه وقد عرفت ان الخروج
قبل ظهور العلامات الكاشف عن عدم الرضا والاذن من الله عز وجل
له فيه منهي ولا يرتفع الا بالعلامات لا بفعل ارباب الضلالات واما

قول الناظم وان قيل هذا الاختفاء بامر من له الامر في الاكوان والحمد
والشكر فذلك ادهى الداهيات ولم يقل به احد الا اخو السفه البعيد
ايعجز رب الخلق عن نصر نبيه على غيرهم كلا وهذا هو الكفر فهو من غرائب

الكلام اذ فيه اقول اولا انه بعد تسليم ان سبب الاختفاء امر تعالى وهو غير
معلل بغرض وحكمة عند الناظم فلا محل للتفحص عن الحكمة وحصرها في الخمسة
للكفران قيل بر وثانيا انه تعالى لا يسئل عما يفعل ويامر وثالثا
انه على ما ذكره يلزم ان يكون الانبياء والاوصياء والخلفاء والامراء وفوائهم في
جميع الاوقات غالبين منصورين اذ جاهدوا الكفار والمشركين لانه تعالى
قادر على نصرهم وهم حزبه وجنده وقد قال تعالى الا ان حزب الله هم المفلحون
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله لقوي عزيز ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون والا فيلزم
نسبة العجز اليه تعالى عن نصرة جنده وعليه فاللازم ان يكون لبساط العدل
من اول زمان خليفة الله ادم عليه السلام في الدنيا مبسوطا ورايات الكفر
والشرك والظلم دائما منكوسة وهذا مع كونه خلاف الوجدان لكثرة ما
صدر من الكفار والمشركين من قتل الانبياء والاوصياء وجنودهم واذلالهم
واسرهم وحبسهم في الابار والمطامير وتطريدهم وتشريدهم وكفى في ذلك ما
فعلوا بنبينا صلى الله عليه وآله بعد بعثته بمكة المشرفة من الاذى و
الاهانة وفي المدينة في غزوة احد بما لا يتحمل المسلم سماعه وما وقع في وقعة
الطف ووقعة الحرة وغيرها يوجب بطلان الثواب والعقاب المتوقفين
على صدور الافعال من العباد في مقام الطاعة والعصيان عن اختيار منهم المنافي
لغلبتهم على اعداء الدين بغير الاسباب العادية المتعارفة التي بها امتحن الله
تعالى عباده قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونقد

اتفق نصره اوليائه بغير الاسباب العادية في بعض المواطن لبعض الحكم والمصالح
وهو غير مطرد بل المواطن التي نصرهم فيها كذلك بالنسبة الى غيرها كالقطرة من
البحر وما ادري ما يقول الناظم في المواطن التي قتل فيها اولئائه تعالى وغلبت
جنوده وفنيت اخرابه وفي قصة التتار ما فيه عبرة للناظرين ايقول عجز الرب
نعوذ بالله تعالى عن نصر جنده او يذكر حكمة ومصلحة لا مفر له منه فكيف
اعتمض عنه في هذا المورد والنصر الذي وعد الله تعالى به اوليائه في جميع
المواطن ولم يتخلف في موطن ابدا هو نصرهم بالحجة والبرهان والحكمة والبيان
والبينة والسلطان وان غلبوا وضربوا وحبسوا وقتلوا **وراابعا**
انه كيف يحتمل ان يكون التسبب في امره تعالى جهد هذه الامة بالاختفاء
مالاجله امر تعالى جملة من انبيائه بالاختفاء والغيبة عن اممهم وكفى في المقام
اختفاء النبي صلى الله عليه وآله مع صاحبه في الغار اذ لا فرق في الاحتياج
الى ذكر التسبب بين الاختفاء في يوم او سنة او الف وقد تقدم من المثنوي
في قصة موسى ما يقرب منه وقال ايضا وكان من قصة شعيب ان الله تعالى
بعثه الى قوم بنيتا حين كبر سنه فدعاهم الى التوحيد والاقرار والطاعة فلم
يجيبوه فغاب عنهم ما شاء الله ثم عاد اليهم شابا فرجعوا ان امير المؤمنين
عليا عليه السلام كان يعيد هذا الحديث ويكرره ويتمثل به وغير ذلك
مما يوجب كرر الاطناب **وخامسا** انه بعد التامل في المقدمات السابقة
الواضحة بالنصوص المستفيضة لا بد من القول بوجود المهدي عليه السلام و
غيبته اذ بعد انحصار خلفائه في العلوم والاسرار والحكم الربانية والهدايا

الخاصة والايات الالهية والخصائص النفسانية في اثنا عشر الذين ينطبق
زمانهم على زمان وفاته صلى الله عليه وآله الى قيام الساعة الذين هم شركاء
القران في وجوب التمسك به في امور الدين وبقائهم ببقائه والضلالة
في المفارقة والتخلف عنه الذين من لم يعرف الموجود منهم في زمانه كان موته
ميتة الجاهلية الذين هم امان الارض وسبب قرارها والذين هم السفن
التي من تخلف عنها غرق وان اخرهم المهدي عليه السلام فانه اخر الخلفاء والاوصياء
والائمة بالاتفاق فلا بد ان يكون موجودا والا لزم خلو الارض من الخليفة
والامام والامان والتسفينة والعدل من ال محمد عليهم السلام وهو اخرج صدر
الائمة ضياء الدين ابو المؤيد الخوارزمي في المناقب من رواية ابي بكر احمد
بن الحسين البيهقي عن كميل بن زياد النخعي في حديث طويل عن علي عليه السلام يقول
في اخره اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم بحجة قال وفي رواية ابي عبد الله بلى
لن تخلو الارض من قائم بحجة كيلا تبطل حجج الله وبيناته اولئك الاقلون
عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يدفع الله عن حججه حتى يودعوها
الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الامر
فاستلانوا ما استوعر منه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
صحبوا الدنيا بابدان ارواحهم معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء
الله في عباده والدعاة الى دينه هاه هاه شوقا اليهم استغفر الله لي
ولك اذا شئت فقم انتهى فيكون هو الحجة ايضا ولولاه لبقيت الارض بلا
حجة ولا سكون ولا قرار لها بغير الخليفة والامان من ال محمد عليهم السلم

شباتها

وذهب الذين وذهب اهلها ولا قائل انه غير بعد وجوب الالتزام بطوا
عمر احد الخلفاء الاثني عشر رعاية للتطبيق اللازم من كلامه صلى الله عليه و
اله فانهم بين من اعرض عن ظواهر تلك النصوص وذكرها تاويلات بعيدة
من غير شاهد ولا داع لصرفها عن ظاهرها وبين من تلقاها بالقبول واخذ
بظواهرها وعندهم الموجود منهم هو الحجة بن الحسن عليه السلام فاحتمال ان
يكون الطويل العمر منهم غيره فاسد مضافا الى نص كل واحد من ابائه الذين
اولهم امير المؤمنين علي عليه السلام على من بعده الى التاسع من ولد الحسين
عليه السلام والنصوص عن رسول الله صلى الله عليه واله وقد تقدم بعضها
واخرج العارف الكامل السيد علي الهمداني الشافعي في كتاب المودة في القربى
باسناده عن عباية بن ربعي قال قال النبي صلى الله عليه واله انا سيد النبيين
وعلي سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي واخرهم القائم
المهدي وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى
الله عليه واله والحسين عليه السلام على فخذه وهو يقبل عينيه وفاه ويقول
انت سيد ابن سيد انت امام ابن امام انت حجة بن حجة ابو حجج تسعة من
صلبك تاسعهم قائمهم وعن اصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انا وعلي والحسن
والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون وعن علي عليه
السلام قال قال النبي صلى الله عليه واله من احب ان يركب سفينة النجاة
ويتمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي

وليعاد

وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله
على خلقه بعدي وسادات امتي وقادة الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي
حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان وقال ابن حجر في الصواعق اخرج
الثعلبي في تفسيره عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال نحن حبل الله الذي
قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان جده زين العابدين اذا
تلا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول
دعا طويلا اشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العالية و
على وصف الذين ما انتحلته المبتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية
ثم يقول وذهب اخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا
باراءهم وانتهوا اما ثور الخبر الى ان قال فالى من يفزع خلف هذه الامة وقد دب
اعلام هذه الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا
والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات
فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتاويل الحكم الى اهل الكتاب وابناء ائمة الهدى
ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير
حجة هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الافات وافترض مودتهم
في الكتاب الى غير ذلك واذا ثبت وجود المهدي عليه السلام لزمه الاختفاء لان
الغرض الاصلي من بعثه كما مر هو تطهير الارض من ارجاس الكفار والمشركين
والمنافقين وقطع دابر الظالمين في تمام الارض وانجاز وعده تعالى عباده المؤمنين

في قوله

في قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني
لا يشركون بي شيئا فان هذه الامور اي الاستخلاف في الارض والتمكين من
اقامة تمام ما يتعلق بالدين المرضي وعدم الخوف في اقامته من احد وعبادة الله
تعالى جهرا من غير خوف في اي موضع لم يتحقق في عصر من بعد النبي صلى الله
عليه وآله الى عصرنا حتى في عصر الخلفاء الاربعة لارتداد كثير من الاعراب والفتن
التي كانت تثور في ايامهم والحروب التي كانت بينهم وبين المشركين مع ان كثيرا
من في الارض كانوا كفارا بل في كثير من بلاد المسلمين كان الطالب فيها المشركون
وعدم تبين كثير من امور الدين الذي ارتضاه الله تعالى لرسوله صلى الله عليه
وآله لكثرة الاختلاف البالغ الى تفسيق المسلمين بعضهم بعضا وتكفيرهم كذلك
وكل يدعي التمسك بالدين المرضي الذي لا تعدد فيه وابن هذا من ظاهر الآية الشريفة
وانما ينجز هذا الوعد كالوعد في قوله تعالى ليظهره على الدين كله بظهور المهدي
عليه السلام فيظهر الحق ويمكن المؤمن من اخذه والعمل به ويذهب الاختلاف
ويزول الخوف بزوال الاعداء من كل طبقة والنفاق والشك والشبهة بل
حب الرياسة والعلو والجاه من القلوب فان كلها مثيرة للفتن المنافية للتمكين
والامن فلا بد من مضي الزمان فتخرج ودايع الله من اصلاب الذين لو ظهر
المهدي عليه السلام لآزالهم عن وجه الارض كما شرحناه سابقا وتخرج الودايع
الذين استخلصهم الله واصطفاهم وزكاهم وطهرهم لهديه وحجته وفتنة
من اعدائه فلا بد له من الاختفاء في طول هذه المدة لكثرة اعدائه وهم

كل محب للدنيا العاكف على ملاذها من كل طبقة الذين وجود المهدي عليه السلم
ينافي غرضهم منها واستمتاعهم بها وهم اكثر من في الارض حتى كثير ممن يعتقد
امامته ويظهر محبته ممن رسخ حب الدنيا في سويداء قلوبهم لا يعلمون بد
الا بعد الامتحان والابتلاء بالفتن فلو ظهر لما بلغ الكتاب اجله كان معرضا
لنفسه للهلكة من غير عاصم من الله تعالى في هذا واضح لمن انصف من نفسه و
من وراء ذلك حكم واسرار لا يعلمها الا الله تعالى بقي الكلام في ثمرة وجوده
المقدس في طول هذه المدة وقد تبينت في مطاوي ما ذكرنا غير انا نشير
اليها ثانيا انشاء الله تعالى ومن جميع ما ذكرنا ظهر ان ادعى المدعيات نسبة
الناظم العجز الى الله جلت قدرته في عدم نصرة نبيه صلى الله عليه وآله
في ايام بعثته في المواطن التي عذبه المشركون بانواع العذاب من الشتم والهجو
والضرب والرمي بالاحجار وادماء جبهته الشريفة ورجليه في يوم الطائف
والحبس في الشعب بالغار وغيرها لانه لا يرى سببا لعدم نصرته حزبه و
جنده الا العجز وهذه المقدمات كلها ظاهرة وجدانية ثم قال الناظم

فحتم هذا الاختفاء وقد مضى ... من الدهر الاف وذا له ذكر

صدقا الله عز وجل حيث قال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل
الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول رسول
والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وقال تعالى حتى اذا استيئس
الرسل وظنوا انهم كذبوا جاءهم نصرنا وصدق رسوله صلى الله عليه وآله فيما
صح عنه متواترا عنه انه قال لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع

٥٠

حتى ان لواحدهم دخلت جحر ضب لدخلتم وحتى ان لو جامع احدا مرئة في الطريق
لفعلتموه والناظم قد سلك مسلك الذين استبطأوا وعد الله تعالى اوليائه
النصر والفرج وطال عليهم الامد فبعضهم ارتدوا ورجعوا عن دينهم وبعضهم
شكوا ونافقوا وبعضهم صبروا وسلموا ففازوا باحدى الحسنين درك درجة
الصابرين او نصر الله القريب من المحسنين مع انه يقال للناظم ان لم يتبين الجور
والظلم في تمام الارض فلا يجوز الاعتراض واستبطاء الظهور فان الموعود متواتر
ظهوره بعد الامتشار وان انتشر كما صرح به في اول النظم فيقال له ولشركائه
الذين زعموا عدم الولادة حتى م هذا التاخير في ايجاده مع قدرته تعالى
وعلمه بعموم الظلم واخبار نبيه صلى الله عليه واله بانه يظهر ويخرج عند المهدي
الذي يملاء الارض عدلا والخروج متوقف على وجوده فكل ما يعتذر به عن
الله تعالى الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فوليه اولى بالاعتذار لان امره
بيده يغيره ولا يفعل الا ما يشاء الله تعالى فلا فرق بين القولين ويقال له
الموجو ايضا حتى م هذا الاختفاء من الدجال المسلم عند الجميع وماله لا يخرج ولا
يغوي ولا يضل ولا يهلك وقد مضى من الدهر الاف وله ذكر حتى في جبوة
النبي صلى الله عليه واله كانوا يرتقبون خروجه ويخافون ويبكون من فتنته
كما تمر ما دل عليه من الاحاديث الكثيرة وحق الجواب ان يقال بعد الاعتراف
بالعجز عن معرفة اسرار الخلقة الالهية والحكم الربانية كيف ولم يقف على بعض
جزئياتها كليم الله موسى عليه السلم كما يكشف عنه قصته مع الخضر عليه السلم
فكيف بامثالنا في كلياتها وبعد التامل فيما تقدم في الجواب عن الشبهة

الاولى

٥١

الاولى من الوجوه السبعة ان الغاية عموم الظلم حتى لا يجد المؤمن منجا ولجا اليه
وحتى يخرج ما اصلاب الكفار من المؤمنين والمؤمنات وحتى يخرج خواص
المهدي عليه السلم واوليائه من الاصلاب وهو من اعظم اسباب ظهوره وغير ذلك
مما يستنبطه البصير النقاد من مطاوي الاحاديث وان مضى ويمضي بعد ذلك
الالاف والالاف له الخلق والامر والملك والحمد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه
واعلم ان الناظم لم يسئل في هذه القصيدة صريحا عن ثمرة وجود المهدي
عليه السلم في ايام غيبته واختفائه الا ان في هذا البيت اشارة الى كونه لغوا
وعبثا وهذا هي **الشبهة الثانية** التي اشرنا اليها في اول الفصل
وحاصلها ان الامام الذي لا يحكم ولا يفتي ولا يقضي ولا يعطي ولا ياخذ
ولا يتصرف في شئ ولا يراه احد ولا ينتفع به احد ما الفائدة في وجوده و
وجوب التمسك به ولذا قال ابن تيمية من علماء الحنابلة في منهاج السنة
حمدك الرافضة لا خير فيه اذ لا نفع ديني ولا دنيوي لغيبته انتهى **وقال**
ابو سعيد عبد الرحمن بن المامون المعروف بالمتولي الشافعي في تتمة الابانة
لو اوعى لاجهل الناس يفزع الى الامامية المنتظرة للقائم **والجواب** ان
لوجوده الشريف نفعا عاما الجميع خلق الله تعالى في الارض من المؤمن و
الكافر والمشرك والمنافق والحيوان والنبات وسكان الهواء وطبقات الارض
فانه عليه السلم هو الامان من اهل البيت عليهم السلم في هذه الاعصار
وقد تقدم قوله صلى الله عليه واله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت
النجوم ذهب اهل السماء فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وهو

الخليفة

الخليفة الثانية عشر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال هذا الدين
قائما الى اثني عشر من قريش فاذا مضوا ساخت الارض باهلها وفي نسخة ماجت
وقد تقدم انه اخرجه ابن بطة العكبري في الابانة وفي بعض طرقه كما تقدم ثم
يكون الهرج فكل حي في الارض يعيش ويتنعم ببركة وجوده وبسبب وجوده
اعطاهم الله تعالى وبعطيهم نعمة الوجود والحيوة والرزق ولولاه لساخت
الارض باهلها وقامت القيمة واي نفع يطلب اعظم واتم واسبغ واهنأ من
هذا فان قيل لا امان من آل محمد عليهم السلام في هذه الاعصار فهو دليل
هذه الاحاديث الصحيحة المتفقة عليها بين الفريقين وان قيل بوجوده فان
كان مستورا غاد الحذور والا فلا اظن احدا عينه في شخص في كل قرن غير المهدي
عليه السلام وقال الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والثمانين وثلثمائة
اعلم ان القطب تحفظ دائرة الوجود كله من عالم الكون والفساد انتهى ونفع اخر
عام هو دفع العذاب العام عن اهل الارض متى استحقوه بسوء اعمالهم التي
كان الله تعالى يهلك جملة من الامم السالفة باقل منها وليتاصلهم عن اخرهم
بالصيحة والصاعقة والغرق والخسف والمسخ وغيرها ببركة وجوده كما كان
ذلك لجده صلى الله عليه وآله في حيوته قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم فكان اماننا لاهل الارض من نزول العذاب عليهم واذا جعل الله
اهل بيته المخصوصين امانا لهم فهم مثله صلى الله عليه وآله في دفع العذاب
عن العالم قال ابن حجر في الصواعق الاية السابعة قوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم اشار صلى الله عليه وآله الى وجود ذلك المعنى في اهل

بيته وانهم امان لاهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وآله وسلم امانا
لهم وفي ذلك احاديث كثيرة يأتي بعضها قال وفي رواية ضعيفة اهل بيتي
امان لاهل الارض فاذا هلك اهل بيتي جاء اهل الارض من الايات
ما كانوا يوعدون وقال الفاضل الفيروزابادي في كتاب المبشرات اصح
القولين في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين انه على عمومه وعليه
على هذا التقدير وجهان احدهما ان عموم العالمين حصل لهم النفع برسالته
اما اتباعه فنالوا بها كرامة الدنيا والاخرة واما اعداؤه المحاربون بمجرد
قتلهم وموتهم خير لهم من حيوتهم لان حياتهم زيادة لهم في تغليظ العذاب
عليهم في الدار الاخرة وهم قد كتب عليهم الشقاء فتجميل موتهم خير لهم من
طول اعمارهم في الكفر واما المعاهدون له فعاشوا في الدنيا تحت ظله و
عهده وذمته وهم اقل شرا بذلك العهد من المحاربين لهوا اما المنافقون فحصل
لهم باظهار الايمان بحقن دمائهم واموالهم واهلهم واحترامهم وجريان
احكام المسلمين عليهم حتى التوارث وغيرها واما الامم النائية عنه فان
الله سبحانه دفع برسالته العذاب العام عن اهل الارض فاصاب كل العالمين
النفع برسالته انتهى وهو وان قصر النظر في جعل الرحمة في رسالته لا في
وجوده الشريف والنفع في الامور التشريعية خاصة لاهي مع التكوينية
الا ان الغرض الاستشهاد باخر كلامه ونفع اخر عام للمؤمنين وهو حفظ
للدين واركانه واساسه وقوائمه وحراسته عن الانهدام والاندراس من حيث
لا يعلمون وتوضيح هذه الدعوى وشرحها يتم على بعض قواعد الامامية ولا

ولا ينفع لغيرهم الا انه يمكن استظهاره من احاديث الخلفاء فان قوله صلى الله
عليه واله لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا وقوله لا يزال الدين قائما صريحا في ان
عزة الدين وقوته وقوامه محفوظية بوجود احد الخلفاء الاثني عشر فهو يقويه
ويحفظه ويحرسه انما بما اعطاه الله تعالى من الاسباب الغيبية التي لا تنال
بالاكتساب وبؤيده ما اخرجه الملا في الوسيلة عنه صلى الله عليه واله في كل خلف
من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال الكاذبين
وتاويل الجاهلين ومما يناسب ذكره في هذا المقام ما ذكره المولى عبد الرحمن
الجامي في رسالة مناسك الحج وذكره الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه الموسوم
بجذب القلوب الى ديار المحبوب ناقلا عن كتاب فصل الخطاب لرئيس العارفين
خليفة محمد پارسا البخاري وقد تقدم ذكر علو مقامهم قال فصل عن الصادق
عليه السلام انه قال من زار واحدا من الائمة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه
واله وقيل للرضا عليه السلام علمني قولا بليغا كاملا اذا زرت واحدا
منكم فقال اذا صرت الى الباب فقف واشهد الشهادتين وانت على غسل
فاذا دخلت ورايت القبر فقف وقل الله اكبر ثلثين مرة ثم امش وعليك السكينة
والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبر الله ثلثين مرة ثم ادن من القبر وكبر الله
اربعين مرة تمام مائة مرة وقل السلام عليكم يا اهل بيت الرسالة ومختلف
الملئكة ومهبط الوحي وخزان العلم ومنتهى الحلم ومعدن الرحمة واصول
الكرم وقادة الامم وعناصر الابرار ودعائم الاخيار وابواب الايمان وامناء
الرحمن وسلالة خاتم النبيين وصفوة المرسلين ورحمة الله وبركاته السلم

على ائمة الهدى ومصابيح الدجى واعلام التقى وذوي الحجى والنهى ورحمة الله
وبركاته السلام على محال معرفة الله ومساكن بركة الله ومعادن حكمة الله
وحفظة سر الله وحملة كتاب الله وورثة رسول الله صلى الله عليه واله ورحمة
الله وبركاته السلام على الدعاة الى حكم الله والادلاء على مرضات الله والمظهرين
لامر الله ونهيه والمخلصين في توحيد الله ورحمة الله وبركاته اني مستشفع بكم
ومقدمكم امام طلبتي وارادتي ومسائلي وحاجتي اشهد الله اني مؤمن بسركم
وعلانيتكم وولي ابرء الى الله تعالى من عدو محمد وال محمد من الجن والانس و
صلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما انتهى ومن اعتقد فيهم
ما تضمنته هذه الزيارة الشريفة المطابقة لما لا يحصى من الاحاديث التي
رواها مشايخ الامامية وعلم ما اعطاهم الله تعالى من المقامات العالية
والقدرة الربانية في افاضة العلوم والاسرار واغاثة الملهوفين واجابة
المضطرين واعانة المكروبين اذا توسلوا بهم وتمسكوا بعروتهم واعتصموا
بحبلهم عند الحوائج الدينية والدنيوية والشدائد والكروب والبلايا و
المخاوف نال من حجته وامام زمانه وولي عصره وخليفة دهره من الفيوضات
الظاهرية والباطنية ما اراده وطلبه فكم لموالينا ومعتقدي امامته من القصص
والحكايات في هذا الباب مما اذن لي في ذكره وكشفه ما ملاء الدفاتر ولكن لا
ثمرة لذكر نبذة منها في هذا المقام لعدم وثوق المخاطب بنا فليها الا انه قد
ظهر في هذه الايام كرامته باهرة من المهدي عليه السلام في متعلقات اجراء الدولة
العلية العثمانية المقيمين في المشهد الشريف المرتضوي وصدرت في الظهور والشيوع

١٤٦ كالشمس في رابعة النهار ونحن نتبرك بذكرها بالسند الصحيح العالي حدثني جنابي
الفاضل الرشيد السيد محمد سعيد افندي الخطيب فيما كتبه بخطه كرامة
لال الرسول عليه وعليهم الصلوة والسلم ينبغي بيانها لاخواننا اهل الايمان
وهي ان امرأة اسمها لملكة بنت عبد الرحمن زوجة ملا امين المعاون لنا في المكتب
الحميدي الكائن في النجف الاشرف فمي الليلة الثانية من شهر ربيع الاول من هذه
السنة اي سنة ١٣١٧ ليلة الثلثا ضار معها صداع شديد فلما اصبح الصباح
فقدت ضياء عينيها فلم ترشيئا قط فاخبرت بذلك فقلت لزوجها المذكور
اذهب بها ليلا الى روضة حضرة المرتضى عليه من الله تعالى الرضا لتستشفع به
وتجعله واسطة بينها وبين الله لعل الله سبحانه وتعالى ان يشفيها فلم تذهب في
تلك الليلة يعني ليلة الاربعا لانزعاجها مما هي فيه فنامت بعض تلك الليلة
فرأت في منامها ان زوجها المذكور وامرأته اسمها زينب كانهما معينا معها الزيارة
امير المؤمنين عليه السلام فكانتهم ساروا في طريقهم مسجدا عظيما مشحونا من الجماعة فدخلوا
فيه لينظروه فسمعت المصابة رجلا يقول من بين الجماعة لا تخافي ايتها المرأة التي
فقدت عينيها ان شاء الله تعالى تشفيان فقالت من انت بارك الله فيك
فاجابها انا المهدي فاستيقظت فرحانة فلما اصبح الصباح يعني يوم الاربعا ذهبت
ومعها نساء كثيرات الى مقام سيدنا المهدي خارج البلد فدخلت وحدها او
اخذت بالبكاء والعويل والتضرع فغشي عليها من ذلك فرئت في غشيتها
رجلين جليلين الاكبر منهما متقدم والاخر الشاب خلفه فخاطبها الاكبر بان لا تخافي
فقالت له من انت قال انا علي بن ابيطالب وهذا الذي خلفي ولدي المهدي رضه

١٤٧ الله تعالى عنهما ثم امر الاكبر المشار اليه امرته هناك وقال قومي يا ضعيفة واسعي
على عينك هذه المسكينة فجائت ومسحت عليهما فانتبهت وانا انظر واري احسن
من الاول والتشابه لهما من فوق راسي فجائت التشابها بالصلوات والفرح و
ذهبن بها الى زيارة حضرة المرتضى كرم الله تعالى وجهه وعينها الان الحمد
احسن من الاول وما ذكرناه لمن اشرنا اليهما قليل اذ يقع اكبر منه لخدامهما من
الصالحين باذن المولى الجليل فكيف باعيان ال سيد المرسلين عليه وعليهم
الصلوة والسلام ليوم الدين املتنا الله على حبهم امين امين هذا ما املاه
عليه الحقير خطيب والمدرس في النجف الاشرف السيد محمد سعيد انتهى

قلت هذا المقام واقع في خارج سور البلد في غربي المقبرة المعروفة بدار السلام
وله صحن وقبة فيها محراب ينسب الى المهدي عليه السلام ولا يعلم سببه الله راه عليه
فيه احدا وظهر منه كرامة فيه الاانه قديم وقد ذكر بعض علماء القرن الحادي عشر في
جامعه الكبير قصة رجل كاشاني مريض قد ايس من مرضه فذهب اليه فراه من غير
ان يعرفه فشفاه ويعلم منها انه كان في ذلك الزمان معروفا بالنسبة اليه

خاتمة

في شرح قول الناظم في اخر ابياته وما اسعد الترياب في نثر من راى

له الفضل عن ام القرى وله الفخر فيا للاعاجيب الحقة من عجيبها ان اتخذ
الترياب برسمه البدر قلت بل اعجب الاعاجيب ان جمعا من اعلام العلماء
الذين نالوا في مراتب العلوم المتعارفة والتاليف والرياسة والوجاهة الذكر
والاشتهار الدرجة العالية ومع ذلك ينسبون الى معاشر الامامية لا اصل
لها ولا ذكر لها في كتبهم قديما وحديثا ويفترون عليهم ثم يضحكون

عليهم ويثيرون العوام الجهلا ويلقون العداوة والبغضاء ومع ذلك لم يوجد
في مؤلفاتهم ان الشيعة بيت الكذب وهذا اوضح بعض مفترياتهم في هذا
المقام مما يتعلق بولادة المهدي عليه السلام ومحلها وقس عليه سائر المواضع
وهي امور **الاول** ان الذين انكروا ولادته اذا تعرضوا الذكرها نسبوا
القول بالولادة الى الامامية او الشيعة او الرافضة والقول بعدمها الى
اهل السنة والجماعة مع انا ذكرنا من اسامي وافقوا منهم الامامية وصرحوا به في
مؤلفاتهم ما يقرب من اربعين واغلبهم من العلماء والحفاظ واهل الكشف
المعرفة المذكورين في التراجم بكل جميل كما اشرنا الى مواضعها اجمالا ليس
نسبة العدم اليهم حتى كذبا صريحا واحتمال عدم اطلاع هؤلاء المهرة على
مقالاتهم ومؤلفاتهم بعيد غاية بل احتمال التعمد في هذا الكذب
لمصلحة جوزفوا ولم من نسبة الجهل اليهم مع تبحرهم وطول باعهم
الثاني انهم اذا ذكروا ترجمة ابي محمد الحسن العسكري ذكروا فيها او في
ترجمة ولده الحجة عليهما السلام ان الامامية يقولون ان الحجة دخل السرداب
وغاب فيه ولم يخرج الى الان **قال** الذهبي في تاريخ الاسلام حم م دبن
الحسن العسكري بن علي الهادي ابن الجواد بن علي الرضا ابو القاسم العلوي
الحسيني خاتم الاثني عشر اماما للشيعة وهو منتظر الرافضة الذين يزعمون
انه المهدي وانه صاحب الزمان وانه الخلف الحجة وهو صاحب السرداب بسامرا
الى ان قال ولهم اربعمائة وخمسون سنة ينتظرون ظهوره ويدعون انه دخل
سردابا في البيت الذي لوالده وامه تنظر ولم يخرج منه الى الان فدخل السرداب

وعدم وهو ابن اربع سنين اه **وقال** ابن خلكان في تاريخه في ترجمته و
الشيعة ترى فيه انه المنتظر القائم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم وافراطهم
فيه كثيرة وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان من السرداب بسر من راى
دخله في دار ابيه وامه تنظر اليه سنة خمس وستين ومائتين وعمره حينئذ
اربع سنين فلم يعد يخرج اليها وقيل دخله وعمره اربع وقيل خمس وقيل سبعة
عشر انتهى وقال المعاصر نعمان افندي الوسي زاده في المجلس الخامس عشر من
كتابه الموسوم بغالية المواعظ بعد ان ذكر مذهب اهل السنة بن عمه في
المهدي عليه السلام قال واما عند الشيعة فقد اختلفوا فيه على اقوال شتى
والمشهور من مذهبهم مذهب الامامية الاثني عشرية هو حم د بن الحسن
العسكري ابن علي الهادي ابن محمد الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق رضي الله عنهم ويعرف عندهم بالحجة والمنتظر والقائم
وهو الان غائب في سرداب دار ابيه وامه تنظر اليه في ذلك في سنة خمس وستين ومائتين
وهو حي الان موجود في الدنيا انتهى وحرمانا يقرب منه عن تاريخ عبد
الملك العصامي وغيره والحاجة الى نقل كلمات غيرهم مما يشبه بعضها
بعضا وكلها متفقة في نسبة هذا المطلب الى الامامية وانهم يقولون ان مهديهم
دخل السرداب وامه تنظر اليه فغاب ولم يعد الى الان فنقول يا علماء العصر حفاظ
الله هذه كتب علماء الامامية ومؤلفاتهم قبل ولادة المهدي عليه السلام الى
هذه الاعصار شايعة وهي بين اظهركم وعندكم او تتمكنون منها فاذكروا كتابا واحدا
من اصاغر علمائهم فيه ما نسب اليهم فضلا عن اكابرهم كالشيخ ابي جعفر محمد بن

يعقوب الكليني صاحب الكافي والشيخ ابو جعفر الطوسي في جامع الاصول من مجددي
مذهب الامامية في المائة الرابعة والسيد بن الشريفين علم الهدى المرتضى واخيه
الرضي صاحب نهج البلاغة وشيخهما ابي عبد الله المفيد المدعو بابن المعلم
وابي جعفر محمد بن علي الملقب بالصدوق وابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي
وابي جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني الذي اعترف بعلو مقامه في
الفقه والحديث والرجال الشيوخ في طبقات النحاة والفيروزابادي في
البلغة وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان وغيرهم ثم من بعدهم الى عصرنا
فان لهم مؤلفات مختصة بالحجة بن الحسن عليهما السلام تعرف بكتب الغيبة
مثل كتاب كمال الدين لابي جعفر القمي وكتاب الغيبة للنعماني تلميذ ابي جعفر
الكليني وكتاب الغيبة لابي جعفر الطوسي وكتاب الغيبة لابي محمد فضل بن
شاذان المتوفى بعد ولادة المهدي وقبل وفاة والده العسكري عليهما السلام
وهكذا سوى ما ذكروه في كتب المناقب في ذكر احواله بعد ذكر والده
ونحن كلما راجعنا وتفحصنا لم نجد لما ذكروه اثرا بل ليس فيها ذكر للسرداب
اصلا سوى قصيدة المعتضد التي نقلها نور الدين عبد الرحمن الجامي في
شواهد النبوة وهي موجودة في كتبهم باسانيدهم ولكنهم سافوا المتن
هكذا عن شيوخ صاحب المارداني قال بعثا الينا المعتضد ونحن ثلثة نفر الى
ان قال فوافينا سامرة فوجدنا الامر كما وصفه وفي الدهليز خادم اسود و
في يده تكة يذبحها فسألناه عن الدار ومن فيها فقال صاحبها فوالله ما
التفت الينا وقال اكتراه بنا فكبسنا الدار كما امرنا فوجدنا دارا سرير ومقابل

الدار تسعة ما نظرت قط أنبل منه كان الاسد رفعت عنه في ذلك الوقت
ولم يكن في الدار احد فرفعنا الستر فاذا بيت كبير كان بحرافيه وفي اقصى
البيت حصير قد علمنا انه على الماء وفوقه رجل من احسن الناس هيئة قائم
يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شئ من اسبابنا فسبق احمد بن عبد الله فرفع
البيت فغرق في الماء الى اخر ما يقرب مما تقدم في خبر شواهد الجامي و
ليس فيه ذكر للسرداب اصلا الا ان القطب الراوندي ذكر في الخرايج هذا الخبر
ثم قال في موضع اخر على ما نقله عنه بعض اصحابنا وان لم يجده فيما عندي
من نسخته ثم بعثوا عسكرا اكثر فلما دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة
القران فاجتمعوا على بابه وحفظوه حتى لا يصعد ولا يخرج واميرهم قائم
حتى يصل العسكر كلهم فخرج من الشبكة التي على باب السرداب ومر عليهم
فلما غاب قال الامير انزلوا عليه فقالوا اليس هو قد مر عليك فقال اردت
وقال ولم تركتموه قالوا انا حسبنا انك تراه والظاهر ان هذا الخبر هو الذي
في تسمية السرداب بسرداب الغيبة في لسان بعض العلماء في خصوص كتب
المزار واولها وجه اخر غير الوجه الذي يتبادر منه وهو الذي ينسبونه اليهم
من انه دخل السرداب وامة تنظر اليه وغاب الذي ليس له في كتبنا اثر
ولا عليه دلالة فراجع نعم في بعض الكتب التي ألفوها في كيفية زيارة النبي
صلى الله عليه وآله وائمتهم عليهم زيارة يزارون بها الحجة في السرداب ليس
فيها دلالة ولا اشارة الى ما ينسبونه اليهم ونحن اذا نسبنا الى علماء اهل السنة
شيئا من فتوى او حديث او معتقد ذكرنا كتابه وموضعه ومؤلفه وترجمته

فمقتضى الانصاف ان يعاملوا معنا في هذه المقامات كذلك الثالث
انهم ذكروا بعد ذلك انه بعد دخوله في السرداب وغيبته باق فيه الى الان
وانه معتقد الامامية كما تقدم عن الذهبي وابن خلكان وقال الذهبي ايضا
في ترجمة والده العسكري عليهما السلام بعد ان ذكر انه والد الحجة ما لفظه وهم
اي الرافضة يدعون بقائه في السرداب من اربعمائة سنة وخمسين سنة
وانه صاحب الزمان وانه حي يعلم علم الاولين والاخرين ويعترفون انه لم
يره احد ابدا وبالجملة جهل الرافضة عليه مزيد فنسأل الله ان يثبت عقولنا
وايماننا انتهى وقال ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ستين و
مائتين وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام وفيها توفي ابو محمد العلوي
العسكري وهو احد الائمة الاثنا عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد
الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرا وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين
ومائتين انتهى جعل ابا محمد العسكري والد الحجة عليهما السلام غير الحسن بن
علي بن محمد عليهم السلام وليس له ثان في هذا الوهم وهو منه غريب الى
غير ذلك مما لا طائل في نقله وهذا ايضا كذب محض وافتراء بين لم يذكره
احد من مؤلفي الامامية وكتاب له من القدماء والمتاخرين فان كانوا صادقين
في هذه النسبة فليذكروا موضعا واحدا ذكر فيه ما نسبوه اليهم مع ان
في كثير من احاديثهم وقصصهم ما يبين كذبهم فانهم رووا واعتقدوا ان
المهدي يحضر الموسم في كل سنة وراءه جماعة كثيرة تزيد على سبعين في ايام

غيبته الصغرى التي كان له فيها نواب مخصوصة يخرج اليهم التوقيعات
ابتداء وجوابا للمسائل كانوا يتلونها بتوسط النواب وكلامهم راوه
في غير السرداب بل غير سامرا الا قليلا منهم ورووا باسانيد متعددة عن
ابراهيم بن حمزة بارانه وصل الى الخلد وتشرف بلقائه في بعض فلوات الطائف
فقال عليه السلام له في جملة كلام ان ابي عهد الي ان لا اوطن من الارض
الا اخفاها واقصاها اسرارا لامري وتحقيقا للمحل من مكائد اهل الضلال
ومتردة من احداث الامم الضوال فنبذني الى عالية الرمال الى ان قال اعلم يا
ابا اسحق انه صلوات الله عليه قال يا بني ان الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي اطباق
ارضه واهل الجد في طاعته وعباده تبارك حجة ليستعلي بها واما ثوابه فيقتدي
بسبل سنته ومناهج قصده وارجو بابتي ان تكون احد من اعده الله لنشر
الحق وطي الباطل واعلاء الدين واطفاء الضلال فعليك بلزوم خوافي
الارض وتتبع اقاصيها الحديث ولهم دعاء مشهور رووه عن ائمتهم عليهم السلام
يعرف بدعاء الندبة امروا بقرائته في الاعياد الاربعة وفيه فيما يخاطب به
امام زماننا الحجة عليه السلام ليت شعري اين استقرت بك النوى بل اي
ارض تقلك او ثرى ارضوى ام غيرها ام ذي طوى الخ قال السمهودي
في خلاصة الوفا رضوى بالفتح كسكرى جبل على يوم من ينبع واربعة ايام من
المدينة منه تقطع احجار الرحى وسبق في فضل احد ان رضوى مما وقع
بالمدينة من الجبل الذي تجلى الله له لكون ينبع من اراضي المدينة وفي حديث
رضوى مما وقع بالمدينة وفي رواية انه من جبال الجنة وفي رواية انه

من الجبال التي بنى منها البيت انتهى وقال الجزري في النهاية قد تكرر في الحديث ذكر طوى وهو بضم الطاء وفتح الواو المخففة موضع عند باب مكة ويستحب لمن دخل مكة ان يغتسل به انتهى وعندهم زيارة يزورون بها الهدى عليه السلام وفيها من اوصافه الحاضر في الامصار الغائب عن الابصار وهي موجودة في جملة من خطبهم ايضا وقال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي القمي الملقب بالصدوق في كتاب العقائد يعني عقائد الامامية واعتقادنا ان حجج الله تعالى على خلقه بعد نبيه محمد صلى الله عليه وآله الائمة الاثني عشر اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الى ان قال ثم م ح م د بن الحسن الحجة القائم بامر الله صاحب الزمان وخليفة الرحمن في ارضه الحاضر في الامصار الغائب عن الابصار صلوات الله عليهم انتهى الى غير ذلك مما لا يحصى ومع ذلك كيف يستحسن هؤلاء الاعلام هذا الكذب الواضح لانفسهم وهو مضاف الى الحرمة مما يشين المرء ويذهب بماء الوجه ويوجب مقت الرب

الرابع ما نقل عن الذهبي وهو قوله ويعترفون انه لم يره احد بدا وقوله الاخر فدخل السرداب وعدم وهذا ايضا كسابقه من الاكاذيب الواضحة فان كل من تعرض من علماء الامامية لذكر احوال الحجة عليه السلم نص على ان في غيبته الصغرى وطولها سبعون سنة تقريبا كان يصل الى الحجة الخواص وضبطوا اسامي من راه عليه السلم او وقف على معجزته من غير خلاف بينهم وعقدوا لذلك في مؤلفاتهم في الغيبة بابا مخصوصا بل الف فيه بالانفراد رسائل معروفة هذا شيخ الشيعة ابو جعفر الكليني يقول في كتاب الحجة من الكافي في باب تسمية

من راه عليه السلم واخرج فيه اخبارا كثيرة وهذا ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد يقول في كتاب الارشاد باب ذكر من راى الامام الثاني عشر من ادلته وبيناته واخرج فيه جملة وافرة مما يتعلق بالمقام وهكذا الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه في كتاب كمال الدين وهكذا غيرهم من اعاظم المحدثين واكابر المؤلفين بل جوزوا الرؤية في غيبته الكبرى وعندهم قصص وحكايات معتبرة فيها لشرفهم فيها بلقائه ووقوفهم على معجزة ظاهرة وكرامة باهرة منه عليه السلام وقال السيد الاجل المرتضى في اخر كتاب تنزيه الانبياء في الجواب عن بعض الشبهات في الغيبة وقلنا ايضا انه غير ممتنع ان يكون الامام عليه السلم يظهر لبعض اوليائه ممن لا يخشى من جهته شيئا من اسباب الخوف وان هذا مما لا يمكن القطع على ارتفاعه وامتناعه وانما يعلم كل واحد من شيعته حال نفسه ولا سبيل له الى العلم بحال غيره ونقل سائر كلماتهم يوجب الاطناب الا انا نذكر طرفا مما روى في هذا الباب اخرج ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الكافي وهو اجل كتب الامامية واصحها واتمها فائدة واكثرها نفعا عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادم لابراهيم بن عبدة النيسابوري انها قالت كنت واقفة على الصفا فجاء عليه السلام حتى وقف على ابراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء وعن علي بن محمد عن محمد بن علي بن ابراهيم عن ابيه عبد الله بن علي انه راه عليه السلام عند الحجر الاسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول انا بهذا امروا وعن علي بن محمد عن ابي علي احمد بن ابراهيم بن ادريس عن ابيه قال

قال رايته عليه السلام بعد مضي ابي محمد حين ابقع وقبلت يديه ورأسه و
عن علي بن محمد عن احمد بن راشد عن بعض اهل المدائن قال كنت حاجا مع
رفيق لي فوافينا الموقف فاذا شاب قاعد عليه ازار ورداء وفي رجليه نعل صفر
قومت الازار والرداء بمائة وخمسين دينارا ولم ير عليه اثر السفر فدنا منا سائل
فرددناه فدنا من الشاب فسأله فحمل شيئا من الارض وناوله فدعا له السائل
واجتهد في الدعاء واطال فقام الشاب وغاب عنا فدفونا من السائل فقلنا
له ويحك ما اعطاك فاذا لحصاذهب معفرة قدرناها عشرين مثقالا
فقلت لصاحبي مولينا عندنا ونحن لا ندري ثم ذهبنا في طلبه قدرنا الموقف
كله فلم نقدر عليه فسألنا من كان حوله من اهل مكة والمدينة فقالوا
شاب علوي يحج في كل سنة ماشيا وعن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لابد لصاحب هذا الامر من غيبة ولابد له في غيبته من عزلة ونعم
المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة وعن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن
ابن محبوب عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام القائم غيبتان
احديهما قصيرة والاخرى طويلة الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه الا خاصة شيعته
والاخرى لا يعلم بمكانه فيها الا مولاه الذي يليه الا غير ذلك مما روي في هذا المعنى
في هذا الجامع الشريف وفي غيره من الجوامع مما لو جمع لكان كتابا ضخما وانما
لم اقصد من ذكر هذه الاحاديث الا الاحتجاج بها في اثبات دعوى على من
انكرها بل المجرد توضيح الكذب المذكور وما قبله من انه عليه السلام موجود

خاتمة

مجموس

محجوبا في السراب الى يوم خروجه وبالجملة الذين في الامامية احد اعترف
بما نسبه اليهم وجعله من عقايدهم فان اراد احد الذب عن هؤلاء
فليبين الموضع الذي اعترفوا فيه بما نسبوه اليهم وفي كثيرة من ادعيتهم
الماثورة عن ائمتهم وخصوصا عن المهدي عليه السلام عند ذكر الصلوة
على كل واحد منهم الصلوة على الحجة عليه السلام وعلى اهل وذريته
الخامس ما ذكره ابن حجر في الصواعق بعد نفي كون المهدي هو الحجة بن
الحسن عليهما السلام قال والقائلون من الرافضة بان الحجة هذا هو المهدي
يقولون لم يخلف ابو غيره ومات وعمره خمس سنين اتاه الله فيها الحكم
كما اتاها يحيى عليه السلام صبيا وجعله اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى
كذلك توفي ابوه بسر من راى ودفن هو بالمدينة وله غيبتان صغرى
من مولده ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وكبرى وهي
اخرها يقوم وكان فقده يوم الجمعة سنة ست وستين ومائتين فلم يدر
اين ذهب خاف على نفسه فغاب انتهى وقال بعد وريقات في اخر احوال
ابي محمد العسكري عليه السلام ولم يخلف غير ولده ابي القسم محمد الحجة وعمره عند
وفاة ابيه خمس سنين لكن اتاه الله فيها الحكمة ابو القسم المنتظر قيل لانه سر
بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب ومر في الاية الثانية عشر قول الرافضة
فيه انه المهدي عليه السلام انتهى وفيه مضافا الى الكذب الصريح فان احدا
من الامامية لم يذهب الى انه عليه السلام ستر بالمدينة ولا يوجد ذلك
في مؤلفاتهم ابدا تناقض عجيب فان صريح كلامه ان اخر الغيبة الصغرى

عندهم

عندهم هو انقطاع السفارة بينه وبين شيعته واتفقت الامامية من
غير خلاف الا من شاذ رماه اصحابنا بالغلو ان اخر السفراء وهم اربعة
هو ابو الحسن علي بن محمد السمري رحمه الله تعالى وانه توفي في النصف
من شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمائة في بغداد وقبره فيه ورووا انه
اخرج قبل وفاته باثنى عشر يوما توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن
محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين
ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد
وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد
طول امد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا التوقيع فنسخوا التوقيع
قال الراوي فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له
من وصيك فقال لله امر هو بالغه وقضى فكان هذا اخر كلام سمع منه
رضي الله عنه وعلى ما ذكرناه قال الغيبة الكبرى من نصف شعبان سنة ٣
ست وتسعين ومائتين فانها كانت ايام سفارة ابي جعفر محمد بن عثمان وتوفي
في اخر جمادى الاولى سنة خمس وثلثمائة وقد توفي اخر السفراء نحو اواخر جمادى سنة
ثم قام بالامر بعده ابو القاسم الحسين بن روح بن ابي بحر النوبختي الى ان توفي
سنة ست وعشرين وثلثمائة وقام بعده ابو الحسن السمري فلا الفقد صار
في المدينة ولا في السنة المذكورة ولم يقل بواحد من علماء الامامية فنسبتها
اليهم كذب وافتراء **السادس** الكذب العجيب الذي تكاد تشق منه الارض
وتظلم الهواء وتحبس منه قطر السماء وهو نسبته اعاظمهم وعلمائهم الى كافة الامامية

لسع وعشرين و ثلثمائة وهو نقله في سنة ح

انهم يعتقدون ان المهدي عليه السلام يخرج في اخر الزمان من الترداب بسر من راى
فقال ابن خلكان فيما تقدم من كلامه وهم ينتظرون خروجه اخر الزمان من
الترداب بسر من راى وباقي كلماتهم تقدمت متفرقة لا حاجة الى اعادتها
فان هذه النسبة مسلمة منهم قال ابن حجر في الصواعق ولقد احسن القائل
ما آن للترداب ان يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما انا فعلى عقولكم
العفاء فانكم ثلثتم الغفاء والغيلانا قلت ان كان العقل هو الذي
يبعث الانسان على ان يفتري على المسلمين ويكذب عليهم ثم يثبت
ذلك في كتابه ثم يتهزء بهم ويهجوهم بما افترى عليهم فعلى عقولهم العفا
اذ لعين بينا نهم على الامة فانهم ان نسبوا امرا الى غيرهم ذكروا كتابه و
موضعه وصاحبه فنكرر المقالة ونقول يا معاشر العلماء يا ايها الناظم
الذي تذكر في ابياتك فيا للاعاجيب التي من عجيبها ان اتخذ
الترداب رجاله البدر هذه كتب الامامية من قدمائهم ومتاخريهم
واكابرهم واصاغرهم من مطولاتها ومختصراتهم عربيها وعجميها موجودة
وكثيرة منها مطبوعة شايعة بينونا اي في كتاب يوجد هذا المطلب ومن
ذكر انه عليه السلام يخرج من الترداب ونحن كلما تفحصنا لم نجد الترداب
ذكر في احاديثهم الا في موضع نادر اشرنا اليه فضلا عمن كونه بين عاطلع
منه هذا البدر بل الموجود في احاديثهم الكثيرة المعتبرة عندهم ان هذا
البدر المنير يطلع من المطلع الذي طلعت منه الشمس البازغة جده المعظم
صلى الله عليه وآله وسلم وهو مكة المشرفة ولا علينا ان ننسب بعضها

اخرج ابو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري المتوفى في حيوة ابي محمد العسكري
والد الحجة عليه السلام في كتابه في الغيبة حدثنا الحسن بن محبوب عن علي
بن رباب قال حدثنا ابو عبد الله عليه السلام حديثا طويلا عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال في اخره ثم يقع التدابر في الاختلاف بين امراء العرب
والعجم فلا يزالون يختلفون الى ان يصير الامر الى رجل من ولد ابي سفيان الى
ان قال عليه السلام ثم يظهر امير الامرة وقاتل الكفرة السلطان المأمول الذي
تحير في غيبته العقول وهو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بين الركنين يظهر
على الثقلين ولا يترك في الارض الا دنين طوبى للمؤمنين الذين ادركوا
زمانه ولحقوا اوانه وشهدوا ايامه ولاقوا اقوامه قال وحدثنا
صفوان ابن يحيى رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن حمران قال قال الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام ان القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر اذا ان
قال فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع ثلثماة
وثلثة عشر واول ما ينطق به هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين
الى ان قال فاذا اجتمع له العقد وهو عشرة الاف خرج من مكة الحديث
حدثنا عبد الرحمن بن ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال المفقودون عن فرشهم ثلثماة وثلثة عشر رجلا عدة اهل
بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عز وجل اينما تكونوا يات بكم الله جميعا
وهم اصحاب القائم عليه السلام حدثنا احمد بن محمد بن ابي نصر رضي الله
عنه قال حدثنا عاصم بن حميد قال حدثنا محمد بن مسلم قال سالت رجل

ابا عبد الله

ابا عبد الله عليه السلام متى يظهر قائمكم قال اذا كثر الغواية وقل الهداية الى ان
قال فعند ذلك ينادي باسم القائم في ليلة ثلثة وعشرين من شهر رمضان وهو يوم
في يوم عاشورا فكانما انظر اليه قائما بين الركن والمقام وينادي جبرئيل بين يديه
البيعة لله فيقبل شيعته اليه من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوا ثم يسير الى
الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى الامصار لدفع عمال الدجال فيملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال فقلت له يا ابن رسول الله فداك
ابي وامي ايعلم احد من اهل مكة من اين يجيئ قائمكم اليها قال لا ثم قال لا يظهر الا على
بين الركن والمقام حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن عمير قال حدثنا جميل بن دراج قال حدثنا مدين
عبد العزيز النخعي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اذن الله تعالى للقائم
في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه
وان يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله
عز وجل جبرئيل عليه السلام حتى ياتيه فينزل الحطيم فيقول له الى اي شئ تدعو
فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على
يده ويقدوافاه ثلثماة وثلثة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة
الاف نفس ثم يسير بها الى المدينة واخرج ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي
في كتاب العلل مسندا عن بكير بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام في وصف الحجر
والركن الذي وضع فيه قال ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم عليه السلام فاول
من يبايعه ذلك الطير وهو والله جبرئيل والى ذلك المقام يسند ظهره وهو
الحجة والدليل على القائم عليه السلام وهو الشاهد لمن والى ذلك المكان الحديث

والخرج

واخرج النعماني في كتاب الغيبة مسندا عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ينادي باسم القائم عليه السلام فيهوتي وهو خلف المقام فيقال له قد نودي باسمك فما تنتظر فيقوم فيخذ بيده فيبايع الحديث واخرج ابو العباس الدمشقي القرماني في كتاب اخبار الدول عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة احد او ثلث او خمس او سبع او تسع ويقوم في يوم عاشوراء ويظهر يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام وشخص قائم على يديه ينادي البيعة البيعة فيسير اليه انصاره من اطراف الارض يبايعونه فيملاء الله تعالى به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ثم يسير عن مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى جميع الامصار الى غير ذلك مما لا يحصر ولا يوجد تمام الاحاديث المتعلقة بهذا الباب مما يعارضها ولا في كلام احد من العلماء مما يخالفها فالى الله المشتكى واليه نستعدي من هذا الافتراء فعند العدوى السابع ما في الصواعق لابن حجر في مقام رد الامامية وان الموعود غير الحجة قال ثم المقرر في الشريعة المطهرة ان الصغير لا يصح ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفلين ان يزعموا امامة من لم يتم خمس سنين وانه اولى الحكم صبيا مع انه صلى الله عليه وآله اخبر بما ذلك الا مجازفة وجرئة على الشريعة الغراء قال بعض اهل البيت وليت شعري من اخبرهم بهذا وما طريقه ولقد صدق والله المستعان وبوقوفهم الخيل على ذلك التراب في صياحهم بان يخرج اليهم ضحكة الاولى الالباب فقد احسن القائل وذكر البيتين المتقدمين انتهى اما قوله ثم المقرر الخ فقد كفانا مؤنة

الجواب

الجواب عنه ما ذكره قبل الحافظ ابن حجر عسقلاني في فتح الباري في شرح حديث الصدقة كما تقدم وقوله ان الحسن بن علي بن ابي طالب كان ينظر في ايام رضاعه الى اللوح وان علومهم لدنية اليس بالاكتساب حتى يتوقف على البلوغ بل قال هو من غير نقل عن احد بعد او واو في ترجمة والده ابي محمد عليه السلام ما لفظه ولم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة خمس سنين بكن اتاه الله فيها الحكمة الى اخر ما ذكر وقال ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي الشهير بالقرماني في كتاب اخبار الدول الفصل الحادي عشر في ذكر الخلف الصالح الامام ابي القاسم محمد بن الحسن العسكري رضي الله عنه وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة كما اوتيها يحيى عليه السلام وكان مربوع القامة حسن الوجه والشعر فوق الانف اجلى الجبهة وما ذكر من ان المقرر الخ صحيح في الولاية التي امرها بيد العباد فيشترط في الشخص الذي يجعلونها فيه البلوغ والعقل والعدالة والكفاية واما الرياسة العامة التي امرها بيد الله تعالى خاصة كما عليه معاشر الامامية فرب يخلق ما يشاء ويختار للنبوة والرسالة والامامة ما يشاء من عباده ان شاء رضيعا في المهد قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وان شاء صبيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا فلا وجه للاعتراض من هذه الجهة لو جعل الحجة عليه السلام ثالثها واما قوله الحمقى المغفلين فهو كلام من ضعف عن اقامة الحجة لاثبات مرامه فيتم دليله الضعيف ويقويه بالفحش في القول والسب وعبا الرحمن الذين اذا خاطبوا باللغو مروا كراما واما قوله مع انه صلى الله عليه وآله اخبر به فقد اقول

١٨٤ ان التكوت عن وصف ولو كان اولى بالذكر في نظرنا لايضر بانطباق سابر
الاوصاف الموجودة في الاحاديث عليه فلعل في تركه مصلحة لانعلمها قال
محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السئول فان قال معترض هذه الاحاديث النبوية
الكثيرة بتعدادها المصرحة بجملتها وافرادها متفق على اسنادها ومجمع على
نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وايرادها وهي صحيحة صريحة
في اثبات كون المهدي من ولد فاطمة عليها السلام وانه من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وانه من عترته وانه من اهل بيته وان اسمه يواطئ اسمه وانه يملأ الارض
قسطا وعدلا وانه من ولد عبد المطلب وانه من سادات الجنة وذلك تمام الاقناع
فيه غير ان ذلك لايدل على ان المهدي الموصوف بما ذكره من الصفات والعلامات
هو هذا ابو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح فان ولد فاطمة عليها السلام
كثيرون وكل من يولد من ذريتها الى يوم القيمة يصدق عليه انه من ولد فاطمة
عليها السلام وانه من العترة الطاهرة وانه من اهل البيت فتحتاجون مع هذه
الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل على ان المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتم
مرامكم فجوابه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وصف المهدي عليه السلام
بصفات متعددة من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه الى فاطمة عليها السلام والى عبد
المطلب وانه اجلى الجبهة اقنى الانف وعد الاوصاف الكثيرة التي جمعتها الاحاديث
الصحيحة المذكورة انفا وجعلها علامة ودلالة على ان الشخص الذي يسمى بالمهدي
ويثبت له الاحكام المذكورة هو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات فيه ثم
وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة في ابي القاسم محمد

١٨٥ الخلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك الاحكام له وانه صاحبها
والا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك
في نصبها علامة ودلالة من رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى واما ثانيا
فلانه لا طريق له للحكم الجزمي بعدم ذكره صلى الله عليه وآله هذا الوصف منفردا
او مع سابر الاوصاف فانه متوقف على ضبط الصحابة تمام ما قاله وحفظهم
اياه عن طرق النسيان والزيادة والنقصان والغلط والتحريف وتلقي التابعين
عنهم كما تلقوه عنه وهكذا الى كل طبقة وعدم الدواعي لبعض من في تلك الطبقات
لاسقاط بعض ما في المتون لترويج مذهبه او لتوهين الاخر وغير ذلك ثم وقوفه
على جميعه وكل ذلك غير ثابت بل عدم قطعي كما يظهر من الكتب الموضوعة لذكر
الموضوعات وما جمع في كتب الدراية من المصحفات والمحرفات واما ثالثا فلو روي
ذكر هذا الوصف عنه صلى الله عليه وآله وعن امير المؤمنين عليه السلام اما عند
الامامية فرواه مشايخهم ذلك متواترا وفيهم من وصفهم علماء اهل السنة بالعلم
والفضل والوثاقة والصدق والامانة واما اهل السنة فقد تقدم في جملة من الاحاديث
المروية في كتبهم عنه صلى الله عليه وآله انه التاسع من ولد الحسين عليه السلام ومتواترا
انه يخرج في اخر الزمان والجمع بين الطائفتين لا يمكن الا بالالتزام بالغيبة وتقدم
عن علي المتقي في كتاب البرهان حديثان فيهما تصريح بغيبته بل ذكر في احدهما ان
له غيبتين فراجع وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات وقد ظهر يعني المهدي في القرن
الرابع اللاحق بالقرون الثلثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يليه الثاني ثم جاء بينهما افتراق وحدث

امور وانتشرت اهواء وسفكت الدماء فاختفى الى ان يجئ الوقت الموعود
الخ واما قوله وقال بعض اهل البيت الخ ليت شعري ما الذي حمله على ذكره منكرا
والظاهر انه لاجل انه من العوام الذين لا خبرة لهم بمتون الاحاديث واقوال
العلماء فلا يمكن التصريح باسمه والا فكيف يقول العالم ذلك مع انه قول
جماعة من اعلام اهل السنة وثابت بالاحاديث الكثيرة الموجودة في مؤلفات
مشايخ اهل السنة فضلا عما رواه مشايخهم مما يزيد عن حد التواتر واما
قوله فلقد صار وابذلك الخ وهو الغرض الاصلي من نقل هذه العبارة فان
كان المراد ان كل واحد من الامرين اي القول بان المهدي هو محمد بن الحسن عليه السلام
ووقوفهم بالخيل سبب مستقل لصيرورة صاحبه ضحكة فلا زمه الاعتراف بكون
هؤلاء المشايخ الذين عدد نا اساميهم وعبارا تهم وفيهم مثل الشيخ محيي الدين
وصدر الدين القونوي وابن صباغ والحافظ الكنجي وشيخه في الطريقة الذي
البس منه الخرقة الصوفية علي المتقي صاحب كنز العمال ومعاصره رئيس العارفين
عبد الوهاب الشعراني صاحب اليواقيت وغيرهم ضحكة لاولي الالباب
لا اظن احدا من اهل السنة يصير في هذا المقال الشنيع وان كان السبب كلا
الامرين منع لغوية ذكر الاول نقول ان كان الضمير في قوله وبوقوفهم راجعا
الى العوام والجهلاء الذين مستندهم في غالب افعالهم الهوى او الطبع او العادة
او التقليد مثلهم او غيرها مما لا يرجع الى كتاب ولا سنة ولا قول عالم مطاع
مخالف لهواه ففيه انا لا نقول ان الجهال غير داخلين في زمرة من ينقل اقوالهم
وعقايدهم وطريقتهم في مقام ذكر المذاهب والعقايد عند كل مؤلف قديما

وحديثا

وحديثا سواء كان التناقل في مقام الابطال والرد او القبول فعد فعل الجاهل
من امارات فساد اصل مذهب خارج عن طريقة العلماء الراشدين واما
ثانيا فلانه لا يوجد مذهب من المذاهب المعروفة في الاسلام الا وفي اهل
الجهل من كل طائفة امور منكرة وعادات شنيعة وافعال قبيحة فلو عدت من
امارات فساد المذهب لاحتمت الفرقة الواحدة الناجية بالفرق الهالكة روح
فعلى الاسلام السلام واما ثالثا فلان في جماعة اهل السنة ايضا امورا
تشبه ما اورده في عدم مستندها وهو اعرف بها ولا باس بالاشارة الى بعضها
منها جعل يوم وفات المشايخ يوم عرسهم فيفعلون في ذلك اليوم من الضيافة
وضرب الدفوف والتماع والرقص وغيرها من اسباب السرور والطرب ما يفعله
المترفون في عرس اعزولده قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه الموسوم بما
ثبت من السنة في ايام السنة في ذكر شهر ربيع الاخر وان فيه وفات الشيخ
عبد القادر الجيلاني وفي ذكر الاختلاف في يوم وفاته الى ان قال فبهذه الرواية
يكون عرسه تاسع ربيع الاخر وهذا هو الذي ادركنا عليه سيدنا الشيخ
الامام العارف الكامل الشيخ عبد الوهاب القادري الحنفي المكي فانه قدس
سره كان يحافظ في يوم عرسه هذا التاريخ اما اعتمادا على هذه الرواية او
على ما راى من شيخه الشيخ الكبير علي المتقي او من غيره من الشايخ رحمة الله عليهم
وقد اشتهر في ديارنا هذا اليوم الحادي عشر وهو المتعارف عند شايخنا من
اهل الهند من اولاده الى ان قال فان قلت هل لهذا العرف الذي شاع في ديارنا

فاذكره

١٨٨ فاذكره قلت قد سالت عن ذلك شيخنا الامام عبد الوهاب المتقي المكي
فاجاب بان ذلك من طرق المشايخ وعاداتهم ولهم في ذلك نيات قلت كيف
تعيين ذلك اليوم دون سائر الايام فقال الضيافة مسنونة على الاطلاق فقطعوا
النظر عن تعيين اليوم وله نظائر كمصافحة بعض المشايخ بعد الصلوات وكا
لا تحال يوم عاشورا فانه سنة على الاطلاق وبدعة من جهة الخصوصية ثم قال
وقد ذكر بعض المتاخرين من مشايخ المغرب ان اليوم الذي وصلوا فيه الى حباب العزة
وحظائر القدس يرجى فيه من الخير والبركة والنورانية اكثر واوفر من سائر الايام
ثم اطرق مليا ثم راسه فقال لم يكن في زمن السلف شيء من ذلك وانما هو من مستحدثات
المتاخرين ومنها ما فيه في اعمال ليلة النصف من شهر شعبان ومن البدع الشنيعة
ما تعارف في اكثر بلاد الهند من ايقاد التروج ووضعها على البيوت والجدران
وتفاخرهم بذلك واجتماعهم للهو واللعب بالنار واحراق الكريت فانه لا اصل له
في الكتب الصحيحة المعتبرة بل ولا في الغير المعتبرة ولم يرد فيها حديث لا ضعيف ولا موضوع
ولا يعتاد ذلك في غير بلاد الهند من الديار العربية من الحرمين الشريفين زادهما
الله تعظيما وتشريفا ولا في غيرهما ولا في البلاد العجمية ما عدا بلاد الهند بل عسى
ان يكون ذلك وهو الظن الغالب اتخاذا من رسوم الهنود في ايقاد التروج الدوالي
فان عامة الرسوم البدعية الشنيعة بقيت من ايام الكفرة في الهند وشاعت
في المسلمين بسبب المجاورة والاختلاط واتخاذهم السراري والزوجات من البنات
الكافرات قال بعض المتاخرين من العلماء ان استحداث التروج الكثيرة
في الليالي المخصوصة من البدع الشنيعة فان كثرة الوقيد زيادة على الحاجة

١٨٩ لم يرد باستحبابه اثر في الشرع في موضع قال قال علي ابراهيم واما حدث الوقيد
من البرامكة وكانوا عبدة النار فلما اسلموا ادخلوا في الاسلام ما يموهون
انه من سنن الهدى ومقصودهم عبادة النيران حيث يجدون مع المسلمين
الى تلك التروج وقد جعلها جهلة ائمة المساجد مع نحو صلوة الرغائب
شبكة لجمع العوام وطلب الرياسة والتقدم وملاء بذكرها القصاص
مجالسهم ثم انه تعالى اقام ائمة الهدى في سبيل ابطال هذه المنكرات فتلاشى
امرها وتكامل ابطالها في البلاد المصرية والشامية في اوائل المائة الثامنة
وقد انكر الطرطوسي الاجتماع لليلة الختم ونصب المنابر واختلاط الرجال والنسا
والتلاعب بينهم حتى يكون ما يكون كذا في التذكرة انتهى ومنها ما جرت به
العادة في كل سنة من حمل المحامل الشريفين من الشام ومصر الى مكة المشرفة ومنها
الى المدينة ومنها الى الشام ومصر مع المصارف الكثيرة ومالها من الهدايا و
النذورات وما يفعله عموم الناس بهما من التوقير والتعظيم والتقبيل والتبرك
والتوسل بما هو غير خفي على احد وما اظن العلماء يتمكنون من ذكر اصل لهذا
العمل يعتمد عليه من الاحاديث النبوية غير الشرافة التي اكتسبها من مجرد الانتسا
فصار استحقين لهذا التكريم ومنها ما يفعله عموم الحاج في يوم عرفة بعرفات
من طرد الشياطين بزعمهم بمناديلهم واذيال احرامهم كما يطرد الذباب بهما الى
الغروب ولا اصل له في السنة ولا ذكر احد في افعال الحج بل صرحوا بانه يوم
دعاء وانابة ففي شرح التحفة ويرفع يديه عند الدعاء بعرفات لما مر من
الحديث ولقول ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بعرفات

رافعا يديه في نحره كاستطعام المسكين وفي حاشية البيجوري على شرح
ابن قاسم الغزي وليس له ان يكثر الذكر والدعاء لما رواه الترمذي افضل الدعاء
دعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله الدعاء وهذا
المقدار لعله كاف لما اشرنا اليه **واما رابعا** فلان الجهال اخذوا هذا
الفعل ان كان صادقا في نسبته اليهم منه ومن اقرانه الذين يرجوا بان المهدي
عليه السلام على زعم الامامية دخل السرداب وغاب وهو فيه الحال يخرج منه فاحسنوا
الظن بهم في صدقهم في هذه النسبة الحالامامية فاعتقدوا بها وفعلوا ما
فعلوا اذ قد عرفت انه لا اثر لهذه الامور الثلثة في احاديث الامامية ولا في
كلمات علمائهم اصلا فهم اوقعوهم في هذه البلية فلا بد ان يكون لهم سهما
مما رموهم به بسبب هذا العمل **واما خامسا** فلان الكلام في صحة اصل
هذه النسبة وفي اي عصر كان هذا العمل اما سرا فكانت بعد خرابها
وقبل استيلاء سلاطين ال عثمان نصرهم الله تعالى على اعداء المسلمين على العراق
كان كصومعة في برية والاعراب ساكنون فيها وفي اطرافها لم يكن لهم هم
الا القتل والنهب والفساد كانت الامامية يدخلون ويزورون ويخرجون
خائفين مترقبين لنزول الدواهي ولم يسمع احد بعد الاستيلاء صدور
هذا الفعل منهم مع انهم في جنة حصينة من الامن والامان والدعة والاطمينان
مع ان الفاضل القرماني ذكر ما يقرب منه ببغداد **قال** وزعم الشيعة انه
غاب في السرداب ببغداد والحرس عليه سنة ست وستين ومائتين وانه صاحب
السيف القائم المنتظر قبل قيام الساعة وله قبل قيام غيبتان وذكر مثل ما

في الصواعق ثم قال وكان من عاده الشيعة ببغداد ان في كل يوم جمعة يأتون بفرس
مسرجة ويقفون على باب السرداب ويدعون باسم المهدي عليه السلام ويستمرون على
هذا الحال الى ان ال الامر للسلطان سليم خان من بني عثمان واستولى على بغداد
وابطل تلك العادة انتهى وهو من الغرابة بمكان نعم حكى قصة الفرس
من كتاب عجايب البلدان ولعل زكريا القزويني قال كان عند باب السرداب
الذي غاب فيه المهدي عليه السلام فرس اصفر سرجه ولجامه من الذهب الى زمان
السلطان سنجر بن ملك شاه فجاء يوم الجمعة للصلوة فقال ما سبب وقوف
هذا الفرس هنا فقالوا سيخرج من هذا الموضع خير الخلق ويركب عليه فقال
لا يخرج منها خير مني فركبه وزعم الشيعة ان هذا الركوب لم يكن له مباركا
فسلط عليه طائفة الغز فاخذوا الملك منه وفي هذه المناقضات شهادة على
عدم الاصل للحكاية وعلى فرض الصدق لا يوجب فعل الجاهل وهنا في المذهب كما
عرفت ومن اراد التوهين به فقد خرج عن طريقة العلماء وعجز عن اثبات الدعوى
وان كان الضمير في قوله وبوقوفهم بالخيل راجعا الى علماء الامامية كما هو الانسب
بمقام المؤلف لبعد عدم الثقاة الى انه لا يجوز التمسك بفعل الجاهل لابطال
اصل مذهبه في الكتب العلمية التي اساسها على الادلة من الكتاب والسنة و
الاجماع والعقل في مقام احقاق الحق او ابطال الباطل فهو من الاكاذيب الواضحة
التي لا اصل لها اصلا ولا يقدر هو ولا غيره على اثبات فعل عالم متدين واحد
في عصر من الاعصار ومن جميع ما ذكرنا تعرف ما في التبيين من الاكاذيب ولقد
ابدع في جمعها فيها بل زاد في طنبور القزويات على الامامية نغمة اخرى وافترى

جديدا هو تفضيلهم التراب نعوذ بالله على مكة المشرفة وما اجرته على ارتكاب
هذه الموبقة الكبيرة وما دعاه الى هذه التبة ان كان لكونه ميلاده عليه السلام
او مغيبه على النحو الذي ذكروه ومحل آخر وسمه فقد عرفت انه لا اصل له عندهم ولم
يذكره احد في مؤلفه الا ما يوجد في بعض كتب المزار من التعبير عنه بسرداب المغيب
الظاهر انه جرى على الرسم الشايع لا على اصل يعتمد عليه ولو سلم فمجرد شرافته
عندهم بما ذكر كيف صار سببا الافضليته ومن العجيب ان علماء الامامية رووا
احاديث كثيرة في فضيلة النجف الاشرف وفضيلة كربلا وفضيلة طوس وفضيلة
قم وغيرها ولا يوجد في جميع مؤلفاتهم حديث واحد في فضيلة السرداب
نعم هو داخل في البيت الذي كان لابي الحسن الهادي عليه السلام ثم انتقل الى
ابي محمد العسكري عليه السلام ثم الى ولده الحجة عليه السلام وهو الان في ملكه ظاهرا
والمقرر عند الامامية ان بيوت ائمتهم عليهم السلام داخلة في البيوت التي اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وان حكم اخرهم حكم اولهم فروى ابو اسحق الثعلبي
في تفسيره عن المنذر بن محمد القابوسي حدثنا الحسين بن سعيد حدثنا ابي عن
ابان بن تغلب عن مصقع بن الحرث عن انس بن مالك عن بريدة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الاية في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه الى قوله والابصار فقام ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها
يعني بيت علي وفاطمة عليهما السلام قال نعم من افاضلها فالسرداب فضيلة
من هذه الجهة وكان محل عبادة ثلثة منهم وظهر فيه بعض الايات الالهية
ولذا صار حرما للحجة عليه السلام وسن زيارته عليه السلام فيه مع تصريحهم باستحبابها

في كل مكان ولا دلالة في اعتقادهم هذا المقدار من الشرافة على اعتقادهم الاعم منهم
بل ولا اشارة فيه اليه فانقدح ان البيتين تضمنا اكاذيب عجيبة صارا بها
احسن ابيات القصيدة للمثل السائر احسن الشعر اكذبه ففي التنبيه على امرين
الاول فيما عده الذهبي فيما تقدم من كلامه في الكذب الثالث من جعل
الرقصة على الحجة بن الحسن عليهما السلام من انه حتى يعلم علم الاولين والاخرين
فنقول اذا ثبت كون الحجة بن الحسن هو المهدي الموعود كما عرفت فلا بد من
ثبوت هذا المقام له حسب الاحاديث التي رواها مشايخ اهل السنة فضلا
عما رواه مشايخهم فيه وطرق اثباته له من احاديثهم كثيرة نقتصر منها على طريقين
الاول ان النبي صلى الله عليه وآله كان عنده علوم القرآن ظاهره وباطنه
وتاويله وحقايقه ولطائفه واشاراته وغيرها وفي القرآن المجيد علم الاولين
والاخرين وقد ورث المهدي عليه السلام علم جده صلى الله عليه وآله ورزقه الله فهم
فهو يعلم علم الاولين والاخرين وهذه ثلث مقدمات اما الاولى فهي ضرورية
لا اظن احدا من المسلمين ينكرها واما الثانية فكذلك لقوله تعالى
وكل شئ احصيناه في امام مبين وقال ما فرطنا في الكتاب من شئ وقال ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شئ وقال الحافظ السيوطي في الاتقان اخرج سعيد بن منصور
عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والاخرين
واخرج الترمذي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ستكون فتن قيل وما المخرج
منها قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم واخرج البيهقي
عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التورية والانجيل

والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلثة الفرقان وقال الامام الشافعي جميع ما
تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران وقال ايضا جميع ما حكم به
النبي صلى الله عليه وآله فهو مما فهمه من القران قال وقال القاضي ابو بكر بن العربي
في قانون التاويل علوم القران خمسون علما واربعمائة علم وسبعة الاف علم وسبعون
الف علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع
وهذا مطلوب دون اعتبار تركيب ما بينهما وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله
انتهى وهذه المقدمة كالاولى في الوضوح واما الثالثة فقد علم انه اخرج
الطبراني في معجمه والسيوطي في جمع الجوامع وعلي المتقي في كنز العمال والسيد
علي الهمداني في مودة القربى وروضة الفردوس والمحب الطبري في ذخاير
العقبى وغيرهم انه صلى الله عليه وآله قال من سره ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي
وليسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد باهل
بيتي من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين
بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي والمهدي
عليه السلام باتفاق الامة داخل في اهل بيته المخصوصين الذين فصلوا كتابا
وسنة بفضائل خاصة تقدم بعضها واخرج ابن ماجه في سننه وابو
نعيم الحافظ في مناقب المهدي والطبراني في المعجم الكبير باسانيدهم عن محمد
بن الحنفية عن علي السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي منا اهل
البيت يصلحه الله في ليلة واخرج الحافظ الكنجي في البيان مسندا عن سفيان
ابن عيينة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود عن

النبي صلى الله عليه وآله قال لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي
يواطئ اسمه اسمي قال وجمع الحافظ ابو نعيم طرق هذا الحديث عن جم الغفير وقد
في جملة من الروايات ايضا فاذا رزق المهدي علم جده صلى الله عليه وآله وفهمه فقد
حاز علم الاولين والاخرين وذلك ما اردناه **الثاني** ان الشيخين ابا بكر و
عمر عند اهل السنة معدودان من الاقطاب والقطب يعلم علم الاولين و
الاخرين والمهدي عليه السلام افضل منهما او مثلهما عند اهل السنة فيكون كذلك
اما المقدمة الاولى فقال الشعراني في اليواقيت في الباب الخامس
والاربعين ثم اعلم انه لما كان نصب الامام واجبا لاقامة الدين وجب ان يكون واحدا
لئلا يقع التنازع والتضاد والفساد بحكم هذا الامام في الوجود حكم القطب قال
وقد يكون من ظهر من الائمة بالسيف سواء قطب الوقت كابي بكر وعمر في وقته و
قد لا يكون قطب الوقت فتكون الخلافة لقطب الوقت الذي لا يكون الا بصفة
العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث
لا يشعر فان الجور والعدل يقع من ائمة الظاهر ولا يكون القطب الا عادلا انتهى
وقال الشيخ محي الدين في الباب الثالث والستين واربعمائة ان كل قطب يمكث في
العالم الذي هو فيه على حسب ما قدر الله عز وجل ثم تنسخ دعوته بدعوة اخرى
كما تنسخ الشرايع بالشرايع واعني بالدعوة ما لذلك القطب من الحكم والتاثير في
العالم من الاقطاب من يمكث في تطبيقته الثلث والثلثين سنة واربعة اشهر و
منهم من يمكث فيها ثلث سنين ومنهم كما يؤيد ذلك مدة خلافة ابي بكر و
عمر وعثمان وعلي فانهم كانوا اقطابا بلا شك انتهى وصرح بذلك في مواضع

متعدده **واما الثانية** ففي المبحث المذكور من اليواقيت فان قلت فما
علامة القطب فان جماعة في عصرنا قد ادعوا القطبية وليس معنا علم يرد دعويهم
فالجواب قد ذكر الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان للقطب خمس عشرة
علامة وقد ذكرناها فيما تقدم وعدنها هاما في قوله ويكشف له عن حقيقة الذات
واحاطة الصفات ومنها علم الاحاطة بكل علم ومعلوم وما بدا من السر الاول
الى منتهاه ثم يعود اليه انتهى وما ادعاه الامامية في حق المهدي عليه السلام دون هذا
بمراتب ولا يقولون بكشف حقيقة ذاته سبحانه لاحد بل هو معدوم عندهم
من الممتنعات ومن كشف له عن حقيقة الذات فلا يتصور له الجهل بشيء ابدا ق

واما الثالثة فهي ايضا ظاهرة من مطاوي احاديثهم وكلماتهم ففي
عقد الدرر للابي بدر السلمي عن عوف بن محمد قال كنا نتحدث انه يكون في هذه الامة
خليفة لا يفضل عليه ابو بكر وعمر واخرج نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن
محمد بن سيرين وذكر فتنة تكون فقال اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى
تسمعوا على الناس بخير من ابي بكر وعمر قيل اخبر من ابي بكر وعمر قال فذكر ان يفضل
على بعض الانبياء وفيه ايضا انه سئل ابن سيرين المهدي خير منهما اي ابي بكر و
عمر قال هو خير منهما واخرج الحافظ الكنجي في كتاب البيان باسناده عن ابي
نعيم احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا ابو يحيى
الرازي حدثنا سهل بن عثمان حدثنا المحاربي حدثنا اسمعيل بن رافع عن
ابي زرعة الشيباني عن عمرو الحضرمي عن ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وآله وذكر الدجال وقال فيه ان المدينة لتنفي خبثها كما تنفي الكير خبث

الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت ام شريك فاين العرب يا
رسول الله يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم مهدي
رجل صالح فبينا امامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم حين
كبر للصبح فرجع ذلك الامام ينكص ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى
يده بين كتفيه فيقول تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلي بهم قلت هذا
حديث حسن هكذا رواه الحافظ ابو نعيم صاحب حلية الاولياء وظاهر
الحديث ان عيسى يصلي معه وقال الشيخ في الفتوحات واعلم انه لم يبلغنا ان النبي
صلى الله عليه وآله نص على احد من الائمة بعده يقفو اثره لا يخطى الا المهدي خاتم
فقد شهد له بعصمته في خلافته واحكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يبلغه من ربه من الحكم المشروع له في عباده
وقال ايضا انه يعني المهدي عليه السلام يحكم بما يلقى اليه ملك الالهام من الشريعة و
ذلك انه يلهم الشرع المحمدي فيحكم به كما اشار اليه حيث المهدي انه يقفو اثري
لا يخطى فعرفنا صلى الله عليه وآله وسلم انه متبع لا مبتدع وانه معصوم في حكمه
اذ لا معنى للمعصوم في الحكم الا انه لا يخطى وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يخطى فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد اخبر عن المهدي
عليه السلام انه لا يخطى وجعله ملحقا بالانبياء في ذلك الحكم انتهى ويشهد له ايضا
نداء الملك فوق راسه هذا المهدي خليفة الله وغير ذلك مما تقدم فاما مقاماته
وتصريح جمع بقطبيته فلا مجال لاستغرابه كونه عالما بعلم الاولين والاخرين
وعده من الجهالات بل منكر اما جاهل بالسنة وكلمات المشايخ او جاحد

بعد العلم فسأل الله تعالى ان يفتح عين بصيرتنا ويخلص ايماننا عن شوائب الاهوا
وحب الرياسة في الدنيا **الثاني** ان هذه المطالب التي تضمنتها القصيدة
وغيرها مما تتعلق بولادة المهدي عليه السلام وغيبته من المطالب القديمة التي طالما
تشاجر فيها علماء الفريقين مذكورة في مؤلفاتهم بل الف فيها بالانفراد رسائل
عديدة وصارت سببا لزيادة البغضاء وتجري الجهلاء وتفرق الكلمة وشق
العصا وكثرة الغوغاء وظهور الفساد وتخريب البلاد الى ان وصلت نوبة الرياسة
الكبرى الى السلطان الاعظم والخاقان الافخم حارس ثغور المسلمين من هجوم
اعداء الملة والدين خادم الحرمين الشريفين السلطان الغازي عبد الحميد خان
ايد الله تعالى ملكه واعز نصره وايد جنده فرأى ان راحة العباد وعمارة البلاد
في عدم تعرض اهل كل طريقة لغيره وتشبث كل طائفة بمذهب حتى تتفق الكلمة
الاسلامية وتعلو الملة المحمدية كما قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
وقال ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وهذه السنة السنية والطريقة المرضية
جرت في الممالك المحروسة وما جاورها من بلاد الاسلام فضى الناس في مهاد
الامن والامان والطمانينة من طوارق الحدثان ولكن حدث في هذه الايام بعض
الحوادث من علماء دار السلام فصنف بعضهم رسالة فيها بعض المطالب المثيرة
للفتن اخذا من كتاب تحفة الاثنا عشرية للمولوي عبد العزيز شاه الدهلوي
الذي هو ترجمة كتاب الصواقع للملا نصر الله الكابلي وتعرض لرد العلماء الامامية
لهند في ازيد من اربعين مجلدا واودع فيها مناكير توجب تبديد العداوة واختلاف
الكلمة وظن انها مطالب جديدة عثر عليها فطبعها ونشرها ولو اخوف زيادة الاختلاف

لتعرض معاصرة لتوضيح هفواتها ثم اردفها الناظم بهذه القصيدة التي هجا بها
الامامية بالطف عبارة مع انك قد عرفت ان القول بولادة المهدي عليه السلام وانه
الحجة بن الحسن عليهما السلام لا ينافي الاخذ بمذهب اهل السنة والجماعة ولذا
قال بجماعة من اعيان علمائهم فلا شناعة توجب اللوم والاستهزاء وهذا يوهم
ان يكون المقصد الاصلي اثارة الفتنة والغوغاء وتطميع الاعداء نعوذ بالله
تعالى من سوء السريرة واحتقار هذه الموبقة الكبيرة هذا اخر ما اردنا
ايراده في هذه الرسالة مستمدا احامده مصليا مستغفرا
وكتبه بيمينه الداثرة العبد المذنب المسيء
محمد تقي النوري الطبرسي اقل خدام
علماء الامامية المجاورين بمشهد
سيدنا امير المؤمنين
عليه السلام
١٣١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الله نحمد على ان اذهب عنا الحزن والريب وجعلنا من الذين يؤمنون بالغيب
وخصنا بالتمسك بولاء سيد الانبياء والهداة المنتجبين ورفع عن ابصارنا
غشاوة الشك فيهم حتى بلغنا في معرفتهم عين اليقين والصلوة على من ختم
الله به ابنيائه المرسلين وجعله والرعاية للابداع والتكوين وعلى اله خزنة
الوحي والتنزيل وحملة ما اجابه عن الله جبرئيل **اما بعد** فهذه قصيدة
فريدة وعذراء خريدة قد ابتها اكف قنائم الصبا ابرادرقها وكتمها رياض حدائق
البشر اثواب بهجتها فهي انظر من روضة فتحت اكمامها نفحات النسيم وارق طبعا
من سلافة اكاويب التسنيم فلا الخمر قهكها ولا العين ساقيها ولست نغمة العود وان
رقت قضاياها ولا رنجانة البيان وان مذت نواصيها باحلى من معانيها واذكى
من مجاريها قد حوت اسمى حرائب الجزالة ورفعت الشبه النائشة عن ظلم الجهالة
وضمنت اتمام الحجة واقامتها واكشف المحجة واماطتها فقشعت غياهب الجهل
وسطعت انوار اليقين وظهرت دلائل الحق وابرت شبه الجاهلين قد اجزل
الفاظها بعذوبة معانيها ورصف بنيانها باحكام مبانيها من سلمت اليه
البلاغة مقاليدها واعطته الفصاحة عدتها وعديدها فهو مالك ازمة
المعاني والبيان والقاطع من ناظره باقل سير ابلج برهان والحائز قصبات
السبق في ميادين الفضائل والبالغ بعلو همته اعلى مراتب الفواضل المنزه من كل

شين الشيخ شيخ محمد حسين لازال والمجد قرينه والفضل خدينه خلف علامة
البشر والاستاد الاكبر الشيخ شيخ جعفر كاشف الغطا قدس الله سبحانه سره
وزين بهر في الجنان الاسره قد جمع بنظمها ما الفه المفصح عن معجم الاثار النبوية
وما افاده في كتابه اية الله الكبرى بين اظهر البرية كاشف الحجب والاستار عن الشريعة
المحمدية ومتقن قواعد اصول مذهب الاثني عشرية من انتهت اليه في زماننا رياسة
معرفة اثار الائمة حتى اخذت عنه اخبار ائمتها الائمة علم الاعلام وقدوة
الانام الحاج ميرزا حسين النوري ثقة الاسلام متع الله المؤمنين بطول
بقائه ورفع اعلام الدين بوجوده الاقل
السيد الصدر محمد مهدي الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نتراحم الراحمين

والحمد لله رب العالمين وصلى على سيدنا محمد واهل بيته الطاهرين ولعنة
الله على اعدائهم اجمعين **بعد** حمد الله وثنائه والصلوة على ابنيائه واوليائه
ولعنة الله على اعدائهم واعدائه يقول اسير الذنوب والبلايا ورهين الخطوب
والخطايا الاحقر محمد حسين ال الشيخ الاكبر كاشف الغطا الشيخ جعفر انه ورد
الينا في هذه الايام قصيدة من بعض جماعة دار السلام ولكنها يتيمة وان كانت
في سوق الشعراء ما لها قيمة ينيل فيها عن امر الحجة المنتظر الامام الثاني عشر وتصدى
شعراء العصر للجواب عنها ولكنهم لم يبلغوا حقيقته وان اجادوا وما اصابوا
لغرضه وان احسنوا بما جاؤا به وافادوا فاقتلت في نفسي اعطاء القوس باريها فلا

يخطى مراسها فعرضتها على علامة الفقهاء والمحدثين جامع اخبار الائمة الطاهرين
حائز علوم الاولين والاخرين حجة الله على اليقين من عجمت النساء عن ان تلد مثله
وتفاعلت سالحين الفضلاء فلا يدانى احد فضله ونبله التقى الاواه المجتبى لملكه
السماء بتقواه من لو يخلق الله لخلقه لما هدا نورى مولانا ثقة الاسلام
الحاج ميرزا حسين النورى لازال الله تعالى وجوده الشريف حفظ سورة بقائه
المبارك من التنقيص والتحريف فكتب ايده الله تعالى رسالة ابهرت العقول والالباب
ولم يات احد بمثلها فى هذا الباب وحيث ان السئوال كان نظما اجبت بان يكون
الجواب طبق السئوال فنظمتها على الوزن والقافية على تشتت البال وجعلتها هدية
لامامنا الحجة ولنوابه الاعلام خصوصا صاحب الرسالة فان له على جميع المؤمنين
منة لا يقوم بواجبها الشكر ولو مدى العمر والرجاء ان ينظر اليها بعين الرضا
والمسامحة فانها من بوصاحبها مملوة بالمساوى كثيرة السقطات والمهاوى لانها
صدرت بايسر زمان مع اشتغاله بتحصيل الاقتم وتشوش بالى فى ما هو لازم ولكن الهدايا
على مقدار مهديها والجائزة على حسب معطيها وهم اهل بيت الرحمة ورزقنا الله
شفاعتهم ومودتهم انه ارحم الراحمين وهى هذه

بنفسى بعيد الدار قريب الفكر	وادناه من عشاقه الشوق والذكر
نشر لكن قد تجلى بنور	فلا عجب تخفيه عنهم ولا ستر
ولاح لهم فى كل شئ تجليا	فلا يشتكى منه البعاد ولا الهجر
بمراة تشفى العين خبرا وخيبة	ويسعد فى انواره القلب والصدر
الا طل وان عذبت بالليل بعده	فمن بعد طول الليل يستعذب الفجر

واقصر اطلت اللوم يا عاذلى به	فلا مفصل الا على حبه قصر
عدالك السنا من هذه الجزوة التى	باكبادا هل الحب شبت لها جمر
وما الحب الا منتهى المدة التى	لهم من جناها البه والك القشر
حبيبى بان الاشيا قامت فى الذى	يقيم على اثبانك الجاهل الغمر
حبيبى انا رى فى وجودك ضلة	ولولاك للايجاد ما انتظم الامر
بفيك جرت عين الحيوة وبذكرك	ليشرب منها عمر الشارب الخضر
ولى فيك سر لو ابوح ببعضه	لقلت من الايجاد هذا هو السر
فيا بابى للبرتبه او نغب	والين على علياك من غيبة ضر
فتمس الضحى والبدر نورا لهما ما	وان غربت او غيب الشمس والبدر
ولا انكران لاحت ولم يرضوئها	اخو نظر لكن على عينه النكر
ولا باس ممن جا يسئل قائلا	اياعلماء العصر يا من لهم خبر
لقد حار منى الفكر يا قوام الك	تحير فيه الناس والتبس الامر
عثرت لا ياسائلا ناه فكره	على من له فى كل مسئلة خبر
اعرفنى منك اليوم اذ انا سيمتى	اذا ما قرنتك الحق لم يعرها وقر
وقلبا ذكيا فى التخاصم يغتدى	لطائرة الانصاف عنك بهوكر
وخذ عندها من نظم فكرى لاليا	بهن البك الخبر يقذف لا البحر
مضامينها الغر الصحيحة صادر	بها مصدر العلم الالهى والمصدر
امام الهدى النورى من نور علمه	انارت به فى الافق انجم الزهر
يقول ولا تنفك اعلام فضله	على دوس الاعلام فى طيها نشر

الا ان ما استغربت منا مقاله ... به قال منكم معشر مالهم حصر
وكلهم اضحوا لديكم ائمة ... عنى لعلاهم من حوى البر والبحر
موثقه اسمائهم فى رجالكم ... ففى كل سفر من فضائلهم شطر
فمنهم كمال الدين كم فى مطالبه التوا ... لطوى ستورا ما به انكشف الستر
وذا الحافظ الكنجى كم فى بيانه ... ببيان براهين يبين بها الامر
وكم لابن صباغ فصول مهمة ... تفضل ما قد اجمل الكتب والسفر
وان شمس الدين تذكرة لمن ... يريد خواص الطبقها النص والذكر
وحبى يحيى الدين نفصا فان فى ... الفتوح عليك الفتح قد جاء كالفجر
وكم فى يواقيت الجواهر جوهر ... به عاد شعر ابنيكم وله الفخر
لوائح انوار له انظر فان للعرا ... فى فيه قصة عودها نظر
وصدقه فيه الخواص على من ... كرامات لا يستطاع لها ذكر
ذوو القدر هاهم بيتوا قدر عمره ... فماذا يقول اليوم من ماله قدر
وشاهدهم فيما ادعوه شواهد ... النبوة فالجاحى ممن له خبر
وفصل خطاب الخاجه بارسا قد احتوى ... تفاصيل فيها يثلج القلب والصدر
وهذا ابو الفتح احتوت اربعينه ... احاديث فيها جل اصحابكم قروا
وكم للبخارى الدهلوى رسائل ... بمن مع المهدى ابائه الغر
وفى روضة الاحباب للحق بروضة ... يعرف عطا الله ضاع لها نشر
وهذا البلاذرى سل عن سلالهم ... تجده روى عنه شفاها ولا تكر
وهذا موالید الائمة قاطع ... بها كم تبدى لابن خشابكم سر

وها لابن شمس الدين كم من هداية ... على سعداء الكشف اثارها غر
يقول ارى المهدى حقا وانه ... سيبدو وان كان استطال له العمر
ففى الكافرين سامرى نظيره ... وفى المؤمنين الياس والروح والخضر
وكالسامرى الدجال ان شانه ... حديثا غريبا سوف ياتى له ذكر
وفصل ابن روزبهان كم مع عننا ... اقر بما قلناه اذ وضح الامر
وناصر دين الله لولا اعتقاده ... على ان ذا الترداب غاب به البدر
لما شيدت منه المبانى باسره ... وحرر فيها باسمه الخلف الطهر
وهذى ينابيع المودة كم جرت ... لنا من سليمان به الابحر الغزر
وذا احمد الجامى فى الغار فى الذهبى ... غذا شيخ اسلام لكم ايها النفر
وللصفدى شرح دائرة بها ... على الغيب محى الدين اطلعه الجفر
وعينه فى شعره مادحا ابو المعالى ... ذى الاسرار القونوى الصدر
وملا جلال الدين المثنوى الذى ... يحق له ذو الكشف لو سجدا خروا
وكم عبد رحمن لكم متالم ... بمرآة اسرار تجلى له الستر
وذا التفتنى يحكيه عن جونكم ... وعن ذا الى تحقيق النبوة يفتر
براهين ساباطيكم كم تضمنت ... لقاضى جواد ما يبين له العذر
وكم حل مورونكم بالمكاشفات من ... غوامضها ما ضمنت الحجب والستر
وقد نظم البصرى عام تحفة ... غدت ذات انوار مضامينها الغر
تعرض فيها الفارضية فاعتلت ... عليها ولا تعتلى وهى البكر
يقول بها حتى متى انت غائب ... اما الهك قد ضاق منا لك الصدر

كذا الهذانى والتنيمى وشيخكم ... محمد صبان الذى انتجت مصر
كذا العارف العطار كم ضم شعره ... مدائح من اوراحها نفح العطر
وهذا النحوازمى الحطيب يروى لنا ... حديثا به لاشك يعتقد الحبر
الا فانظروا يا مسلمين لمنكر ... على مقالا ما به ابدا نكر
يكفر فى فيما اقول وانما ... ندين به تالله اقوامه الغر
وكلهم ما بين راو وعارف ... وشيخ له الكشف المبجل والستر
وما ذكروا فى جنب من اليح بهم ... كما سخت من شاهقات الذرى نزر
وفيما ذكرناه ترى الحق عند من ... غذا قاتلا قد ذب عن لبة القشر
ويا ليت شعرى ما الذى اتمحض ... ببطلان هذا عند من ماله شعر
فاما التجلى للعيون فما ادعى ... به احد الا اخو السفه الغمر
ففى الهند ابدى الهدى تيه كاذب ... فكذب به كل لورى البدو والحضر
وما كل من اضحى مضلا تيه له ... كما تحسب القتل المعجل والضر
والا فانا لخن او انتم على ... ضلال فلم لا نالنا السوء والشر
نعم هو موجود ولكن لحكمة ... بها الله ادرى اخبر عنه الستر
والا فكم فاز الخواص بشخصه ... كما للعراقى والخواص مضى ذكر
وعد دجال الغيب فى انفسكم ... ثلث مئين بل يزيدهم الحصر
وقال وهم كلا حضوا لدى الورى ... ولم يرهم الا الاخصاء والنزر
فلم لا بدا لمقدار كذبة حائرا ... كما حار منا اليوم فى واحد فكر
وما هو مسجون فيحتسب انه ... قد اتخذ السرداب برجا له البدر

بل هو فى الامصار غاد ورائح ... يخيب به مصر ويحضى به مصر
وها هو قطب الكائنات جميعها ... ولولاه لم يوجد ذرى لا ولا ذر
وما حق ما لا يدرك العقل وجهه ... ويعجز عن ادراكه الذهن والفكر
مشاعة الانكار فيه فانما ... ينزه عن امثالها العالم الحبر
وهذا تميم قد حكى لبنيه ... حديثا حكاه كان من قبله لهم
غداة بهم نفس المسير تكسرت ... فالقاه فى عطفى جزائره البحر
هناك اواجا ظن انها ... لشيطانة من فوقها انثكم شعر
فجائت بهم تسعى لشخص مهلل ... تحير فيه العقل واندهش الفكر
فاخبرهم فيما سيجرى به القضا ... وتحال انا الدجال فى بعد المدى
فلا مرسل الا ويوعد قومه ... باعور دجال سيقوى به الكفر
فهذا لعمر الله اعظم حبرة ... واجدر ان لو رزه اللب والحجر
واحرى لعمرى لو تحيرت سائلا ... بايجاد من قبل ذلك الستر
وتلك علوم الغيب من جاء بها ... وها هو ملعون له الخزى والخسر
وقد كان مغلول اليدين من الذى ... لاطعامه اياه اخرة الدهر
وبعد تميم كيف لم يره امرؤ ... وكم موكب بالابحر السبع قد مروا
ولكنه عن فعل ابن يسئل الاه ... له وجاء النهى عن ذاك والزجر
وان عقول الخلق اقصر منتهى ... عن وجا الى مادبر الخالق البر
وقد صح بالبرهان ان الهنا ... حكيم غنى ليس يلحقه فقر
وكم مشكل يعيى العقول وانما ... بما قد اشرنا يكتفى الفطن الحر

فكل بيان جاءنا عن نبينا ... تناقله قوم هم بيننا الثقر
علينا وجوبا ان يكون اعتقادنا ... هو الحق لا يعروه ريب ولا انكر
واتا اناس لم ننازع ولم نكن ... شركناه في خلق فيبد لنا الستر
وقد وردت اخباركم وتواترت ... ان الخلفا اثنان بعدهما عشر
وفيهم يقوم الدين ابلج واضحا ... وتندفع اللاواء ويستنزل القطر
ولما انقضت للراشدين خلافة ... واضحى عضوضا بعدهم ذلك الامر
وانقص دين الله قدرا يزيد ... فاصبح دين الله ليس له قدر
لكعبته هدم وقبر نبيه ... تظل الدما فيه وينكب الخمر
وال رسول الله تلك دمائهم ... لدى كل رجس من لئام الورى هدر
مصابهم شتى وشتى قبورهم ... فلا بقعة الا وفيها لهم قبر
على ضاء نقضوه من فيض نحرها ... تروى الصفاح البيض والذبل السمر
ويمسي حسين بالطفوف مجدلا ... ويرفع منه الراس فوق القناشم
وتسبى بنات المصطفى الطهر حسرا ... ولنوة صغرا لا يراع لها وكر
اتوها بنو مروان فافعلوا به ... افاعيل منها شنعة برء الكفر
فكم اخربوا فيها بلادا واهلكوا ... عبادا وضجت القتل في الناس والاسر
واول لهم تبنيك مكة ماجنى ... عشية بالحجاج شدله ازر
على حرم الله المجانيق نصبت ... فهدم حتى البيت والتركن والحجر
وولى من بعد العراق وغندها ... توالى هنالك الظلم وانتشر الشر
وما زال في كوفان يعبث ظلمه ... الى ان اعيدت وهي مخربة قفر

فكم من سعيد قد شقي بهلاكه ... وكم عابد صلت على عنقه البتر
ودع للوليد الذكر ان بذكره ... يزعزع عرش الله والرسل الطهر
اما جعل القران مرجى سهامه ... فمزقه رميا كما يشهد الشعر
اما احر الشكوى قد اجنبا معا ... فامت باهل المصر عادته العفر
اما نكحوا عماتهم وبناتهم ... وشاع الخنا ما بينهم وفشا العهر
الم ترد الاخبار عنه بلغتهم ... وطرد اناس ما استطال له العمر
الم يرووا ان عجة فنزلت ... بلغتهم الايات اذ ذاك والذكر
اما غار مال المسلمين وبيته ... لهم دخلا يشرى به اللهو والتكر
اهؤلاء للاسلام كانوا ائمة ... اليهم من الله انتهى النهى والامر
فوا اسفى لو كان يجدى تاسفى ... وواصبر نفسى حيل من دونها الصبر
تعد بنو حرب ان فيكم ائمة ... وال رسول الله ليس لهم ذكر
وتحكى مزاياهم مساوى عداهم ... فكل به تفنى الدفاتر والحبر
وحسب بنى المختار احمد جدهم ... وحسب بنى حرب ان جدهم صخر
ولما رأينا فيهم كل سبة ... وكل شنيع دونه الكفر والمكر
علمنا بان المصطفى ما عناهم ... باخباره والامر في بيته قصر
وان اجتماع الناس لا خيرة لهم ... ولكنما الجاهم الخوف والقهر
وليس الذي يعنيهم من تجمعت ... عليه الورى قسرا ولو زاد الكفر
وذا خير الثقلين اضحى مسلما ... لدى الكل لا ريب عراه ولا نكر
وها هو بالتعيين نص باهله ... فقد قرنوهم بالتمسك والذكر

فمن اهله لن يخلو عصر بحكمه ... كما من كتاب الله لن يخلون بعصر
واكده مذ قال لن يتفرقا ... الى ان يوافيني معا بهما الحشر
سفينة نوح هم فراكبه نجى ... وتاركه يلقيه فى لجة البحر
واورد ستهود يكم فى خلافة الوفا ... خبرا ما ان يحيق به المكر
الى حائط جاء النبى وكفه ... بكف على فى التماثله القدر
هنالك صاح النخل هذا ابى ... الولى الذى منه ائتمنا الطهر
فقال رسول الله للصهر تم ذا ... من النخل صيحا فى ليثهر الامر
فوا عجبا حتى الجمادات سلمت ... فما بال قوم تدعى ان لها حجر
وثم حديث قد روته كبارهم ... باسناده قد صح مضمونه البكر
هم امن اهل الارض لولاهم هوا ... كاهل السما امن لها الانجم الزهر
ومن بينهما قد بان نفع وجود ... لكل الورى من انكروه ومن قروا
وكم مثل ذا ما لو تاملتم به ... لكم لاح من اسراره البطن والظهر
ومن بينات لم يعرفا امام زمانه ... يصح ترح عما ند عنه ويفتر
وبالبيت شعرى لو سئلت من الذى ... ازامت لم تعرفه عاجلك الخسر
وفى اى ثقل قد تمسكت طائعا ... بنيتك فى اهليه اذ جانك الامر
انكفر بها من بعد ما قد تواترت ... وسلم منها الكل لا الشفع والوتر
اجل ام تولى فى غير الى محمد ... مأولة ثلث الاحاديث والزبر
فجنبنا باهلك منهم نقيهم ... والا فمنا زيدا اذا عد او عمرو
ومن ذا جميعا بان راتبا م من ... امام هدى لم يخلو من بضعه عصر

وقولك هذا الوقت داعى لمثله ... ضلالا فلا ظلم توالى ولا شر
وما ظلم ذاك الوقت الا اذا املا ... البقاع وما تحت السماء الكفر والغدر
بحيث لو استبقى من الناس منهم ... لا هلكه ما بينها الخوف والحذر
هنالك له يأتى الا له بعدة ... كعدة ما للمصطفى ضمنت بدر
ويأتى له من ربه الاذن عندها ... فيملاها قسطا ويرتفع المكر
ولم يأت للاذان النداء من السما ... على احد هذا هو الخلف الطهر
وحاشا ما ان يعصى ويخرج قبل ان ... يجئ له من ربه الاذن والنصر
ومنا اله العرش ادرى بفعله ... وليس لنا نهى عليه ولا امر
ولم نعترض هذا اذا نت بوقتنا ... فغيره توالى الظلم وانتشر الشر
على انه لا ظلم بادى وهذه ... ملوك بنى عثمان اثارها غير
وريا تها فى كل شرق ومغرب ... على طى اعناق الملوك لها نشر
بسلطاننا عبد الحميد قد اعتدت ... ثغور بنى الاسلام بالعدل تفتر
بنيض ايادية ورزق سيوفه ... جميع بقاع الارض يانعة حضر
ولم نرفى الاعصار عصر كعصره ... به انبسط الايمان والنشر البشر
ومنه قد استوجب حمدا وانما ... بقولك ذا عماله الصيد لم يدروا
على انه لو سلم الظلم فى الورى ... وان جميع الارض قد عمها التكر
فذاك عليكم وارد حيث انه ... الى الان لم يولد ولم يبد الدهر
وقولك من خوف الطغاة قد اختفى ... وان ذاك شئ لا يجوزه الحجر
كقولك من خوف الاذاة قد انا ... وذاك قول عن معايب يفتر

ويتلوها ذا الاختفاء باحرف ... له الامر في الاكوان والحمد والشكر
وان رمت توضيح المقال لدفع ما ... يوقع الاشكال والتبس الامر
فاجمعها طول على غير طائل ... وتكوير الفاظ بها قبح الكر
وما الكل ان لاحظتها بعين شبهة ... لكل جهول ماله مسكة يعرو
فهمنا اغتنم حلا ونقضا جوابها ... على ان هذا الزجر مسلكه وعر
وذلك ان الله ارسل رسله ... فلم يبق للعاصي بمعصية عذر
ودلت عليهم بالعقول خوارقا ... معجزة كيلا يقال هي السحر
ولوانهم في كل حال يرى لهم ... على كل من عاداهم الفتح والنصر
لاوشك من ضعف العقول يردهم ... عن الله ارباب فينعدم الامر
فمن اجل هذا لم ينزل لعدائهم ... عليهم على طول المدى القهر والقصر
وليشهد فينا قلته كل من له ... باحوال رسل الله من قبل فاسبر
والا فقل مذ غاب في الغار احمد ... وصديقه لما اظلهم المكر
ايخبر رب الخلق عن نصر حزبه ... على غيرهم كلا فهذا هو الكفر
وليتك مذ منك المعاني تكثرت ... حفظت مبانيها فلم يعرها الكسر
بلى فيما مذ خانك التعجرفتنا ... تقول بها وهو الموتين التصر
وقد بان من هذا بان لو بكل ما ... تقول الترهنا ما علينا بها ضر
وان خلا فامنك الحيث لم تكن ... بحسن تقول الاشعرية والجبر
ولا حسن الا ما بر الشرع قد اتى ... ولا قبح الا عنه ما قد اتى الزجر
فكان جدير الوسنك من الذي ... يقول به ما قاله الشارع الطهر

وطالبت في دعواه حق دليلها ... فان قاله فالحمد لله والشكر
وانهم يقله كان حقا عليك لو ... سخرت به واهتز للجهل والكبر
ولكن بحمد الله اصبحت لجهل الـ ... ـانام فلا عرف لديكم ولا نكر
رددت دعاوينا باسوء فرية ... كما ردها بوما نبوة عمر
حفرت لنا بئرا لتوقعنا بها ... وقد اوقعتكم في حفيرتها البئر
وشعرك لم يعذب علاك كلمه ... افتراء وهنا بالكذب ليستعذب الشعر
ولكن من العجز اخترعت عكوذبا ... تثير من الاحقاء ما كمن الصدر
شققت عصى الاسلام فيها وان في ... ايحاء اهل الكفر كي يغلب الكفر
شياطينهم فيه غرتك وانما ... فداستلبت ايمانك البيض والصفر
فترجمت من تلك الاباطيل جيفة ... كنها بنتن الخبث الفاظك العبر
والقيت بالبغضا في اهل ملة ... ليشغلها ما بينها الكر والفر
فتاخذها الاعداء من كل جانب ... وتنهش اسد الدين اكلبها العقر
اجل فاختراع الكذب فيكم سجية ... فضيكم على اشياخكم يقتفي الاثر
فكم نسبوا احرا الينا ولم يفه ... براحد منا ولا ضمته سفر
فذا لهيثم كم في صواعقه رمى ... الينا امور الليس فينا لها ذكر
وذا الحافظ الذهبي بزعم ان نرى ... لبرديه المهدي اعلمه الستر
وها نحن كلا قائلون بان من ... راى شخصه بالذات لم يحصه الذكر
بكر امو الصغرى معا بان للورى ... وفي كل هذا كل اصحابنا قروا
وينكر منا القول ان هو جامع ... العلوم وان في كل شئ له حبر

وما هو الا وارث علم جده ... وان علوم المصطفى ما لها حصر
فلا غرو ان لو تفتري اليوم قائلا ... له الفضل عن ام القرى وله الفخر
وتمزو في التراب جهلا وفيهم ... ويبدو على ما تفتري الفرء والتخر
فما سعد التراب بالبدر وحده ... نعم ما اظلته السماء البر والبحر
واسعدها ام القرى فيه انه ... سيطلع منها مشرقا ذلك البدر
وذا منك جهلا وافتراء بانها ... عليها ترى التراب اضحى له الفخر
وما شرف التراب الا لانه ... غدى لهم بيتا به برهة قروا
وهم في بيوت وبها اذن لها ... لترفع اجلالا ويتلى بها الذكر
فيا مفتري هذا المقال ابن لنا ... بذلك من ذا قال فلتنشر السفر
وقد صرح الاصحاب ان طلوعه ... بحيث شمس الدين اطلعها المطهر
اباصالح خذها اليك خريدة ... ولا برتجي الا القبول لها مهر
تمزق من اعدائك كل ممزق ... ويمرق في اكبادها الخوف والذعر
وذخرا لهم الحشر اعدكم بها ... ولم يفتقر عبد له انتم الذخر
اذا اسود وجهي بالذنوب فانني ... لديكم بها ما يستضاء به الحشر
انتم لشرع الدين انتم نشرتم ... ومنه اليكم فوض الحشر والنشر
انتم لباقي العرش نور ومنكم ... لاهل التسبيح يعلم والذكر
صفا الذهب الابريز انتم وانما ... فوادي الا عن ولائكم صفر
موالي ما ألي به عن ثنائكم ... وقد ملئت منه الاناجيل والزبر
يوالي كم قلبي على ان حبه ... لوزنكم لا يستطاع له سبر

وينصركم مني لساني ومقولي ... اذا ما بدى قد فاتها الكم النصر
ولا صبر لي حتى اراها تطالعت ... لقائمكم في الجور اياته الخضر
بكم استمد الفيض ثم امدكم ... بحر ثناء فيكم ماله قعر
بني المصطفى من لي بان اعدكم ... فعبدكم من حر نار لظى حر
فبشرى لاعدائكم بالمية ... كما بكم ال النبي لنا البشر
سلام عليكم كلما انفتح الصبا ... وما غربت شمس وما طلع البدر
ولا برحت اعدائكم في مهانة ... يعاجلها خزي ويعقبها خسر

از جملهٔ اعاظم علمای اهل السنّه که مناسب بود ذکر او اخر اعدای کذا الثامن والثلثون بالمد تتبع منید چون نسخهٔ ثانویه بعد از استنساخ وضبع اینکتاب پیدا شد فعلیهذا اسامی ایشان در اخر کتاب الحاقا ذکر شد (التاسع والثلثون) الفاضل البارع عبد الله بن محمد المطیری شهرة المدنی حالا فی کتابه الموسوم بالریاض الزاهرة فی فضل ال بیت النبی وعترته الطاهرة صلوات الله علیهم صدر کتابه هذا بذکر تمام رئیس احیاله المیت بفضایل اهل البیت علیهم السلام للامام جمال الدین السیوطی وهی تشتمل علی ستین حدیثا فمنها وانبعاث الماء واحد وخمسین وروی فی الحلیة الاخبار ان من ذریة الحسین بن علی رضی الله عنه المهدی المبعوث فی اخر الزمان الی ان قال وجمیع نسل الحسین وذریته یعود ون الی الامام الائمة المحقق المجمع علی جلالته و غزارة علمه وزهده وورعه وکمال سلالة الانبیاء والمرسلین وسلالة عباد الخالقین

زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه واوضاه ثم ذكر بعض فضائله وجماعة
من ذرّيته وجملة من المناقبات في فضلهم الى ان قال الامام الاول علي بن ابيطالب رضي الله
عنه وساق اسامي الائمة ثم قال الحادي عشر ابنه الحسن العسكري رضي الله عنه الثاني عشر
ابنه محمد القائم المهدي رضي الله عنه وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من النبي
محمد صلى الله عليه وسلم وكذا من جده علي بن ابيطالب رضي الله عنه ومن بقية ابائه
اهل الشرف والمرتب وهو صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك في صحيح الخبر
ولد قبل قيامه غيبتان الى الخبر قال والنسخة التي عثرت عليها عتيقة وكانت
المؤلفها وبخطه على ظهرها كتاب الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته طاهرة
تاليف الفقير الى الله تعالى عبد الله محمد المطيري شهرة المدني حالا الشافعي مذهبا الاربعي
اعتقادا والنقشبندي طريقة نفعنا الله من بركاتهم امين وهذا الاربعون
شيخ الاسلام والبحر الطام ومرجع الاولياء الكرام ابو المعالي محمد سراج الدين الوفائي
ثم الخزرجي الشريف الكبير فقد ذكر في كتابه الموسوم بصحاح الاخبار في نسب السادة
الفاطمية الاطهار في ترجمة ابي الحسن الهادي عليه السلام ما لفظه واما الامام علي
الهادي ابن الامام محمد الجواد عليهما السلام ولقبه النقي والعالم والفقيه والامير والدليل
والعسكري والنجيب ولد في المدينة سنة اثنى عشر ومائتين من الهجرة وتوفي
شهيدا بالسم في خلافة المعتز العباسي يوم الاثنين لثلث بقين من رجب
سنة اربع وخمسين ومائتين وكان له خمسة اولاد الامام الحسن العسكري
والحسين ومحمد وجعفر وعائشة فاما الحسن العسكري فاعقب ابنه السرداب
الحجة المنتظر ولي الله الامام محمد المهدي عليه السلام فاما محمد فلم يذكر له ذيل الخبر فقال

وقال في موضع اخر في بحث له في الامامة وروى العارفون من سلفنا اهل
البيت ان الامام الحسين عليه السلام لما انكشف له في سره ان الخلافة الروحية
التي هي الغوثية والامامة الجامعة فيه وفي بنيه على الغالب استبشر بذلك و
باع نفسه لينال هذه النعمة المقدسة فمن الله عليه بان جعل في بنيه كعبة
الامامة وختم ببنيه هذا الشان على ان الحجة المنتظر الامام المهدي عليه السلام
من ذرّيته الطاهرة وعصابته الزاهرة انتهى وهذا سراج الدين
جد عارف عصره وعزيز مصره ووحيد دهره البارع الكامل ابو الهدى
الجليل المعاصر الذي اليه تنتهي السلسلة الرفاعية وعنه تؤخذ الاذ

هذه الطريقة

قد وقع الفراغ بعون الله الملك الوهاب عن تسويد
هذا الكتاب المستطاب قال الكتاب محمد بن محمد
رضا باهتمام الجناب الاشرف الحاج عمدة التجار
الحاج احمد اقاموديد العلماء
وطبع في مطبعته
في البوان
الجماد الاولى
في ليلة

مجلس شورای ملی
۱۳۰۲

النبوية على هاجرها الاف الثناء والتحية